

الوسائل الادبيه في الرسائل
الاحديه بالتقام
والكمال

٢

تمت بحمد الله تعالى
محمد اذني يوم كذا
في شهر كذا سنة ١٤١٠
هـ

(بسم الله الرحمن الرحيم)

المحمد لله الذي أنزل علينا كتابا نقرؤه * وبشرنا بأنه تعالى على ممر الأيام بكافه *
 والصلاة والسلام على من حنت رسالته على اتبع أهله إبراهيم * وأوتى من
 البلاغة والفصاحة ما لم يبلغ أحد من العالمين مبلغه العظيم * وعلى آله الأجله *
 وحبه الذين حازوا من الفضل جله * (وبعد) فيقول البائس الفقير إلى هبوب نسيم
 لطف الله الساري * عبد الهادي بن السيد رضوان نجا الأياري * لما كان من
 أجل ما حنت إليه نفائس النفوس * وأجل ما حلت به عقود السطور أجياد
 عرائس الطروس * وأزهى ما قطفه من رياض الأدب الأديب * وأبهى ما ورد
 به خد الكعبة والخطابة الأريب * ما دار بيني وبين نادرة العصر * الذي تفعل
 آدابه البديعة بالعقول ما لا تفعله سلافه العصر * حضرة المولى الأجل أديب الشام
 السيد إبراهيم الأحذب * بلغه الله من الحفظ كل مطلب * ومنحه كل مأرب من
 المراسلات التي تهز أعطاف الأدباء طربا * وتؤز كل من مدعنه لمعارضتها طلبا *
 أردت أن أدون ما بقي عندي بعدما افترسته منها ضبايع الضبايع * متبعا كل رسالة
 له بما أرسلته محضرتة في ردّها وان كان مما تجبه الأسماع * ليري المطلعون على
 تلك الرسائل كيف يكون النظم والنثر * وان مثلي من متأدي الوقت لم يثوث في
 جنب بلاغة منشئها إلا النزر * ولينظروا كيف تنبذ المعاني البديعة في حل

من الالفاظ أرق من النسيم * وتنازع المباني الفصيحة في أندية الادب الزاهرة
 تنازع المسك النسيم * وانه هكذا تكون الخطب والرسائل والا * وان من لم ينسج
 على هذا المنوال لم يراع للادب ذمة ولم يرقب الا * فاليكها عرائس مجتوه * من
 كشف لثامها ورشف من رضاها استكمل الظرف والفتوة * موسومة بالوسائل
 الادبيه * في الرسائل الاحديه * واستطردت في خلالها ببعض ما كتب لي من
 أبناء العصر أو كتبه لبعض * مما رأيت أن ترك قيده عبث محض * وربما فسرت
 في خلال بعض الرسائل ما أودعته فيها من الاشارات لبعض المسائل المحكيه *
 وأوضحت ما أومأت اليه من الفوائد التاريخية والفرائد الادبيه * اذ قلنا أخليت
 رسالة من عرائس يرى مغرم الادب وكلها من أفرص الفرص * ونفائس يرى بها
 خاطب الخطابة معارضه بشر من الغصص * حتى يكون في شغل الوقت بها أي
 فائده * وتعود على من بركة دعوة مطالعها أي عائده * والى الله أعظم مما
 يصم ويصم * وكان أول اجتماعي بحضرة المولى اليه بمصر وقد شرت فيها
 سنة ١٢٨٩ هـ بينما أنا جالس في بيتي اذا بشخص قدم علي يقدمه من جبال الهيئة وكمل
 الهيئة نور جلال * ويقبعه جماعة يخطو ويخطركل منهم من اللطف والظرف
 في أبهى سربال * فقامت فغابا بهم أجل مقابلة * ودأخلني من الابتهاج بزيارة
 سيادتهم ما لبست به من الفرح والسرور وخائله * فجلسوا برهة بالهنا من برهه *
 كانت بما انتزعت من حدائق حديثهم هي الزهه * ثم قام حضرة فأنصرف * وقد
 أخذت معي قلبي به الشغف * فلازمته مدة أقامته بالمحروسة * لأرى أحلى
 ولأجل من ثم - رجعته الذي تنمئش به كل نفس منقوسه * فلم يلبث الا قليلا حتى
 سافر الى الاسكندرية ومنه الى بيروت فأرسل لي كتابا يشرفني فيه بوصوله بالسلامة
 بعد ما قامت عليه في البحر أواجه على ساق * وتلاعبت السفينة بمن فيها أتلاعب
 الصبابة بالعشاق * وصارت تتلوى بهم وتتلون * وتجنى وتجنن * وكان
 كتابا هو لكل أديب عذ * أخذه بعض الاصحاب ليكتبه فلم يرد * فأرسلت الى
 جنابه في جوابه ما صورته .

من يسترد لي الزمان الذاهبا * حتى يرد لي الفؤاد الذائبا
 زمن تبسم فيه لي نغرا الصفا * فرشفت منه رضاء ريعان الصبي
 وتنسمت فيه صبا الاقبال لي * فشمت منها عرف ريمان الربا
 متعت فيه نواظري بمحاسن * أبهى وأبهج من أراه برالبي

قوله الربا
 بالفتح هـ و
 الطول والمنة
 هـ مؤلفه

وملأت فيه مسامعي درر امن الآداب أنسق ما يكون وأنسجبا
وغخت فيه رغائباً وغرائباً * أشهى وأطرى للنفوس وأطرباً
في منتهى تلقى به المولى العصا * حتى العظامى الاجل الاحدا
سلامة الشام الذى بزت به * أبناؤها فضلاء وعزت مطلبها
وبه لعمرى فأنحت بيروت مصر * وأعجبت وجديرة أن تعجبا
هو كوكب في الشام أشرق نوره * فأضاء مشرقنا وعلم المغرب
حبر له في كل فن مذهب * تلقاه من بين المذاهب مذهبا
وله من العلياء أرفع رتبة * ينحط عنها الزبرقان وان شبا
جمع العلوم وكاد يستقصي اللغى * ما كان منها مجدهما أو مغربا
وسع العلوم بجانب من صدره * رحب وللعلم استعد بأرجبا
فترى له في كل علم مشرعا * وترى له في كل فضل مشربا
أنشا فأنشأ من مهجابه بناءه * ما منح في وادي البيان فأحصبا
وشدافساد من القريض مهانعا * وأراك ان سوى صنائه هاهنا
أما بديع نظامه ونشأه * فتهز نشوة سامعيه المنسكا
تالله ما جالسته الا سمعت من البداية في البدائع مطربا
مهـ ما تغزل واسـهل مشدبا * رقصت له الألباب مما شديا
غزل تبرج في بروج جاسته * كالخذ من تحت الجفون لاهبا
واذا فخلص للمديح فأنما * يسقى مـامعنا السلاف الاطيبا
ان كنت ترغب أن ترى الدر اليتيم وتسمع الانحان حتى تطربا
فانظر اليه اذا ترسل ناظما * وأصبح اليه اذا تكلم خاطبا
وارنع بلحظك في رياض طروسه * وسطوره ان شئت ان تتأدبا
تجني بوانع من بدائع نسقها * أزهى وأشهى للنفوس وأعديا
بـلاعة تذر الاغارب أعجما * وفصاحة تذر الاعاجم أعربا
لله آداب كأنفاس الصبى * لطفا وأخلاق كأنهار الرى
نفس تدن تواسـع ما ويد تسبـلـه * تـكرما ونهى تـابن تعجبا
عمت مكارمه بنى أيامه * من كان منهم حاضرا أو غائبا
حتى مرت سير له في سائر الأقطار والامصار أذكى من بكاء
يقضى ويعضى في الامور بعزيمة * كالسيف ينفذ في الجاهج مضربا

بهـديه رأى يستنبر قصورا * وبديع خزم يستضيء تجربا
 مولاي عـذرا انه ان قبل انى شاعر فالحال حالا كذبا
 هذا قصيدى وهو غاية قدرنى * تسمع الاديب بحجه متجنبيا
 واثن شعرت فقد شعرت بأن قولى لم يوف وان أطال وأطنبا
 فاقبل معاذيرى اليك فانتى * عن تربى فى القريض وماربيا
 لازات برامـديا كل الورى * برتاسو غلهـم جميعا مشربيا
 لسانى أيها السـيد فيما ينبغى ان تصيف توصيف جنابك حصير * وباعى عما يلىق
 ان يهدى لك من طرائف الرسائل ولطائف الوسائل قصـير * كيف لا وما قطف
 من شذى زهر بلاغة لا من ادواح رياضك الزهراء * ولا تظم منشـد درر براءة
 لا من معادن بداعتك الغراء * ولاصح خـبر ذى فصاحة الامر فوعا بالسند
 المتصل اليك * ولا ملح بدر ذى خطابة فى آفاق كتابة الا بالمجنى بين يديك * بل
 ما طلع نجم ادب فى برجه ولا حنوره * ولا نجم طلع بيان فى مرجـه وفاح نوره *
 الا ومن أضواء افكارك مقيسه * وفى ربوة مباني معاني طروسك مغرسه *
 فلفـهـم دجعت من جوامع الفضائل باقام المعارف مابـهـر بالآيات البينات *
 وحوت من لوازم الفواضل يا صاحب العوارف ما سفر ببلاغات البلاغات *
 حتى حبرت معانيك حـبر الاحبار * وخـبرت معاليك أبناء الاقطار انك واحد
 الاعصار فى سائر الامصار * وحتى غدت ركائب الفضائل عاكفة بناديك الندى
 وربائب الافاضل ممتدة الاعناق الى رحابك العلى * وحتى حيرت عقول العـقلاء
 وصبرت قلم كل بايع مغـزل * وأعييت مصاقع البلغاء الذى سار صديتهم مسـير
 العمالك الاعزل * فحدير يمثلى ممن لم يعرف من الآداب الا الاسم * فيتشذق
 بهارد كلام يبره صاحبه من رب البلاغة بالاثم * ان يستر بادي عرراته * ويعرف
 قدر نفسه فليزلم الادب فى حق ساداته * لىكنى أنهى لك ان روى قد واعدت بك
 ولوع النحر بالعقول * وانجذبى نغمى بمغناطيس لطفك اليك انجذب الغصن
 مع الشمول * وسرى حبـك فى جميع أعضائى سريان المساء فى العود الاخضر *
 ونبت وذلك فى ربوة فؤادى نبات الدوح فى الروض الانضر * وما تمت برؤية
 طاعتك الباهرة حتى دهمتى دهم الفراق * وذقت من غسلين يبتك ما لا يذاق *
 فبت بعدك لىالى بليل المشـوق * وصرت لقلقى أتعلى بلعج البروق * فيمنعنا
 الداعي لمجدب مراعيه * وظلام مساعيه * ينتظر محباتى بقى أو أنوار اتروق

اذورد الكتاب الكريم * فكان من الاحسان العظيم والفضل العظيم * كتاب
 شن على كتاب الادب الغارات * وسن من الكتابة طرائق قددا هي لم يدان
 التسابق غايات * وأرانا كيف يصاغ من القول زبرجه * وكيف ينضج من
 البيان زبرجه * أزرى بالدر في أسلاكها * بل بالدرارى في أفلاكها *
 وأرخص شعر الشعر شار كله النابغة * وأرخص قدر الدر المتقوم نظم جواهر
 حكمه البالغة * وصير ابن العميد عميد الفهاهه * وصبح ابن النديه عديم
 النباهه * وأخذ أنفاس نفائس نفوس الخطباء * وأخذ أجناس أناس من
 أفراد الادياب * حتى كثرت به الاموات في الاحياء * وقصرت عليه بلاغة الاموات
 والاحياء * فعلى رسلك يا فارس البلاغة والانشاء * ومن لا يستطيع منطق أن
 ينطق بين يديه بنبت شفة انشا * اذ ليرت في مضمارك فمن يجرا أن يجاريك *
 واذا برت أقلامك برئ من المعارضة ولم ير من الهى من أراد أن يباريك * فقله
 شهاب فكرك الذي قد ودق وأقلامك النافذات في العقود النافذات في العـ قد
 ما هذا السحر الذي يسخر بأرباب الالباب * والسفر الذي سفر صبحه فأغنى عن
 كل كتاب في كل باب * هلا غصت من عنان طرف براعك قليلا * وأرحت من راح
 جواد فكره يتعثر في سيرة كليله * وانى لاعلم أن حضرة السيد لم يرد منى أن أرد
 حوضه الذي ورد * علما انى لا أقدر أن أرد جوابه الذي ورد * فصعد عن سبيل
 سلوكه ورد * فان اذ كاه نذه الامن نذه وقليل ما هو عسير غير يسير * وادراك شأوه
 الامن فحده لا يدرك أو يسير غير * انما أراد أن يخلع على خلعة شرف في العالمين *
 ويجعل لى لسان صدق في الآخرين * ويطير لى طائر صيد يطير بجناحيه في
 الخافقين * حتى تبلغ فرقه الفرقدين * ويجاوز نسر النسرين * لما لم ترشح
 علائق ابي بحبه * وترفع معاطف روى بسلاف راح قربه * ثم حنين جواضى الى
 سوانح اطائفه * ولوانح شوارف طرائفه * فأنا لا أزال شاكر الايا دى ناديه * مجيبا
 لداعى القيام بواجب بره وفرض اباديه * هاتما في مهامه حبه وبواديه * مترغما
 بما تزه الجميلة المتبرجة بواديه * وتلك الرسالة وان جاءت بمصر مخدرة * لسكرتها
 سمرت فسخرت بخزانة مصر وقهرت خرائب القاهرة * ولقد صدقنا ناسا لوها في
 جوامع اخواننا تلاوة آلاى * فتهتز لماسنا كبهم اهتزاز هامن البعيد والنائي عند
 سماع الناي * فكانت عند الجميع وقد لاحت في أواخر رمضان ليلة القدر *
 وعرف ما للسيد السند من جليل المزية وعظيم القدر * ولا يمكن عز على الفقير * بل

قوله الجوز
هي السفينة
وكذا البحراه

وعلى الصغير والكبير * ما تضمنه بحجزها من النبأ المزجج * الذي لباب كل فرج
وفرح مرنج * مما فعلته من مكائد السفهاء تلك الجوز الشهيرة * والمحرباء التي
صارت في صورة حية تارة وآونة في صورة عقرب * وما ماجت به أمواج ذلك الجوز
* وهاج من الرياح التي جازت بها لايجوز * وأقبل الدبور على تلك الجارية حتى
وات منها الدبر * ورى عارفت من الخزع وعظيم الملع في الوجه منها الدبر * ولما
فاح مسك ختامها بحسن النجاء * مهدنا جميعا بمجدة الشكر لله * وقلنا الحمد لله
الذي نجى إبراهيم من البحر كنجى موسى ومن معه في الأيام الغابرة * والحمد لله الذي
بفضله ونعمته تم الصالحات في الدنيا والآخرة *

(فكتب) الى وقد كنت انصرفت من مصر الى ابيار بسبب وشى وشاء بعض
وزراءه خديو مصر اليه في حق يستوجب الهلاك بغيا وبهتاناً فأرسل الى أحد أمرائه
يقول ان أفندينا بلغه ان هوام مصر غير موافق لك فتعلقت ارادته أن توجه أى
جهة تريد غير مصر فعلت أنه قد رجا لا بد من نفاذه فتوجهت الى فيشافس كنت
بها شهوراً ثم الى ابيار وذلك في ١٧ الحجة ختام سنة ١٢٨٩ تسع وثمانين ومائتين
وأنف فورد الى ثم من حضرة الشيخ المولى اليه ما صورته

حتى م أمرى بمدح الورى * امام والمخط سراه ورا
وأنظم الدر عقودا لمن * أجل من يسمع ان يذكرا
وأرتقي نيل التريا وقد * أرقت ماء الوجه فوق التري
وغرض الدنيا لتحصيه * بذات من عرض الثنا جوهر
حات أوزار بمدح الذى * لوضع مقدار العلى وزرا
وضاع تقح الطيب في نشره * مسكاً من المدح على أبجرا
وحلية الجود انمى رسمها * من أن يرى فيها جوادا جرى
حتى توهمت قد ديم الندى * محض حديث باطل يفترى
والشعر قد أهمل موضوعه * اذ كان بالحنينة قد سورا
أثبتت فيها ضرت فكرى وما * حلت لى الراحة ان أشعرا
والناس ضنوا بديق الندى * وليس فيهم من جليل يرى
وكل نادى ينادى به * يلقى الصدا فيه جواب القرى
حاشا مغانى مصر انى لقد * وردت فيها للنداء أبجرا
ونلت بالاخلاص فى مدحها * على الصفا فى مدحها كوثرا

كنانة سهم رجائي بها * في غرض العلياء قد أنثرا
 وبابن رضوان نبأ ذي العلي * رضى من دهرى بما أنثرا
 علامه الدنيا الذي فضله * أجل أن يحصى وأن يحصرا
 مولى به الدهر حباني يدا * عند أولى العلياء لن تكفرا
 أخفى أخا الفضل ومصر به * وهو أبو المعروف أم القرى
 سراج دنيا نا ولولاه ما * أغنت فتى لأم من ظلام عرا
 يمينه للبحر دبرن كما * بهاب سارا نال من أعسرا
 والازهر المعمر وأخفى به * رضاه غرس المنى أزهر
 على معانيه يدبر الثنا * بكري يحملوا لنا مسكرا
 تكراره في في يحملوا وما * أحلى من القطار اذا كرتا
 في صدره ما ضاق عنه الفضا * مما تراه لاهلى مصدر
 به انطوى ما ضاع نشره وقد * أبى بغير الخير ان ينشرا
 نحا في نشر البديع الذي * عنه أبو الطيب قد قصرا
 يرف بالشعر جوارى ثنا * رقيق معناه لها حررا
 من كل عذراء على عرشها * من لم يرم وجه دابها عزرا
 راض أبى الشعر حتى غدا * بأنى له طوطا بغير البرى
 درى المعاني وقراها اذا * قل امره فيما درى ما قرا
 براعه جامع أسرارها * اذا علامن كفه منبرا
 اذا انبرى بخطوه على رأسه * نزهت من كان له قد برى
 أسود طرف عنه بيض الظبي * كلت وقد لاح بها أسمر
 يحرى على الرأس أنحر العدا * لذاك شأنه غدا الا بتر
 يخط في الطرس حروف اجلت * عذارا حوى فائن أحورا
 مهفوف كالظبي لكفه * فى هذب جفنيه أسود اشمرى
 فى ثغره الدر التيم الذى * قضى على مضناه ان يقهرا
 وسائل الدمع لديه غدا * من واجب الصبوة ان يقهرا
 به الهوى عذرى وفى طيه * أظهر لطقا بالذى أضمر
 فتر جفنا قد مضى سيفه * بالامر فى العشاق لن يفترا
 غزاله حاك لجسمي الضنا * وأثبت السهد بنى السكر

حسن ثيابه جلا ثقلها * أفاط شاعر امام الوري
 من وجهه المشرق ذو طلعة * جدت عند الصبح منها السرى
 وباسمه اشتق الهدى لى * سار وفي ليل دجاء سرى
 والشمس من مرآه أبدت سنا * للبدل لما ان بدامس فرا
 يا أيها المولى الذى نلت من * معروفه ماجل ان ينكر
 أخا صحت لى الود الصبح الذى * قتر به فضلى بما قررا
 فاستجبل من نظم المثلثا عادة * تعرب عن ودة وثيق العرى
 دينار خديها غدا صرفه * يريك فى النقدين ما حزرا
 البك سارت بخفى الجيا * وعهدا عندك لن يخفرا
 لازات ذا جاء مد يدك * شئت طويل العمر على الدرى
 مقام ابراهيم يهدى الثنا * لمن له وفى بما وفرا
 فاتفق انى لم أرد له جوابا لهذه الرسالة وكذا بعث بعدها رسالة أخرى من أحسن ما
 تنتفع به السماع لم يتبع من يد باغ ولا عاد حتى أكلها ضباغ الضباغ فلم أرد
 له جوابا حيرة واكتتابا ثم أرسل الى وأنا بياصير ما صورته
 انى أحل أنفاس النسيم الى * جاكم تفحات نشرها عطر
 ولا أحلها شوق لعلى ما * فيها من الضعف ان وفى بها البحر
 لكن بها من ثنائى روضة أنف * بها تفق من ذكرا كزهو
 فان سرت وعرفت طيب تفحتها * فثم نشر الثنا منكم له خبر
 وذكركم من حديث النفس منية من * ثناؤكم فى لياليه له سمر
 طالت شقة البين ولا أثر تقربه عين وصوح من روض المتى سرح الافكار
 وأعي سعى الأمل على قدم المجد فى مهامه الاوطار وجواب صادى الفؤاد الصدا
 ونداء العلم المفرد صار نكرة لا تقصد لما عدا ما بدا أدرك براعى الوجى فى سراه
 واكثر المخط وهو يقظان فى طول دجاء وأشكى الى غير مصمت بنطق بيانه فزجر
 بقط رأسه لا طالة لسانه ومع ذلك لم أقم اعذره وزنا بعين فكر وان أقام أوزانارح
 بهما تزان بميزان الشعر وما زلت معملاله أعمال البعلمات على الوجى ومكافاله
 خوض الظلمات لاستخراج دور النناء من بحار الافكار فى الدجى مع على بان
 سعيه أخفق من فرط الحسنة والنجم ولا يدرك غرض الرجا من كانه مهم غير ان
 الامانى كالسراب والال تطمع من ظمى فى هجيرس برة بالهمال فاذلك عدت

لنسج برود الرسائل على منوال الاشتياق والحام ما يروح بزه طرح ما يكون سدى
 في أسواق الاشواق وقد مت اليك أيها المولى شقة يحمل قصيلها بالاجال
 ويحسن أبوسها لشخص فذلك بيد الافضل وان كنت أنادى من يد حمل اجابتي
 من سورا اعتبار بالكلية ويجمع موضوع شرح قضية الحال بدون تميز مع أنها
 قضية شخصية ومن الجائز أن لا تهدي رسائلي الى عبد الهادي وان نظامه من
 نيل ورد المني ولديه النيل الذي تروى الصادي أو ينهر رسائلها المسكين لدى البحر
 ويقهر بيمها في حي من يحنو على أيتام الادب برزيد القهر بامن تهذنت أقلامه
 بنقت المحرر فصددت دعواها وسنت بما أدانته مشروع السكر فاحتسبنا من
 جباها وتفتحت وروود جنات الطروس بنفسم أفتانها وقامت ألفتها كرمح
 الخيط في حدائق بيانها ونودي في سوق الرقيق على بنات أفكاره وان كانت
 سكب وجيت أفهام البلغاء عن تخيل معاني أشعاره وان فتحت لديه بلا حجاب
 مرت على عام بدون التحلي بدرر ألفاظك وخلاوة رسائلك وأنا أنتظر هبوب نسيم
 الاقبال من خيائل الانس بيد شمسائك وأعال النفس بما أفضى بها الى العليل
 ولم أظفر بنهل من مشرع المراسلة ولا لعل ولا أتوهم ان عرى المردة التي أوتقتها يد
 الاخلاص يفصم موثقها شائبة انتقاض أو انتقاص فلهذا مع الهداية بانوار
 فضلك جرت في أمري وضاق مع اتساع الافكار برحيب أخلاقك صدري حتى
 بلغتني خبر غيت وضمة وان كان محولا عقل أي عن تصور حقيقته وحل من رباط
 الادراك مع قولاً بأن سعي الفئة الباغية لدى الحضرة الخديوية أرجب اقامة
 حضرتك في أيار بدون تحقيق النظر في ايجاب تلك القضية وبني ذلك الايجاب على
 السلب وبموجب ما اقتضاه توهم كاشع مغري بالثلب وان من يعرف بالمهدي
 وهرغ برشيد لا يالف عبد الهادي مع كونه للضاف اليه من أجل العبيد
 ولعمري لقد دهل الزمان وأهمل الناطق من تميز نوع الانسان وساو مصر
 بقية الامصار بتقدم الاسافلة على الاعلى والصغار على الكبار ولا بدع
 فالفاضل مجعود الفضل عند الجهال ولا يصل الى البدن نقص الا وهو في صفة
 الكمال ولك أسوة أيها المولى الكريم بمن غير حديثه في الزمان القديم ويعز
 على محروسة مصر ان تأنس بسواك أو تزهردائق جامعها الازهر بغير سبقك
 فيا ويح مصر بعدما خرج الفتي ابن رضوان منها ثم يا ويح من فيها
 لقد أجذبت فضلا وعلقم نيلها * وكانت تج الشهد تالله من فيها

وسبحم مدعوها الى وصلك على رغم أنف البغيض و يفر بافتان الغنون بك
روض علمها الاريض ويشرق بدرها في طالع هذه المذابح لعداك ويعود
مدشانيك مدأخيه عند لقياك ورباني بكرمه تعالى أن يكون زال ذلك الحجب
بحوث من تعصب ورد اليك بالعلول فرض يهون عليك منه ما نصب حيث يكون
الموضوع تركه ذلك الشهابي الابتر بعد ان يرى محمولا على آلة حديد باه بصفر منها
قدر من تكبر وهذ الرجاؤه من تبالة على حجاج اذا لم جرهر جسمك
من العوارض بعصمة المزاج فهناك يعالج عرق الفساد من الاعداء عند الانباض
يبضع الدعا للحكم العدل الذي لا يتوجه اليه اعتراض وهو المسئول ان يسهل
جذك ويشقي بسعد طالعتك ضلك ويكفيك شر من تحسن اليه ويقمك بعين
حنانيه من يقف على رجليه بين يديه وعلى كعبك على هام الاعدا ويجعلك
مستبته فوق ماتريد وهو القادر على ما يشاء فكنت اليه في جا سنة ٩٠
ماصورته

ان لم أوف لابراهيم بالذم * فلا ترقى الى شتم العلا هممي
ولا لبست ثياب الفضل سابعة * ان لم أذغ فضله في سائر الامم
ولا شربت مياه العز سائفة * ان لم أسبغ بثناء غصة الغمم
ولا نظرت الى حسناء باسمه * عن حسن منتظم في حسن مبتسم
تبدو فتعده وظي المحاظ مقلتها * على النفوس حلالا وهي في حرم
ان لم أنظم عقودا في مدائحهم * تفوق كل عقود الدر في الفهم
حبره شرف كالشمس في شرف * برأي يديه مثل البحر والديم
مولي هو الدين والدنيا وبهجتها * وغير حضرته في حيز العدم
كأنه قر بالفضل مزدهر * بضئ للناس في جنح من الظلم
كأنه علم للعلم مرتفع * للهدي منتصب نارا على علم
كأنه ملك في الارض منبعث * يستنقذ الناس من ضر ومن نقم
نسيه اليه المعالي وهي خاضعة * سعي على الرأس لاسعيا على القدم
ويشخر به أنف العلا وله * نعنوا وجوده أولى العلياء والشهم
الله أكبر هل في الناس من رجل * منزه الطبع عن اغو وعن لم
الله أكبر هل في الناس من أحد * نثني عليه الوري طرا بكل فم
هذا الذي امتاز عن كل الانام بان كل أفعاله محمودة الشيم

وكيف لا وهو خير الناس في زمن * لا خير فيه سوى ما فيه من كرم
ومن جليل أباديه التي انبسطت * بالفضل للناس من عرب ومن هم
ما فاه الا اتى بالدرم منتظما * والزمه متبهما في أفصح الكلام
كان سامع الفضا له نمل * ما بين مطر بي الاوتار والنغم
كم معجزات له في الفضل باهرة * كل بها مؤمن الا أصم عمى
وكم علوم له لا تحت سواطعها * حيث الجهاد أمت في دجى ظلم
وكم فهو له نجرى ينابيعها * حيث القفول غدت في مرقفهم
باسيدي لا تواخذي في أنابالناسي لعهدك أتى وهو مقتضى
لكن حال الزمان اليزم حال بها الجريض دون القريض الهكم المحكم
مذنبت عني نباعي السرور وبؤت بالامرين من هم ومن سقم
أساني مرض أعيت مذهبهم * أساة مصر وأهوى أعظمي ودي
وحاسد حاسر عن لوم محتده * سعي وقولني مالم يبق له في
فقت من مصر مصر وفا بما أنا فيه من معاناة آلام على ألى
وحادثان اللبالي في أكنهات * عقارب تلدغ الالباب بالحم
فاقبل فديتك عندي اني رجل * بليت بالمود بين المم والمهم
لولا مخاطبتي اياك لم ترفني * الا كطيف خيال لاح في حلم
لازلت ذا من تربو وذا منح * تزهو بمبتدأ في حسن محتتم
بعدها داء ناه تطير به أجنحة الهبة حتى تجزع على المجرة اردانه وايدا ولا أسس على
الصداقة بذاته وقامت على قواعد الوفاء أركانه فاني اهزأ بنسيم السحران أراد
ان يكون رسولي اليك وعبث بعبي الزهران رأى ان يشتمل بشئائي بين يديك
كيف لا وفي التسميم اعتلال وغرامى صحيج وبالعبير عجمه وثنائى على ثنائك
مطبوع فصيح بامن سوى الله بين خلقه الوسيم وخلق العظم حين أنشأ ذاته
الشريفة من ماء اللطافة وسواها وأرضها من أخلاف فواطم المكارم ما فطم
عنده من عداها وحطم به من عاها ثم ألهمها خصوص تقواها بخلاف سواها
وجعل ذكرا للفردين جادسا وسعيه على ما بين صفاء القنوة ومروءة المروءة حبيسا
وأبى الله الا ان يجعله في الصناعة الادبية رئيسا وما سواه رؤسا فأصبح ونهايات
المساعي محضته الشريفة بدايه وأمسى وآمال الرغائب لها الى ساحتها الوريقة
النهايه حتى صار له في جيمد من المكارم تقصار وفي كل جند من الاجناد البشرية

تذكار تفوح منه أرجاء اقطار وقد سخ للعبد من رياض أدبه المزهرة دوحة
استنشق بظفره نفحة رباها واستنشق بأذنه حياها بعد ان استصبح بصبح حياها
واستمتع بيمينها الشمس الذي أبعثته غيوث الاقلام لا الغمام وأنس بها فأنسها
وان وافق في الشتاء ربيع الارواح لا الاجسام فظل جام شوقه يقر في أفنانها
بأفانين من الوجد ويرد شجاء لبعدها ليعفه من قبل اذا رددت الحما ثم صوتها القرب
الفهام بعد فلا أقسم ببلدك الكريم وأنت حل بهذا البلد ووالد وما ولد
لقد كاد فؤادي يتصدع قبل ورودها من الكبد والكمد فقدمت على قدوم
الغيث للبلد القفر وألقى بشعره اقص السرور على يعقوب فؤادي بعدما ليضت
عيناه من القهر وأخذنا رقبتي التي كانت تملأ وتدمر وثبت قدم صبري التي
كانت تتقدم تارة وتساخر في الله كتاب ما فيه فصل الاوفيه من البلاغة أبواب
ولا كلمة الا لو فصلت آيات بلاغتها المحكمة لنسخت كتابا ينسخ كل كتاب تدب
راحة أدبه في الارواح ديب العجوة في جسم العليل حتى توصل السلامة من الهم الى
كل سلامي ونسألم أبناء محاضرتهم من بواطن الندم فلا يقال لهم ندأمي وافي
لا أقسم بمواقع نجوم البلاغة من أفلاك سطوره وبوانع نجوم البراعة من أفنان
عروض غروسه انه لكاتب مرقوم بشهيدته المقربون ولا يحجب دباياته الا الفاسقون
الذين هم في غمرتهم يعمهون بل لا أقسم بالحبيب الا صفي وابراهيم الذي وفي انه
شفاهما في الصدور ورفاه مزاج شرابه كافور سرور فأني لمثلي ان بقي في نذر
جوابه ولو بالزرز أويقي نفسه في متندى معارضته من التي والحصر في نظم أو نثر
لا سيما وأنا في قصور كتاب بما لازم جسمي لزوم العرض للجوه وفضل الاعمال
بلغ مسامع الجناب وان سطوري هذه مكتوبة بمعداد عين عبرا وكبد حرا مركبة
من حروف أشواق تترى وجه لهموم تترادف شفا ووترا شفا فبرؤية طلعة
وجهك الكريم الذي لا صفة لجسم الفضل بسواه ولا حسن لمحدث المكارم بدون
سند فانها عارية الاجلاء عارية لغير ملاه وعجب الهذا الدهر الذي أحيا الاموات
وأما الاحياء وأعبي الافكار وهو يخط غبط عشواه في ليله عسواء يستنسر
بغائه بدون مبالاه وتمت شرف أعناق كراه والنعام في قراه تظهر منه بمصر
خنافس الارض فتطير بغير جناح وتخفي فيه بدور السماء هابطة الى الخضوض
بالانم ولا جناح ويدوفيه الدجال في غير أوانه ويرى أنه المهدى في زمانه
أو كسرى في ابوانه فهذا لعمر أبي مرة العيش الهني والنعيم الذي يستلذ فيه ثم

الحمام المحنى لىكنى أرجع فأقول هـ هذه عادة الزمن من قديم برفع اللثيم ويضع
الكريم وترى فيه هـ كل جهول أثيم فوق كل ذى عـ لم علم وكل كريم حليم
انما مثلى ممن لعبت به الا سلام لعب الصـ بابية بالفكر وعبت به الا سلام عبت
الصبيان بالنفر جدير بأن تغفر سيئات قصوره ويعذر فى فتوره ولا يحسب عليه
شئ من كسوره لاسيما من مثل السيد الكريم فان سـ نذا الفضل والكرم ينتهى
لابراهيم فـ كتب فى جواب ذلك مانصه

مذت يمينا أبرت بالهوى قسى * وأذنت ييسار الحظ والقمم
مصرية فى بلاد الشام طاب لها * نشر أشم الربى بالشم والشمم
وقد رعت ذمة الود القديم ولا * طاش امره قد أضاع الحفظ للذمم
عذرا لا عذر لى ان لم أكن أبدا * عذرى عشق لما فى العرب والجهم
قد ارتوت من مياه النيل فهى ترى * نشوى الشمازل روقا حلوه الشيم
حلت بذوقى وقد حلت بما عفت * عرى همومى وأعلت فى المرى هممى
أبان بالفرع زاهى قـ ذها علما * للحسن تيم أهل البان والعلم
أضعت حلى وقد أدركت ما قصرت * عنه أمانى طانى الوجـ دنى حلم
وقد حلت بها الا هرام من كلنى * فشب طفل صبا باقى على الهرم
ووجهها المشتهى معشوق كل فتى * بروضة العشق برعى النجم فى الظلم
بروى لنا السكر المصرى معتصرا * عن ثغرها ما حلا ذوقا بكل فم
وللنايا بنظم الدر فى نسق * معنى جلالة امام العصر فى الكام
عبد أضيف الى الهادى اهتديت به * الى رفيق جليل القدر فى القيم
أخواله الى ابن رضوان الذى رضيت * به العلا مالكا للعلم فى الامم
علامة الكون وهو الشمس مشرقة * هاسنا القطب الا فى وجى القدم
لست تفد جهاه كعبه رفعت * أستارها فأرته كل ملتزم
يزف أبكار أفكار شمائلا * رقى الذسيم بماتـديه للنسم
أياتها حل فى البيت المحرم لها * معنى لذك اليها قدسى قدسى
أنسا مناهل عـ لم للنفوس بها * رى وقد أعربت عن مورد شيم
براءه أبدا يبدى لناسم ددا * من الدواة بسر النون والقلم
مثل الحمام بأفنان الفنون لها * مبيع لا تخانه الاعراب بالنغم
دام انسجام أياديه بكل ندى * ان لم يدم للرجى طيب الديم

في مصر قد زهي العصر المجددي به * فظل عتق بديه كل ذي قدم
 لكننا الآن أعمى الزهر ناظرها * بسعي من ضل عن نهج الهدى وبسعي
 فروت سر به بالنائبات وقد * كانت به وهو ركن الفضل في حرم
 وكان جامعها روضا حوى زهرا * يحفي به زهر منشور ومتنظم
 فكان حقا عليه أن يقول لها * لتقرن على السن من ندم
 هو عليك أذا المعروف ما حكمت * به الله إلى وكل شكوك الحكم
 فليس به من ناداه مشتكا * وظلمه بائها من غير منهم
 لعل مصر جنت ذنبا فعاقرها * بما ألم بجسم الفضل من ألم
 أزال عنك مصاب الخ منشته * بائها من فضل سناها كاشف الغم
 وعدت والعود محمود لعهد صفا * بحسن فاتحة من غير عتق
 بم يحري جواد برامعي في أول شوط من مضماره وبأي شيء يعرب ما بينه الافكار
 من مضمرات أسناره أبشر لواء الشاه لا ميرا لادب الذي طوي بنا به ذكر الوزير
 الصاحب عراية فضل العرب عالم مصر الذي وضعت به للعالم معالم واستنارت به
 شهب آفاقها وتنعمت بأشراق محياه النعائم وعرفت له في أندية عوارف معارف
 ورفعت به لطائف بيت الماسة رقة وأعدا لطائف واهدي بارشاده الساري اذ كان
 عبدا الهادي وبدا بحضرة كل شرف عزم المحاضر والبادي أم باطالة شرح
 الملام مجيع حواشي مصر التي نبت بعالمها وجملة بالاساءة اليه أعظم ماصر اذ
 مالت إلى الاعجاز بالتصدير وأهملته بالبحام نشر غير فصله بالتعبير وحت على
 من كان غيرة هدى وان كان له وصف موضوع وتحاملت على من شرع بها سلوك
 الادب وقام بالدين المشروع أم بافتراع أبحار المعاني بيديع البيان وأنشأ
 مقامات شكر يقصر عن ادراكها مقام بديع الزمان وان اقتفى أثره ابن همام
 في مقاماته وكان ما أبدعه به من النكت آية من آياته أقابل بها رسالة ذلك المولى
 مقابلة تصديقي بدعواها وان كانت معجزة ان عني بالادب عن موازاة معناه
 فهذه مطالب ثلاثة تطلب بكل منها حسن الابتداء وابداع براعة الاستهلال بعبارة
 غراء لكن المطالب الثاني أحجم اليراع عن تطلبه ورأى التعريض به لا يجمل
 بتأديه اذ لا يحسن أن ينهج منهج من هجا بدم قطر سجد جده ونجما من الشقايا بن
 نجبا على أن لها عندرا يقبل بادار حظ الاديب واقبال كل فظ تاهل بالجهل
 وهو من قراءة العلم غريب ولا ينكر ادراك حرفة الادب لمن كان له أعظم نسب

فاذن يجب اهمال ذلك الموضوع من سورا الاعتبار وان تقول برذغر المعالي الى
ثنائك ايها الورثا كل عـ لم مختار فانك روح لجسد الفضل الذي انتعت به
الارواح ونور حـدة المجد الذي اشرق به بدر الهـدى رغـمال كل عاذل ولا حـ
صحت رواية المعاني بالاسانيد الصحيحة عن علاك وسما كرم اصلك ان يصل اليه
كريم وابن السمك من السماك وزهت حدائق الطروس بصوت الولى من كرامات
اسرارك واكتهت احـداق النفوس بآئمة النظر الى صفاتك اثارك وردت
بطلمعة عيناك شمس المكارم بعد ما قوت بالمحجـاب وبدت افسار الفضائل فى
مطالع سـعد ما حل دون التطلع اليها سحاب وقبح كل مغلق بما سد دونه من
الانظار ووضح كل مسلك بما نصبته للسارى من منار الانوار فكيف لا يكون
جـاك حرم الاكـمال وبيت فضل يشـد من حلـته العناية اليه الرحال ويطرف
به لاسـتلام ركن العرفان والتمـام كعبة الشرف والاحسان حيث يفتح مسـاه
للصفا ويرى جـار الجـهل بما يقدو به من غواني المعارف مزدلفا وماذا عليك
ايها المولى ان كنت فى المحروسة اوفى ابيار وثنائك فى كل اوقـ كسناك يطـلع شمس
النهار وفضلك مشهور ومشهود ومقامك محمول على كاهـل العلياء ومحمود
والسنة الكونية تنقـى عليك فى المشاهد ومهرة البيان تصوغ شكرك بينان الهامد
ولا عـبرة بمن صم سمعه وجميت ابصاره وسألوه ان يحسـن بادراك ذلك اختياره
فقال من حيث طويته ما قال فضل واصل كثيرا بما وضعه من المقال واحـل
ذلك باجـوهر الفضل عرض وكـمحة كانت من مرض وصـحـوه من سكر وصـبر من
بصر واقبال من ادبار وصفاء بعدا كدار فهون عليك ما تجده بين فكائى
بك وذلك امر لم يكن ولادهر احوال تنقاب لاتدع الحاسـد فى كل حال يتقلب
ودوام حال لمن يميز بعين البصيرة محال وكل شئ حتى الشمس مـهـيرة للزوال
فاعـل الفكر بمغازلة عبـون الفنون والله عما كان من اساءة الزمان بما انشـاء
الله تعالى من الاحسان يكون واجـل عرائس الافكار على محاسن صور الملاح
ودع هـداج قوم يسـمـحون بجواهر اعراضهـم وبعـدون السـماح بها يدل المكارم
من الرياح يخطى لديهم كل فاجر وفاجر ويكفرون صنائع المعروف وان قيل انهم
مسلمون فى اللبالي الكافره وانى لا فرغ سنى ندم على عقود وضعت فى اعناقهم
وغوى طيب متعتهم بنشرها فارخصها خبث اخلاقهم وقد جلت بوضعها عظيم
الاوزار وضلت على عـلم بان مصر من جملة الامصار احاسبك ايها المولى ان

تكون من أوائلك أو يخطر بغيري الانتقال عن ولائك ومصدور القواد
ينفث من مصادره الدهر ويستقي بما شدة من العزائم في عقد العصر وان كان
الأحرى لي أن أقصر على ثالثك وشكرك وتفيض بصفتي يوم المحرم بما استودع في
وجنة الطرس من تير برك فقد أعادت رسالتك على شرح الشباب ووصات
سباب أنسى بفصل الخطاب وزجت لدى بجلي قصيدة تنهوا إليها الزهر من الأبراج
نصبت للأدب منار هدى بسراج طلعتها الوهاج أروفت بكوثرها العذب فؤاد
المجلى إبراهيم أديبا لمين كل راء بشعر الملمح منه الميم فجريت في عروضها معانقا
وان قصرت وأبدت الرقيق من جوارى الأفكار بما حورت وقصاوى الامران
ما نظمته لجيد البدائع تفصلا وحليت به من مغاني الهاسن عربا أبكارا بمقابلة
ذلك البريظ طرح سدى ولا يسمع منه لجسم الا جاد قدرا فأقبل عليه بالقبول وان
أدبر الخط وأعذر رقيقة الأيديك يعانى من اخلاق الزمان كل غليظ فقط والله تعالى
ينيلك بفضلها فرق ما يتعلق به الاصل ويوفقنا جميعا لاداء شكر نعمة العلم باخلاص
العمل آمين (استطرد) بذكر بعض ما ورد لي ولأنا بيار من بعض الافاضل من
التسالى فمن ذلك ما كتب به الى حضرة أستاذ الاساتذة خاتمة المحققين شيخنا الهمام
الشيخ السقاى جواب كتاب اليه

لقد كمل الرحمن وصفك بالعدلا * وما شين ثوب من كلك بالنقص
ومن جمع الآفاق في العدين قادر * على جمع اشتات الفضائل في شخص
حلت من الجرف الهبة محل الزلال من الصادى وقوضنا الامر في تمتعنا قريبا بعدوة
العبدا المجليل لربه الهادى وقد أنعمنا من حضرة أمير الكلام بدر مشور وأمرقت
منه المودة في ليلالى السطور فسبحان من أودعك سرا أنت به العلم المفرد بين الملا
تحدثنا عذب منطق ما ودعك ربك وما قلا

وشهد الله وحشي به * انى الى مجدك مشتاق
فله مزايك انى لا تبعث الاعلى مزيدا لاشتياق ومكارمك التى قضت لك بالتفوق
على الاقران بالاتفاق ولقد شق علينا بهدك مشقة كبرى وحرماننا من أنسك
الذى يقوم مقام الراح للارواح سكرانى لا أعجب من جهل عظيم قدرك
فعاداك ونقل عنك ما لم تتفوه به قط فاك فانه حسد ومثلك من يحسد والمحمد
لا تمده ناره ولا تخمد انما أعجب من كونه ظلم نفسه وانطوى على البفى الشنيع
وانه لا يرقب في مؤمن الا ولامه وأن الله لجميع قهلى وتروج بالكذب والتقويه

وتخلى عن كل ما فيه على كرم النفس دلالة وتغويه ولصكن على جنابك حسن
التفويض والتسليم لامر مولاك فلا بد ان شاء الله أن يريك بسرعة العود لمصر
ماتة قرب عينك وبأصبر تحبتي ثم ان الآمال والله تعالى يحسن لنا وكم الحال
والمآل آمين وكتبته ماصورته

لا طرزت أيدى الفضائل الى ملى * ان كنت أحسب ان مثلك فى الملا
وحرمت رشف رضاب غيد كالاطلا * ان كنت ذقت كذل نظمك من طلى
وصدفت عن نيل المنى ان كنت قد * صادفت مثلك فى المكارم والعلا
سواك ربك من مهابين لطافة * يحيرى بسلسله الكمال مسلسلا
وسواك من ماء مهين ما حـلا * من مرة الا ومرة وحفظلا
فـذاك ظل مقامك المحمود فى الارضين راحها المملاك الاعزلا
ومقام ابراهيم ليس بمنكر * فى الناس اذ هو آية لن تحملا
قد شرف الله الشآم به كـما * قد شرف الله الحجاز وفضلا
مولى غدت أعـلامه خفاقة * فى الخافقين بكل فضـل قد جـلا
وبدت محاسنه السنية سورة * تنلى على مر الزمان وتجنـلا
أضحت مناقبه تنقب فى الورى * كـيما ترى لافلها ندا فـلا
بحر ترى فى نجمه متلاطما * در الفنون منضـدا ومفصـلا
لسن اذا همز البراع أراعـر * باب البلاغة جمـلا ومفصـلا
واذا عدنا الدر أوجد لفظه * ما برخص الدر اليتيم وان غـلا
ومنى تكلم فى الفنون محاضرا * كـانت مباحثه أجل وأجـلا
ابحاثه ونصواته فهو مـهـه * تحرير تحرير أجاد تأملا
نصـطاد فكرته المسمى صـيد همته المعالى حيث شاء تمـلا
فله المعانى الشهم سارت بيننا * من لا شرودا فى الحـلاوة والطلا وهـ
وله المعالى التهم صارت دونها * زهر الكواكب فى علاها أسفلا
هو ان تصـدقنى الظنون نبى عصرى بالـبلاغ والفصاحة أرسـلا
فبكفه نطق اليراع بمنا من الآيات والايان العجز من تـلا
واذا دجى ليل الطروس به بدت * شمس النهار هدى لكل من اجـلا
واكم بها انفلقت بحار فضائل * فرقا لاسباط المعارف والعـلا
وغـدت به نار الجهالة فى الورى * بردا وقال لها الهدى كوفى سـلا ما

وعصاه يلقها فتلقف كلها * صنعوه من صهر اليان تحيلا
 ما نظمه الاسلاف للهنى * أوفت صخر عقده لن يهلا
 أفعاله ترضى الاله وخلقه * سر اوجهر في الملا وفي المخلا
 والناس بين بيانه وبنانه * في نعمتي فعل وقول فصولا
 ملا النواظر والقلوب جلالة * وجمالة والسمع ذكرا أجلا
 فلنعبد الله جل ثناؤه * بثنائه وشكره أبدا ولا
 ولنغبطن نفوسنا بولائه * وبأوغها بالود منه المأملا
 فلكم بلغنا من فضائله منى * ولكم غفنا من فوائده الى
 لم لا وقد أبدى وأبداه * يقضى له بالفضل أول أولا
 واحق منه محمدا دونه * فرق الفراق قد غد امتزلا
 وأسابد رباقي الرسائل ما أمسى * دهرى به وحناءى وأقبل
 فآله يحفظه ويحفظه على * من الزمان لكل مولى موثلا

بأى لسان أم بأى جنان أنا ذلك يا فارس البلاغة في ميدان وبأى جواد أجاريك
 في مضمار معان أو أسابك في حلبة بيان وبراع براعتك هو الجلى وبراع كل
 خطيب في جماعة البلغاء وراي صلي وشستان بين القاضي الفاضل حقيقة والمذمى
 والمفترع أبكار المعاني والمتبع وعريق النسب في التسبيح والدي فأنى لئلى وهو
 قصير الباع جديع أنف البراع ان يماورك أو يساجلك وما رأينا معنى من المعاني
 الآية الاديبية في كلام أبناء العصر الاظهر انه لك فلولوا عفوك لزم الجميع جنابة
 السراق ولولا اغضاؤك افتخروا وان اعتلوا بأن ما عندهم ينفذ وما عندك باق
 ثم ان جازفت وأدخلت نفسي في هذا المضيق وكافتها من الجراءة على مجاراتك
 فوق ما تطيق وعلتها بأن السيد أجل من يعفو عن يهفو ويقول من صاحبه على
 صفاء المودة وان كان من كلامه مالا يصفو فإأدرى أبحمدك تسهل براعة
 مطالى على ما هو المأثور من الافتتاح بالمجد والمأمورية في اتباع ملة ابراهيم فانها سلم
 النجاة والنجاح لكل عبدا والمحمد منزل من الكلام منزلة الرأس من الاجسام
 فاقول فأيمع بالقط في الشهادة بفضلك مع من شهد من العالمين ولا نكتم شهادة
 الله انا اذن ان الاثمين انك لصاحب علم العلم في هذا العصر تحت الحضرة وفوق
 الغبرا وانك اساحب ذيل الفخار على مصبان حتى لو نظر اليك أبناء عصره بلحظ
 الغيب ما أقاموا له وزنا ولا أذاعوا له ذكرا وانك لا الصاحب الوزير الذى ليس

كذلك صاحب ولا وزير والكاتب القريب الذي لم يبق الكتاب البسطة معه في
الكتابة فتبيل ولا ظهير واثك الممام الذي شتم به أنف الشام اقصا وشامة في وجنة
الاقطار وطال صيته بك حتى جاوزا لدمر الطائر ووقعت عنه الخبيرات في ورطة
الاختيار وحسب ذلك القطر غاره بسبادتك على مصر وحسبك ان صيرت
أديا هارغم لنوفهم من التي والله معني أصروا مصر فالتن عدت مصر الآن عنقها
للباهات لينة التي لم تطرق كرا ان النعام في القري والثن عدت نفسها في عداد
المنخرة لتسجن است من لولا قلامه نظرا لان يكون ذلك في الكرا فلا أقسم برب
المشارك والمطلوب مله من أحد من مصانع أبناءنا مماثل تلك المحضرة النضرة أفنان
فتونها أو يقارب

إذا أحد من الاقوام أن يتطلوا * بلا طائل أحسنت ان تطولا

فها أنا أمدتهم وما وقفت على فصل من فصل ذلك الموجز الا وفكرت وقدرت ثم
اتهمت واتجهدت غم لم أرا لانه مجهز وما ظننت ان أحسننا أوفى من مل ما وتبت في
البلاغة بمعد النبيين ولا أقدر الله على ما قدرك عليه من افتتان العقول
بالاقتنان في الكلام والا فقول ما تقول ابرهانكم ان كنتم صادقين وقد أوطأك الله
مع هذا من كل مجد سريره وبؤاك من كل قلب سريره وجعل لك فكرة تسنولد
عقائم الهاني وهمة تسعد عظام المعالي أم يرف عرائس السرور بشرح صدر
صدرى الذي كاد أن ينفطر من الحرج بورود الو كذا الملوكة التي ابتجعت بها
الارواح اذ انقضت بها فرض الهرج فلاقه وودت الى ورود فيص يوسف على
يعقوب بالبشرى وودت على من انقاس الصبا ونفائس الصبي جها ما اختلسته
في يد الزمان سرا وكنت في مر الحسب والاحسان حلة جراه والحسن أحر
وا كسنتي من الفخار ما تطوى الايام وهو ينشر وما القاتر سل الى كل قلب سليم
بحمم القمم كل سلامه وتوصل لكل باب به طارق الغموم في دار الشقاء نعيم
دار السلامه كيف لا وانها الجنة أدب دابة القطار وكعبه أرب يحجها قاصد
عرفات المعارف ويظوف وقد كنت أعهد الورق في الجنة فقرأت بها الجنة في
ورق وكنت أرى الدر منظر ما في الاسلاك فاذا هو منها في طرس راق ورق
في أسيد العصر وسعدده ويا نحر الدهر وعضده على رسلك في هذه الترسلات
وسر بنا على قدر سر بنا في أحياء الادب المصري أحياء بل أموات ولا يفرك
من برقيد قصورها ولا يطعنك في بروق صيفية فورها فوهه بقاع صارت

من الاوضاع الادبية - قاما فصفا على انه قد علم من الاوضاع العلمية - دنية منها
 كل من - فانهم يحفلون بكسب الدنيا فيها من يخسر الاخره - وبغور فيها بالعلماء
 من لاحظ له الاالفوق والمغفرة - ومثل الذي يتكلف فيها لامتدادها ليرثف هجاء
 كمثل الذي يفتق بالايام مع الادعاء مونداه - وربما حاشيت من حشيت من التقوى
 - شاه - ومعهم وهو كالغراب الا عصم على صمم به سواء - ثم اني لعمرك غير مأسوف
 على عهدنا - ولا مهموم بعدنا - اذ لا ترى فيها جنايا في يديعه - ولا ايتاسا الا
 بالتورية التوجيهية - ولا مذهب كمال الامذهبا كلاميا - ولا حظا بفتق مصاحبه
 الاضغالة ومواربه - ولا تجري بها الاقدار الاموقوفة - على رفع قدر الصغار
 وخفض السكبر - خلاها النجوم يعرف النجوم الا توفصرت فيها القبره - واصبحت
 فيها البعثان مستمرة - وكائناتها مستغفرة - فرت من قسوره - لسكنى على علم من
 ان كل فعل الله محكم - وان من الواجبات الرضا بما قدر وحكم - وعلى بصيرة بما به
 جريت خيرا ذكورت - وما انصفتي به من نظرائها التسالي فيما ذكورت - من ان كل
 حادث زائل - وان الدهر مدو لى كل اريب عاقل - وما عرشي الا وهان - متى اراد
 الله شيئا كان - وما نظار الاعلام الا الحسن الختام فكسب الى ما صورته

وردت من النيل الرحيق السلسلا * غلت روايتها وطابت منها
 مصرقة شامية الوجنات قد * هب النسيم بها - فكانت همدلا
 أبدت لعيني المشهى من رجفة * بالنار قد قلت الفؤاد وما - لا
 اجفانها غزات بما حاكته * ييض السيف لمن اراد تغزلا
 وبتت لدى بصيرة تتألمها * فتن انتهى بالحسن حين قنلا
 بدوية حشرت بأحسن طلعة * أبهى من القمر الجبر وأجلا
 وجات خصالا لم يدع عقلان * بالعين أدرك ما جلته نعللا
 وحسنت محاسن فاده لو أنها * لاحت انوارها الرشيد مظللا
 لمجددة الاوتان جاءت حجة * يقلى بها صب لحد قنلا
 حرم العيون بصورها ركان ما * حلا لشتاق بتقصيل حلا
 والمحال في الوجنات حبة مهبجة * ذهبت بها فكر الغرام تحبلا
 يا وحي فكري كيف ينزع دائما * لمسان الاغزال حيث تأمللا
 وله من الايام شغل شاغل * موضوع دمي عاد منه مهمللا
 لا خذل الا وهو بالهر ببالا * يخلو لوني الى القلب منه نمللا

والفضل مهجور الولاية من غدا * حر الاديم فلا صديق ولا ولا
 حاشاك يا من فضله وصلت به * أسباب أنسى حين من قطف - لا
 يا من الى الهادي اضافته عات * فعدت هداية سالك طرف العلا
 أنت الذي رضيت به دنيا الوري * اذ يا بن رضوان حوى قدرا علا
 قد فصات سورما ترك التي * وجبت لها بالشكر مجدة من تلا
 وجرى وراءك كل من صلى وان * جعل لايات الفخار بما جلا
 أوفحت تخليص المعاني شارحا * صدر الفنون بباع فضل أطولا
 يا هذا انقذت محرك وهي من * عفا داليلان تحمل ما قد اشكلا
 وبراعك السامي الذي في طرسه * أبدى عصي موسى بتصديق الملا
 أوليس قد لقف الذي جاؤا به * من معرهم - وما حاكمه ابطلا
 وله غدا مدد بسر النون قد * وصل المريد به الى رب العلا
 يا فوز مصر بيد آثاره * روض أريض بالنواظر يحتلى
 حذبت مياه الشكر لما مارجت * طيب الثناء على علاه بما غلا
 يا صاح سيكري لاح من نجاته * وحلا بذوق شف كاس لي ملا
 وافت الى عقيلة من فضله * عقلت فؤادي بالمودة والولا
 هي بنت فكري أخت حسن أنزلت * به - لتوها نحو الخفيض أبا العلا
 رقت وراقت في النفوس لانها * وردت من النيل الرحيق السلسلا

وقف براعي بهدان كان لا يجاري ونكس رأسه وهو مطرق حياه وانكسارا
 ومشى القهقري بعد ذلك الاقدام وغدا مداده - من النجمل لا تحمله الاقدام
 لما كافته ان يجري في مضمار بيانه ويحارب ابراهة أفلامك غضب لسانه فمكرته
 بمضمار الافكار وأجه - دته أن يجري في ذلك المضمار وأسررت اليه حديث
 حلك البادي وقات له وضحت لديك أعلام الهدى بثناء عبد الهادي فجري لما
 سمع بهذا الاسم الشريف يتقطر وكاد لولا ذلك بقطرات مداده يتفطر ومشى على
 رأسه في الطرس مرحا وخطريه زعطفه في شرطه فرحا وقال لي عليك الضمان
 عند استحقاق ما أهديه اليه من الدور والغوالي ان ظهرانها أخذت من بحر فضله
 المشهون بالآلتي فأجبتة هذا الامر لا يقابل بالانكار فان كل ما نظم أو نثر من
 الدرر فهو من بحار تلك الافكار فأخذت يسبح ما يلحمه الفكر وبديه وبهيد بتقرير
 دروس المعلق ما يديه فألقى اليه سمعك الكريم وأسقه عيماء العفوع عن خليلك

ابراهيم ايها المولى الذى خولاني ثناء ما عهدته من عم ولا خال وأدار على راح سكر
حلاها ذوق ثنائى على أياديه بكل حال وعرفت باناشأته طرق البيان وبلغت
من فنون البلاغة ما قصر عن معانيه بديع الزمان وأدرك براهى كيف يتفنن على
أذنان الانامل ويخرج من زوايا الخمول باقتطاف ورواء الخصال فذاك واليك
ما أقوق به وأصوغ في قالب الثناء فقره كما ان مادق معناه وأطرب الجماد
معناه لم بأشعارك الزهر ومستمد من لطائف آدابك الفخر وما قدرك من حق
قدرك ولا عرفك حق المعرفة كأنه الشام أبناء مصرك ولا ينكر فضل عبد
الهادى الامن ضل عن سواء السبيل وقبح أصله من كل وجه فلا يعرف له في وجه
الشرف جميل والافن ساوى بين الدر والمخزف في رأى العين وقال كل ذلك
جوهر عند الحكماء بلامين فاعتز بقول من لا يميز بين الجوهر والعرض وكن
في قلبه وهو صميج الجسم مرض واعمرى انك فريدة قد لادة الفنون في كل
مهمل وصاحب اللواء المعقود وحوض الادب المورود في كل عصر شاع
فضلك وشاق وراعز كاؤك بكالا المعنيين وراق ونقلت أخبارك بكل فضيلة
صحيفة الاسناد وبهرت آثارك عند من له عقل بصحة الاعتقاد فكم من فاضل
رطب اللسان بثنائك العاطر معترف بتفوقك على الجميع شاكرا لما ترك وان كنز
شاكى هذا الزمان وقد الشاكر فما عليك ايها السيد الكريم ان تهمل نظرك
بما يرضيه كل لثيم واشتهالك باستخراج مسائل الفنون وتفتيح عيون الادب
بعضى القرك لما تقر به العيون لك بهما غنية عن مجارات أولئك اللثام ومصانعة
من لا يجبرى على يديه خبر وان يرت منه بالشر أقدام فنصبر وان لم يحل الصبر وكل
الحكم لما لك الامر فلا يدوم الدهر حال ولا يبقى بدون أن يمر له حال والترح
والفرح بلامين كل منهما عرض لا يبقى زمانين والعمر واليسر مضدان لا بد
أن يتصف بكل منهما الانسان الى أن قال (ولقد) عقلت لبي تلك العقيلة التى
برزت ناهدة الصدر وطرزت حبر الثناء بمناصبته من أردية الشكر وأنت بما هو
فوق طرق البشر من السهر المحلال وأقالت عثرة من فاه الى ظل أدبك وقال وقد
جريت في عروضا طمعا في اغضائك عن عثراتي وأملان تؤثر في عزائم النوايب
نغنائى وحررت تلك الايات في طالع هذه الكلمات فتقبلها بفضلك قبول احسن
ولا تكسف وجهه أمالها وقد نال بدشرك بهجة وسنا والله تعالى يقبلك كل ريب
ويفرغ عليك من احسانه أبول سيب ويدعك قبلة آمال أولى الارباب ويفتح بك

للدخول في بيوتها أعظم باب اللهم آمين بيا سيد الاولين والاخرين فكبت
اليه ماضوته

أقطف ورود غدود الغيد بالقبل * ونل وفاء بحـق للهوى قبلي
واخلع مذارك في خالي العذار ولا * تبال فالعذر عند الخال منه حلي
واشرب بطرفك زرجونية هلا * من الهيا الذي يشفي من العال
وكر على حذر من أسهم مرضت * ان تعـرض للالحاظ والمقل
من أعين مارنت الارمت مهبيا * تبيت في وهم منها وفي وهـل
تجـبك ما غزلت ثوب الضافتى * منها الحماسة للالحاظ في الفـزل
واه صر قدود ازهر مشوقة فعدت * معشوقة لغصون البان والاسل
واضم جناحك فوق المنصر عتصرا * واجعل لنفسك كفلاما من الكفل
وان تشا فارتشف من بسم ضربا * ولا تحف ضرب حد الشارب الخل
وكرر الرشف تشف النفس من كيد * وتطف من كبـلنارا من الغـدل
وعض غصن أفاح الثغر عتسيا * من كأسه فرقا قد شج بالـسل
واطرب بعود وقانون ولاتن في * لهو بدوا وطرح الاتراح بالـجـذل
ولا تراغ قـوانينا ولا أدبا * ولا ملام خفيف العقل ذى ثقل
فالناس قدر فضوا القانون بينهم * واستغنوا الرض لكن لا تحب على
وليس همهم الا التمدن أى * تحليل ما حرم الرحمن في الازل
واسـل المحوم بنار المم واسل فتى * سـلاوسـل فؤادا بان في شغل
وروق الببال بالاروق منبسطا * بالقبض منك على ساق له جدل
من كـف ساقية كالظبي آنسة * تـزرى بطلعتها للشمس في الخـجل
تقول للـبدر في الظلماء طلعت * بأى وجهه اذا أقبلت تظهر لى
هيفاء ضامرة الكشـمين مائسة العطفين سكرى بلاءـل ولانـل
وطفاء فاترة الاجفان عاطرة الاردان ساحة الالباب بالكـل
تفوح أردانها طيبا كما نثقت * أقطار مصر بمدح الاوحد البطل
هو الارب اديب العصر الاحـد بـابراهيم شامة أهل الشام والـجـبل
علامة العلماء المفهم المخطباء المـجـم الادباء الواضـح السـبل
هـذا الذى ابيض وجه الدهر منه بمـود الرسائل في الابدكار والاصـل
وازهـر زهر المعاني من بدائعه * وانحضر غصن المعالى منه في خـصل

واجتر من نفسه خد البیان بها * فاصفر وجه بنی الآداب من نخل
 وظل بشكر منه الدهر بيض أيا * دبعذ شكواه من أبنائه الاول
 هـ هذا الذي خلق الرجن جوهره * من جوهر وسواه كان من عجل
 هذا الذي استعنت أرض الشاتم له * واستغنت كل نحر من علاه جلي
 هذا الذي ازدهت الدنيا بطاعته * ثم كذبت من حلاه أبهج الحمل
 هـ هذا الذي يصور الاباب منطقة * بحسن ادماجه التفصيل في الجمل
 بيانه مظهر للضمير رات من السحر البياني في مدح وفي مذل
 بديعه مزه رلاط ربان من النظم البديعي في تشبيب أو غزل
 هو الصديق الصدوق الثابت القـدم المولى الذي لا تراه قط ذاملا
 فلا ترى في اخاه قط من عوج * ولا ترى في ولاء قط من حول
 وقبلا كان في هذا الزمان فتى * تخـلـو لمردته أصلا من الخـلـل
 فصار كنت الى خـل وثقت به * الا تكشف عن غـل وعن دغل
 فاقطع من الناس آملا تخيلها * ولا تقول من الدنيا على رجل
 يا واحد العصر في فضل وفي أدب * وفي كمال وفي علم وفي عمل
 قلدتي عـقـد درت من مدائح قد * جعت فيه المعاني والمعالي في
 عقدهـ الاوغـلا نظاما وراق حلي * ورق حتى رفا لطفـا على الغزل
 لقد تفضات حتى كدت أبجزعن * أداء شكرك اذ ضاقت به حيلي
 وقد ترسلت حتى ضاق ذرعي عن * رد الجواب وكان السكف أجلى
 لكن أجبت لاني منك في ثقة * بـسـتـريـبي والاغضاء عن زلي
 فاعطف على وغض الطرف عن زلي * واقطف وروود خدود الغيد بالقبل
 أستودع أنفاس نفائس نعمات الاحرار المتحملة من النفحات المسكية ما يذوق
 فتضيق نفحات الازهار طيب تحيا في المناصرة الوجوه وطيب اثنتي التي من نضا
 نحوها فله أبوه وأخوه وجوه وفوه واستوهبها ابلاغ أشواقى المستكنة في الضمير
 المستعرة استعار السعير التي منع من ظهورها اشتغال المحل بحركات الوجد والتي
 لو انصرف مصغرها الى أكبر جيل اعتل بل انهد الى الحضرة الاحديه والساحة
 الساحة بالغيوث الاديبه مجمع اشبات الفضائل والفواضل مطمح انظار الاكابر
 والامائل الفاتحة حضرتها الشريفة على جميع المحضرات الفاتحة فكرتها
 الثاقبة المرتقاة من المعضلات ذات الظل الذي يقبوه أكابر العلماء والطل الذي

فاق نفعه هو اطل السماء ثم أقسم بشمس النهار وقر الدجى والضحى والليل اذا
 مضى ما النرجس والورد سامتة - ما على النجد مرتة وسافر تهما على الفور وجنه
 بانفع نشر من نشرى لهامد الخليل ابراهيم وأطيب عطرا من ذكرى لهما ذلك
 الجناب العظيم على انى لم أنس العهد فكيف أذكره ولم اطو المحمد فكيف أنشره
 وانى لا أعظم تحتر كالمسار أنبائه وتحزف على ايشار العيش فى أفنائه من النازع قصر
 عن كل منزع والبانع هصر فى يوم ريجزعز ع تبارك الله ما أصبى الفقير الى تلك
 العراض البهيمة الخواص وما حرص نفسه على دة رسالتها المرخصة بدرة
 الغواص عند الانفس المحراض كيف لا وقد أودع الله فى أوجه تلك الرسائل ماء
 الحياه وجعل فى نور طرويه وظلمة طورها نيرة للاعين وغرة للجباه اذهى عرائس
 تهادى بما ينجل موائس القدود فى الحلل وتهادى بما يفضح حواشى الحلل ويبرئ
 غواشى العمل اذا سمرت فى الليل اذا عسعس فالصبح اذا تنفس واذا واصلت فى
 النهار اذا تجلى فحبيب واصل فى الليل اذا يغشى ولم يخش الاعرائس ينافس فى
 خطبتها كل خطيب ويخالس النظر الى بواهر محاسنها كل اديب وقد وردت
 وأنالها أشوق من السقيم للبر من السقيم فقامت اجلا لاطاعتها كالكانفة للغة على
 ساق وقد تم وقلت أهلا وسهلا بالواردة الوافدة بكل فائده وسرحت طرفى منها
 فى روضة أدب يانع الفواكه بكل مشتهى وسدرة بيان البها فى سلسلات
 أحاديث البديع المنتهى تسرا القلوب بما تمره وتحفيه وتقر العيون بما تبديه
 وتهديه لا يروق النظر أحسن من سميتها ولا ترى فيها من أية أدب الاهى أكبر من
 أختها بلفظ يرق كأنه المساء انسجاما ويروق كأنه الزهراء ابتساما

مزاج معانيه فى نظمها * مزاج المدام بماء الغمام

فأحسن بها من حسنة تذهب كل سيئة ونعمة بطول يد مسديها منبته وهدية
 ثم دى لكل نسمة لطفها لطفها وكرامة تغطى كل كرامة وان كان عادة الكرامة
 ان تكون كسفا وصلت والنفس اليها محتاجه وكل نفس بعقوبة تود
 لو تنقضى من محاسنها البوسفة ما بها من حاجه فانها اللعين والقلب قرة وقرار
 ولا غرو فهى روضة الربوة ذات المعين والقرار وهى له مرمى المليحة والفقير
 يشتهى كل مليح ومليحة

قالوا اشتهاك وقد رآك مليحة * عجبوا أى مليحة لا تشتهى

فلا حرمنى الله من مداعباتها الشهيه وحقق لى برؤية أبى عذرها كل أمنيته وانت

بارقعتي المفصحة بالشوق على عيها المفصحة بين يدي عنصر البلاء غاذ كنت من
دعيها اذا وصلت الى كعبة حياه وطففت طواف القدوم بمسماه فبلغني حضرة
فعل المجري بي واحسنني التلطف في التماس أحرف في رد جوابي واعتذري
أحسن الاعتذار في مقابلة درره بالمحصيا فاحمال شهادة بأنني لم أفرض من الادب أربا
ثم قولي حاش لله أن يقف براءك وجواده السابق في كل حله الانتفض لا بانتظار
ما يجري من جواد اليراع خلفه ليقضي من حق الكتابة أربه وأن ينه كسر رأسه
حياء وانكسارا لكن لاس تخراج فرائد الفوائد وغرائب العوائد التي صيرت
الافكار حيارى فلا وربك لا يزيد على كثرة جريه الاسبقا ولا يريد أن يتشبه به
متشبهه الا بتميز من الغيظ حقا وماه في على رأسه في خدمتك الا ومشت المصاقع
على أقدمه في طاعتك فالحمد لله أن جعلك في هذا القرن لمسا لي من الآداب
المجدد وقد انعقد الاجماع على تفردك فيه حتى لا نجد في العالم من متردد في كل
متشبه بأذيال البيان فقير الى فقرك الغنايه وكل كبير وصغير من أبنائه محدث
باسانيدك العاليه قاله يتمتع الجميع بدوامك وبديم مداوات قروح قرائحه في
بدرور كلامك هذا واذا استفهمت عن حقيقة الحال فأنا الى الآن وحقك
من العلم بها فارغ البال وضاية ما تخيلته ما في ختام القصر المبني ذكرته والله
تعالى يصفنا واياكم باطمة الخفي انه على ما يشاء قدير وبالاجابة حفي أمين
فكتب الى ما صورته

رنت بله ظ كجبل الغنج أغزلى * معني درست عليه رقة الغزل
وأطاعت فوق مجول النقا را * يهفو اليه محيا الشمس في الحمل
بكر على وجهها باكرت شمس طلا * بها ابتكرت معاني الشارب المثل
من آل بدر محياها وناظرها * يعزى اذا فوقت سهما الى نعل
بها غرامى عذرى ان شكوت جوى * فلم يؤثر بقلبي موقع العذل
مصرية كم دم فوق الصعيد جرى * لما رنت وانثنت بالبيض والاسل
يستعذب الصب من طول العذاب بها * كفلين وهو يعانى صرلة الكفل
ودون سهل محياها يبيت بها * ثقييل وجد بما يلقى من الحبيل
قد فصات لي ثياب السقم مقاتلا * لما شذلت عن الفصيل بالجمل
وكم قضى دون تقييل شهدى * بشهد مبهمها صدا عن القبل
اذا الحيارع بالاضرب وجنتها * فحمرت وجنات الورود من خجل

كسلى الجفون ولكن طال ما بطلت * بشعرة المدب منها همة البطل
بفترة الرسل من أجهانها عادت * اذ قيل ينجو الغنى في فترة الرسل
صبرت حولاً على هجرانها أم لا * بها فلم يحـدى حولى ولا حيلـى
شرح الشبيبة أغـ رانى على شـ غنى * بها وجاه الصبا المبوب يشفع لى
أيام فودى غـ زبيب وعارضـى * تعارض البيض اذ ترون من الكلال
لكنما حيث شاب العمر شبيب ردى * فان عشقـى لها قول بلا عمل
وانما نغمات الشـ مر تبـ عنى * على فنون الهوى بالاعين النجل
يلى القمص وعرق الطيب ينفع من * أردانه والهوى طفل بلا جدل
ومن ينـل نهـ لا يوم على ظمأ * فـ لا يزال له شوف الى العمل
وخاطرى بـعان العشق ان خطرت * فى عنقران الصبي رغبـ الكل على
وأعين الـ من مازالت تقامـنى * قلبا تدا لت عليه أسـم السكـل
قضتـ لى بأن أبقي حليف جوى * بالحب منها الى أن ينقضى أجلـى
وراءـ فى مالك منها بنار هوى * لولا ابن رضوان أدنى جنة الامـل
وقد نجما من عناء الوجدان بنجـا * قاـ بي فليس به شئ من العمل
ذاك الذى لم تنزل آياتـه ودودـه * تملى على بـفضـل منه لم يزل
وقد جـ لا طاعة الا آداب فانتخت * راد النـ من محبـه بلا طفـل
وأطلع الشـ هب تنجلى فى مطالعها * بكل معنى دقيق منه وهو جـلى
مولى غـ اذا عارفا صوب الولى ندا * يديه فهـ وله دون الانام ولى
على نذرى الى حبـه أبدا * من لا يرى حسنا الاولاء على
فى قطر مصر حلالا نيل وردـه فا * من خلقه ففدا أشهى من العسل
وقد تـ دم يتـلوما أنـعن * ادرا كه شاه فضل السادة الاول
ان البديع يرى حسن البيان بما * يديه من حاضر المعنى لدى الجـدى
أبان وضع معان أهـمات كتبـا * قد كان سائمها برعى مع المـمل
وفاق فى كل فن من تقـدمـه * وقد أدنى فى معانـيه على مهـل
وما شمائله الا الشمائل ان * سارت بنشر على الازهار مشتمل
ولا تعارض فى الآداب عارضـة * له تقوم مقام العارض الهطل
يا حسن ايبـار قد أزلت مطالعها * بنور طالعـه الشمس فى الجمـل
وأصبحت روضة لـلم أزهـرها * يهدى الى الرشـد منه ضائع النـلة

أصـ في لى الود في عصريةـ لـ به * صفاء خل من المحمد الكمين خلى
وقد حباني ماجلت ما ثره * اذ كان لى مدّة في الحادث المجال
ولم تزل كتبه تثرى وقد شففت * لى عند دهر بخاق الضر مشغل
لانا قـ الفـ كـ احدى الخط فيه ولا * اصاله اراى صانتنى عن الخطل
يامن أضيف الى الهادى وكان له * عبد ابرى سيدا فى العلم والعمل
عليك قصر نياى قد وصلت كما * مددت منك مديحى مدمّصل
وافت ريبة فـ كر منك تشـ دنى * أقطف ورود خدود الغيد بالقبل
فقات للفكر هم وجد ابطعتها * وقـ وفاء بحق لاهرى قبـ لى
نفـ ذلها بدلا غرا غانية * توكد العطف عند الـت بالبدل
قد قصرت ان توفى حق شكرك فى * نظـ هم وان برزت بالوشى والـل
واقـ لـ بفضلك عذرا قد وفك به * عذرا من شوقها تشـ على عجل
ودم بانس لـ در النـ منك بـرى * أبهى كمال بنور منك مـكـ لـ
استقل الشعرى شعرا واحترق النـ نـرا وآ نـف من عقد الثريا فى جـيد البدر
وتفتح زهرة الزهرة وقد نفع بها نسيم العـر يوزن بطلعة الفجر وأزهـ فى دنا نـر الزهر
منشورة على بساطها الازرق ولا أسوم طاعة المشـ ترى وان كان لاسـم حياهـ أشرق
اذ انـ عرضت لوصول كلامى بمـالبة فصل من رسالتك أو تحديث بدعوى المتنـ عند
التـ عرض لـ عارضته مقالـك تلك التى كشف لى الغطاء قبـل ورودها وان زادتنى
ايـانا وأحـضت الى بـلم تشـعت أفـ كـارى حيث عـدمت من أعز اخوانى احسانا
وتـطولت على وطوات وردت على ما عال من فضلها بمـاء عليه عوات وعرفتنى
كيف أردعيون الأدب ومن أين أعرب بمـا ألحن به من أمر ارـ كـلام العرب
وأفادتني بجـبل ما أفادت به كل دقـقـ بـجل وقعـه وصنعت بدون تصنع لدى جـبـلا
عم نفعه وحسنهـ منعه وطوقتنى بمـا تشـكره فوق طوقى وان ساجلت به المطوق
وأدارت على بمـا لا يخلق جديده ما انساني حـلاوة المعنى وأنا لـتى ما بـل أوارى
نـيله بورود النـيل وأوردتنى من صفاء الخلة ما ابراهيم امسى به ابراهيم الخـلـل
وكيف أيها المولى الكريم أوازيها بـمـجـع كلام وانـسـج على منوالها بمـا أحـيكـه
فى الحام ومن لى بأداء حقها المطلوب وتوفية بدل الكتابة لها بأداء ما على يكون وقد
أنعم رقيةها بالتحرير ومن بدون الغدا على القلب الاسير فليس لى الآن أستسلم
عند المـالبة بالقاء السـلاح وأغنم السـلاح لدى خلقى ينشـه السهل من الرياح

وان صرفت لي عارفة بيان عند المعارضه ورفعت لي ألوية ثناء بنقض ما بناه
 الخصم في اثناء المناقضة لئكن ذلك عند التصدي لمن يحكي ويحجى لغاية مداد
 حيثما يجاري في المصاف التي يقود براعك بها خيسا ويكون كعب أدبك
 لرؤوس أبنائه في هارثيسا واسماء فركك بها شهب ثواب ولقمة حظك سهام
 تقضى كل قاض وقاض فاذن عذري اذا قصرت أوضع من فائق الصباح
 وأشرق من محال البيض وفرق الصباح يا من تعصب له صابة الادب على الزمان
 ونقب بمنافيه عن أسرار المعاني والبيان وأنا من أفاق فذكره بطالع أنوار التاويل
 ما خفي على كثيرين من أهل التنزيل وأطلع في حدائق الطروس أزهار الريح
 وأطرف بالطرفة التي أتحت روض الادب بأنواع الابدع وصرف تلك الروية
 في انحاء شتى من كل فن شريف وأطال بما أطاب غير مقتصر على نحو أو نصريف
 وجر من غمد القرينة ما رشح على معرفة الاستعارة مطلقا وعزف من تنكر من
 الحكمة فلم يحسن بها منطلقا ويطول الشرح ولا يستقصى ما به تطول ولا يبالغ
 كنهه معرف وان كان الحكيم الأول والجهز عن الادراك عند الحققة عين
 الادراك ودعوى بلوغ ذلك توقع من وحدث له في أشراك الاشراك ودلائل
 الابهاز ووجوه البراهين دون عبارته اذا عمل ببناءه البراهين وقد غبرت في وجه كل
 جواد لا يجاري وتركت البلاء بما أدارته سكارى وما هم بسكارى

أدركت ما فوق طرق منك معرفة * وما عرفت لك يوما حق معرفتك
 وقد وصفتك بالمعنى الابدع وان * قصرت فيما به بالغت عن صفتك
 صفاؤك في حين لا يوجد للصفاء اخوان وكرم عهدهك ولا سعتا لتعهد به عهد
 معروف واحسان فأنت النادرة بين اخوانك والغريب عند أهله لزمانك وان
 كنت مقيما بأهلك وشماهم هم موصول بشمالك فللك ودي كالورد نشر والاس
 اقامه وعليك ثنائى في بلاد الشام وأنت في مصر في خد الحاسن شامه وغريم
 أشواقك إليك يشفعه غرام وينازعه ولوع بأوار الجوى وأوام وقد نفست عن
 نفس مصدور الفؤاد نقات مصرك وأراحت من تعب الوجد أرواح الطيب من
 نفحات مصرك بعدما دعا على سعى الحسود وراعتني بيض الايام بلباسها السود
 واعتورتني عوامل السنة حداد وأغلظت على بالسنة غلاظ شداد وأنكرني من
 هوزل ابن ضل وتحرف بمذاق الودوق مذاق شهدهموني الخلل واجتهد بطري
 من لا يعرف التقايد وأذكرني نيران محنتي من هو في هذه البلاد بلباسه وشان

القلع تغريروت بما لحقني فيه من العناء بعد ما شاق تغور القيد بما نظمته في جيد
أهله من دور الثنا فلا اقتحم العقبة فيه من البرايا من يجحد فضل ابن جلا وطلاع
الثنا ولا يعرف الآن من وضع العمامة الا اذا رفع برقع الحميا وسام من ذات
النقاب داعي الوسامة وكان ممن يقول ويقود ويتكلم بكريمة بيته ويجود فذاك
الذي يشار اليه بالاصابع ويتعرف بذلك المشروع اذا مشى في الشارع
وترمقه بنظر المهابة العميون وتسام مسالته بلا حرب عنه فكشف الساق للزبون
والمحاصل أن الفضل الآن ليس له محصول وهو لدى كل مذاق محض فضول ولا
أعرفك بما أنت به امام التعريف أو أطرفك وأنت صاحب الطرفة بما لا يروق
لبنان البلاغة به تطريف فكلا ناي راع بعدوى الايام ودعوى اللثام من الانام
من كل أجنب الاديم بضل معرفة عبد الهادي ويرغب عن مله ابراهيم ويتصدرفي
المجالس وهو بين الجهل للناظر ويبدو عبورة بادية من وجوه كلامه في المحاضر
ويكر من حاقة الثناء على نفسه ويزيف الدنيا را الصبح في مدح فلسه ويضيع
طيب أهل النادى بنجبت ذلك النشر ويقطع على الاديب كلامه بأشارة يد كسرت
بلا جبر فلا كان مثله في عداد البشر فهو أجنب كل خبيث من قبح بطر وأشر
وقد اعترض وصفه في انشاء الثناء على شيمك الحسان وما ترك التي لا زال أطبل
الى يوم العرض محامدها بأبلغ بيان وأفتزع ابتكار المعاني وأهصر يدشكرها
أعطاف المجاني وأسمر نسمات الاسحار اذا جات بنفع المنديل وأبارك كوؤوس
الآداب بما دون شموله عرف الشمال لكنني بادئ التقصير وان بعد شرط براعي
في مبدانه واستطال على شانيك الا بتر باطالة لسانه فاعذر من امته لم البك
والتي أدوات حربه بين يديك وقد جربت في عروض تلك اللامية العربية ووردت
من عين ذلك الروى ما طابت منه الرويه واستطرت غيث أدبها الذي انجم
وأجمت لدى معرب محاسنها ذكرا لامية الجهم وطابت المدم من أدوات كتابتك
وكلفت براعتي الاتجاء الى براعة براعتك فأنت بما يضرب في غرض البديع
بسهم بالنسبة لما سوى هسان ذلك النظم فاجعل قبوله من جلة مالك من
الايدى وجد بنشر ما يوجد بطيب العير والجحادي لازلت قوى الساعد طويل
الباع شديد العضة دمتين الذراع ولبنائك في كل مكمة أصابع ولا كفك
وكفندي هام وهامع يواظب براعتك على اقامة نخسة في طاعة باريه ويكتفي
من انجم عارضتك عند المعارضة بما يكفيه فمكتبت اليه ما صورته

اذا كان النسيب هو المقدم في مطالع طوابع المدائح فالسلام أولى بالتقديم فان
الكلام قبل السلام ليس من الادب في شئ فلا يكون من الاسلوب المحكم كيف
لا والسلام اول ما يجي به أهل الجنة رب العالمين اذ يقول له -م سلام عليك طبت
فادخلوها خالدين - لكن بأي مداد أرقم ذلك السلام حتى يطيب عرفا ويليق
ان يهدي الى الخليل المجليل طبعاً وعرفاً أبقيت المسك والعنبر وهـ - ما أياها الصائم
عن غير المكارم من خلوف فم براعتك أم بتقبيل العود والغالية وقد أرخصه - ما
عود براعتك أينما حر كته نسائم بداعتك فاكون كمن تشبث بأن يبعث ضياء الى
الشمس أو يهدي عطرا الى عروس ولا عطربه مدروس فليس الاماء العميون
لا سيما وهو لا يقطع لبنك مددا كما ان كلمات ذلك السلام لا تنفي أبدا ولا تنحصر
عددا فسلام على تلك المحضرة التي اصطفاها الله في هـ ذا الحين على العالمين
وجعلها الاحياء علوم الدين حجة للاسلام والمسلمين سلام اذا أريد تعريفه اغناه
عرفه عن التعريف ومن شاء فليقل هو هـ بولي كل شئيف وما هـ بة كل طيف فـ
راح ربحه الا وكان للارواح روحا ويربحانا ولا لاح بوحه الا وكان لعين السررات
الانسانية انسانا يلوح في بياض خذه النقي سـ عدا السـ عود ويروح به كل قبض
داخل في الصـ دور يثود فيخرج ولا يعود اذ هو طريق الى نصرته جماعة الافراح
على أحزاب الاخوان ورقيق ينجذب الى عتبة كل شـ كل أنيق من أشـ كال البهجة
على عمر الاحيان وأما الثناء على السـ يد وشكر أياديه فأعرف اني أغرق اذا
خضت بجزره الزاخر لا لتقاط لآله على أنى أراه مرسوما على صفحات الكائنات كتابا
مرقوما يشـ هذه المقربون وفي السنة الموجودات ذكرا مهورا يتعبد بتلاوة سورة
المتعبدون وما يجهد بآياته الاكل كفار انهم ألم تر أن ابراهيم -م كان أمة فانت الله
حنيفا اجتباها وهـ داه الى صراط مستقيم واثن صدقني الظن ماقهـ لـ لولا ملاحظة
وجود هذا الثناء ان الوجود من الموجودات وما قبل انه من الواجبات ولـ كان
القول بأنه اعتبار محض محض تلبس يكاد يطلانه أن يكون من البديهيات اذ
الوجود اما جوهر او عرض كما لا يخفى فالحجوه لا يكون لشي من الاشياء وصفا
والعرض لا تقوم به المحال والتقوم لشي بدون وجوده محال وان وجدى بك أيها
المولى المجلل لكأر على علم وشوق لرؤيتك أيها الخليل شوق تكاد ناره تميز من الضرم
حتى لو كانت احـ دى رجله في الجنة والاخرى خارجها ما خبت ناره ولوسقى ماء
الـ كوبر ما شفى غليه له ولا طفي أواره ولو ذرت منه ذرة على قرن الغزالة ما ذرت

أوقطرت منه قطرة على ذرى الجبال الراسية مرت مر السحاب وما قرت لكن بينما
أناني غياهب من وجدى وغرائب غرايب من فكر تردى اذ نزعى من الافق
الشمالي نور لم يمهدي في الارض مطلعته وان عرف في بروج السماء موضعه وقر
لى من مماء البلاغة قرائن نوراً واتفق أولوا الابصار انه أبهج من قراء السماء
سفورا فخرت لطلعتة ساجدا وركعت لطاعته موحددا وهكذا على عبادة
مطلعتة ستر أوجها حتى قيل هذا ابن كدشة القمر كما قيل قبل ابن كدشة الشعري
وعجبت كيف تطلع الاقمار من الآفاق السماوية وكيف تسير الكواكب في
بروج قرطبية بعد ان كانت في بروج فلصكيه استهل على بزمره مرات فرقت
عن أحزاب الاخران أبا دى سبا ومرت شمل طاديات جوع أذكارى الموهنة بما
فصلته مما يشرح صدور أنفاس الصبا ويبعد نفاس أوقات الصبا فلا أحصى
ثناء على ربه هو فوق ما أننى هو على وما ينثى عليه المثنون تبارك من سواء آية في
الفضل لمن سواء وسبحانه اذا أراد شيأ أن يقول له كن فيكون ثم انك أيها
المبدطولات اذ تطولات بالثناء وما أنا بأهل للمختصر منه فضلا عن المطول وجئت
حين فصات حل المديح وفصات ما أجل ولو اقتصرت كان أجل فمن أنا حتى
ينوء مثل جنابك الامثل بقدرى وكيف تنزلت حتى أودعت معادن جواهر
رسائلك الغالية رخيص ذكرى وما كفالك ان بالغت حتى غالت وعانيت رفع
قدرى الخفوض وما آليت جهدا ولا وندت فأنتيتنى من كنوز المفاخر ما ان مفاخره
لتنوء بالعصبة أولى القوه وما ان منائحى لتلجئنى الى أن أبوء بالهجز عن أداء ما يقضى
به من فرائض الشكر قاضى الفتوه خلقت أيها البدر على نجوم الكتابة حتى عجز
كل مكاتب عن أداء واجب حقها وأرقت أرباب البراعة في تحرير العبارة فارعوها
حق رعايتها والفوا بعبداً أنفوا البقاء تحت رفقها وسددت على الأدباء كل
خوخة في مسجد الخطابة حتى خوخة ابى بكرها وسنت في المراسلة بسنة حسنة
سأه كذبا من ادعى صدق سن بكرها فأريتنا عجزاً نفسنا بعد ان كانت شوكتها بين
الأدباء قويه وواريتنا تحت قراب أقدام أقلامك وان كانت آيات بياننا جلية
حتى علمنا أن لاحظ لنا في أنات البلاغة ولا نصيب ولا فرض لنا في تراث الفصاحة
ولا نصيب فباى رحم ندى لك بها اذا جازفنا وأردنا رد جواب رسالتك العائلة
بكل فضل لا يفتنى فوحي بتانك وبيانك وبراعك البارع ولسانك لاطاقة
لنا اليوم بطالوت فلما وجنوده ولا جراءة لنا على مجازاة كتابك ووقوفه فلا

تحملا ما لا طاقة لنا به وتنزل لنا في خطابنا على قدر قدرتنا فنزل المجلد للخليل من
كمال أدبه فقد حارث الافكار ومارت الازهار وصارت القرائح قرائح من معانة
مالم نطقه من مساجلتك في ميدان

ولا ذنب للافكار أنت تركتها * اذا احتشيت لم تنتفع باحتشادها
فلمية صديرا عك في مشييه معنا ولغضض من صوته رجسة لنا بمن العياء والاعنا
فوربك ما لنا من الادب الا مجرد استعارة مقبلة وبأيتها محقة ولا علاقة لنا بالمجاز
في سبيل البيان بقريضة ان الاسن فيه مغلقه والايدى موثقه فكيف يجوز ان
يجوز في منهج سلمته بالمتقى أبحر المعارف لاستخراج كنز الدرر وكيف يصح ان
يجوز بهجة تحرير نقابتك وان مجياد أقلامك المجبول والغرر وما لنا الا العرر فيامن
جعل الله في جميع الفنون آية ولم يجهل له عو جابل فيما يوضع قواعد الهداية
أسالك أن تجربوب سترك على هذه الجهر فانه ساعورات بادية ليس لها من الفضيحة
بين أرباب اللسان دون فضل عفوك واقبه وأن ترعاني بعين السماع اذا خطوت
معك في ميدان وحت وتخطني بلحاظ التعافل اذا خاطرت بنفسي في معارضة
رسالتك فقلت

يا وحي نفسي راح الجـ ذفي الهـ زل * ولاح شبي في التشيب والغزل
الى متى صـ بوني للصيدة الخفـ را * ت الخافرات ذمام الصب بالخطل
فكم صبوت الى غـ دغـ دابـ م * قاي غدا النار الوجهـ دوا الوجهـ
وكم ذواثب منها قد غدت مهجـ * ذواثبا وهي قد غدت من الجبل
وكم بطرة من مـ دى بغرته الورى ضلـ ت وما أقلت عن ضلـ لى
حتى ظلات كظلال نبات له * وصرت من ضلال الالهواء في ظلال
وكم من العين عين قد أصبت بها * والعين حق فاضنتني ولم أحـ ل
حاكت ثياب الضنالى حين ما غزلت * وحاكت اليبض في نسج المنية لى
واسودت بختى من سود اللعاط وما * أشقى فتى حاربته اليبض من مقل
وكم تبـ ين لى ابقاء ضررى فى * فناء خصر قوام مأس فى حلـ ل
وما رعويت وفودى أبيض والصف اسودت بسيتى ما فيه من العمل
وضاع عمرى فيما لم يضع أرجا * بما يعود به نفع على رجـ ل
وما نهانى مشيى عن هواى ولا * اصالة الرأي صانتي عن الخطل
وما لما خضت بحـ را للمكاره فى * رفع المنخفض المقـ دار من زمـ لى

حتى اذا صار في خفض وفي دعة * فلا ودع بئس خلة الرجل
وهذا كل أبناء الزمان فلا * ولا قط له — الا الى علل
فويلنا ليتني لم اتخذ احدا * من الانام خيلا لي ولم اخل
فما رأت فتى في ذا الزمان من الاخيار اذا سئد في المجدم متصل
ولا اخا همة يسى ويسعف من * اخوانه من يراه بات في شغل
الا اذا كان يسى نحو ساحة * أبو النضار أخو الحسن الشريف على
فانهض ثيابك من ابنائه هربا * وصن محياك عن ندل وعن ردل
ثم اسمع محض نهى اتى رجل * جربت دهرى في حل ومرتحل
اصبر على كل امر قد ألم ولا * تضجر ولا تك ممن خاب بالجهل
فالصبر ان يك مرابطا ثم أوله * فان آخره أحلى من العسل
والدهر لا يجتبي الا اللثام ولا * يعالوه قدرا الا عصبه السفلى
فكم غنى غنى المال مرتفع * وكم فقيه فقير الحال مستغل
ولا تغرنك من شخص مظاهره * فرجما مظهروا في على زغل
كم من جليل تريك البدر طالعته * لكن شيمته تغنيك عن زحل
هذا زمان يقول الغمر فيه لذى * فضل بأ كسبة العرفان مشغل
شانتك حلية فضل مع حل أدب * وحلية النقص زانتني لدى العطل
وليس فيه لذى فضل سوى غصص * تردى الاساود في الابكار والاصل
وما تيجته الا لعمرك منطقية لا تحس الناس والهمل
ولا تعامرفنى ساءت خلائقه * وكان فظا غليظ القلب ذائقه
فان عشرته أنكى وأنكد من * سم سرى في سرايين وفي عضل
ودار كل سفيه ان دعتك ضرو * رقة فان لم يكن فاطر كه وارتحل
وقد يكرن اغتراب المرء أجمل عيشة وأهنأه والعز في المنقل
لا سيما لرحاب الالمى اما * م الشأم شامة أهل العلم والعمل
علاءة العصر ابراهيم الاحمد * دب سعد الدين سيد أهل السهل والجبل
أبي الفضائل وابن الاكرمين أخى العلا حليف الندى غيظ الهدى البطل
مولى مودته غراء خالصة * وغیره وده لم يخجل من خلل
لجوهه الفرد كانت ذات حضرته * أقوى دليل على نفيه في المحدل
فجره الفضل فيه غير منقسم * ولو تقسم أغنى كل منتحل

وقام برهان من قال الحميات به * تقوم مع شرطها رغما لم تنزل
 واستشعر الاشـمري منه بأن له * شكلا وان تناسله عليه جـلى
 آدابـه روضة بلجنة لاولى الالباب فيها نعيم غير منتقل
 فخرج من يدعى ان المكان من الاعراض اذهى بالذات في شغل
 ما أفتن في تطهها الاوافتنـأر * باب النوى يبيع المدح والغزل
 فن درار ومن در ترى كلها * مفصلا بيواقبت من الجمل
 كأنما فلك الافلاك ينفت في * فؤاده الزهر عيلها بسلا مل
 والبصر تطغولا ليه فيلفظها * له فينظمها صاحبها الذى مطل
 لله در معاليه بدر حـلا * ها قد تخلى زمان كان في مطل
 وأصبحت فلك الآداب جارية * فى البحر منها بالاقلع ولاجل
 مشحونة بمشاش من فوائد الرئيس قافونها يشـفى من العلـل
 بأحسن غاية من حـيه سـفرت * عن كل حسن من الاحسان أبلغ لى
 لامية لا يلوم الدهر عاشقها * الا لثيم من القلب السليم خـلى
 شامية قد سمت مصر بهارتها * نخرها وتاهت من الاعجاب فى حلل
 رسالة بينت سحر اليمان وأبدعت فكـات كآيات من الرسل
 فـكل سطر ترى فيه لكل فـى * بياض صبح الهدى فى غيب الرمل
 وأنبئت فضـل من شـها المنـكره * وان شائيه من فـضة السفـل
 وانه واحد العصر الذى بحـلا * هـليس الا زدرى بالاعصر الاول
 ولا يحـادل فى هـذا سوى بطر * بنـهـمة الله أعـمى القلب مختـبل
 وانما يعرف الفضل العظيم ذو * لاجهول هـجين الاصل ذو هـبل
 لا يـصر الشمس فى الزرقاء ذو كـه * ولا يرى الحق فى الاشياء ذو خـبل
 فلا يـكن سيدى للثـانين خصـما * واصـطبر واغفر ما شـمت من زل
 أو غـض طرفك يا مولاي عن رـجل * أخـل بالادب المطلوب من خلل
 والحلم من شـيم السادات أنـبه * ينال كل حليم غاية الامـل
 فاحلم ولا زلت محسودا بـفضل الـا * الى انتم الاجـل المحتوم فى الازل

فكتب الى فى جواب ذلك ما صورته

نفس تراوح من ريح الصبا نقسا * اذا سرت بأريج المنتهى غلـسا
 ومهـمة علها مـنى لـعل وما * أفادها نـهـلة تشفى الاوام عـسى

فـهـل لـغـايـ كـاسـ راعـيـ بنـوي * عـلمـ بـأنـ هـواـهـ فـيـ الحـشا كـذا
 غـداةـ أو حـشـيـ من أنـس طاعـتهـ * كـيـجـيـ لـيـ عـيـاهـ السـوي أنـسا
 وقـد تـلا الشـمـس مـرآةـ فـهيـ وعلـي * وجـهـ الرـجاء لـمـضاهـ نـلي عـبـسا
 ومـاجـ لا غـرةـ فـي طـرةـ وضـحت * الـابـكت عـين عـانيهـ صـباح مـسا
 أحوـي مـعـسل أجـفان عـمرتـها * زماـن صـب يـعانيـ بالسـهاد أـمـي
 لـفـارس قد نـما أصـلا و مـقتـهـ * كم صـيرت راجـلا فـي العـرب من فرسا
 بوجـة قام هـاروت بـعـد بها * من درـس سـهر الـهـوى ما كان مـندرسا
 يا حـمـنـهـ الـيـلهـ زار المـحب بها * من العـدا بظلام الشـعر حـمـرسا
 والـغـر يورـد فـي بالـمـ عـين صـفا * يـجـني بها قلب صاـدهـا ثم لـعـسا
 والـقلب أنـس نار الخـد وهو بها * كـليمـ وجـهـ دـيـعاني دأما قـبـسا
 وما أنـتم سرورـي يـلـ زورتهـ * وشـمت الصـبـحـي من قـبل ما عـطـسا
 بهـ اكـتـسـي ثوب أشـجـان حـليف جـوى * ما ساقه نـيل بـحـر من بـحـار كـسا
 ولم يـمـد لساق كـف ذى ظمأ * وهـ ذريرة خـلـخال به حـرسا
 لـكنـني صـب تـفـعـيل المائدة * من آل عـمران نصـي هـائمـا بـنـسا
 يـديـعة عـطـفـها بالـلـين يطـمـعني * لـكنـمـ لـقـلـها القامـي عـلى قـسا
 جارت عـلى دمهـي الجـاري وسائـلهـ * قـلـدردنـهـرا و انـساني به انـغمـسا
 طـرق الغـرام عـجـلي وجـهـها وضـحت * كـما طـريق سـلوى دونـها طـمـسا
 فـي غـاب أهـدا بها الـيث الشـري أبدا * غـدا لا قـسـدة العـناق مـفـرسا
 تـقـيـم الفـتك ايقـاظ الواحـطـها * عـلى المـحب اذا ما جـفـنـها نهـسا
 لـذاك أصـبـح بـرد الشـعر صـحـمـعا * بـفـرة قد أقامت بالظـي حـرسا
 للهـ ظيـمة أنـس أو حـشت دنـقا * بـغـير ذ كـر هـواها لم يـكن أنـسا
 غـرست فـي خـدـها بالـلـحـظ و رد ربي * ولم تـجـ عاني الا شـواق ما غـرسا
 تـلـبـست بـرداء المـحسن وجـنتـها * فأوضـحت لـحـليف الـوجد ما التـبـسا
 بـغت بها فـتـة للـضر باغيـة * ما كان فـكرى بها لـولا الهـوى هـمـسا
 وحـال دون رضاهـا مـنـط طائـفة * طافـت بـما حـرم الـآمال من يـثـسا
 لـكن ثناء ابن رضوان رضيت بهـ * من الرـجاء الذي قد عـز مـلتـسا
 قد عاد باين نـجاء صـرا مـني نـضرا * غـضـارة بهـ دما عـاينـتهـ يـبـسا
 ذاك الذي بـحـلا مـصر تـدغـرت * من كان حـل بـعـدا الفـضل أنـدلسا

مولى لنا وفتحت طارق الغنون به * وبان نخرج بيان كان منطها
 وقام بالدرس يحيى ما قضى أسفا * به على رغم عات لاهدى درسا
 وراض بالفكر طبعها كل آية * عزت على كل ذىء لم غدا شربا
 يلوح نور المحى اذ عليه بدا * من حضرة القدس بالامداد مقتبسا
 يخنس الشهب من لآله قدس * أردت به كل خناس لقد خنسا
 والمشتري ربح في الافق صفقته * سوما لعالى سناء منه ما خنسا
 بطيب أخلاقه عرف التسمى سرى * يعطار السكون نفاذا قدز كانسا
 علا على كل ضد كعب سودده * وفضله لرئيس القدر قدراسا
 ذرومة بالعلاقة قد عرفت * بالفخر عالى سناها عرف القعسا
 عنيت لها التسم اجالا لعزتها * فاصبحت لعلاهما ثما خنسا
 طلق المحيا فيفيض البشر ناضره * على الانام اذا صوب المحيا حبسا
 أحيى موان الرجال وافردين بها * قد اجتالوه لدى أخلاقه سلسا
 قد عارضت صيب الانداء عارضة * له بكل هدى ينبوعها انبجسا
 جراه كل جهول لم ينل أربا * وكيف تسبق حرجارت الغرسا
 أفكاره للعانى أنشأت عربا * بها اجتالناه صوبان المحيا الانسا
 أياتها اطردت بالانسجام فدع * من لا يزال بخلط الفكر منعكسا
 لله أفلامه تلك التى نشرت * ما كان من ميت الآداب قدر مسا
 سمر بها ابيض في وجه المني أمل * لمن بها فوق هامات العدا رعا
 اذا جرت فوق طرس أنبتت زهرا * وأطلعت زهرا آداب صباح مسا
 ولّى قطراندى قدمته مدد * لها بدا عارضا بالدر منبجسا
 صحت مزاجها راح النفوس لمن * فى حانة الفضل من جام الغنون مسا
 قد حبرت برد بكر بكرت بثنا * الى ضح بها صاب قد انت كسا
 وأفحمت بحسان للفتى نعت * وفرجت هم غان كان مبتثسا
 وبذلت ما أعانى من أسى وعنا * فعاد مأتم أحرانى بها عرسا
 وأحسنت فوق ما أملت له واست * جراح قابى بها كان الزمان أسى
 وانطقت بالمعانى فكم مكث * لولا وفاء علاها أثر الخرسا
 فاعذرا أخا الفضل من بحرى وغايته * وراء خطوك فى جد اذ انبسا
 ماشافه شنب لولا ثناؤك فى * طرس ولا اشتاق من يبيض الدى لعسا

عناهد درس الهوى حينما فصيره * بما يعانى من الاهواء مندوسا
وراءه ضحك شيب فوق عارضه * فى وجه آماله عند الرشاعيا
عدا عليه ابن مجهول أبوه أخو * جهل بما رام منه جذه نعا
ماشم رائحة للعلم وهو يرى * الى الأذى غا ديا بين الملاحوسا
فانصر عليه محبا جاهرا أبدا * بشكر فضلك ارغاما لمن همسا
واستجبل غراه يمدى ضوء غزتها * لناظر العين فى جنح الدجى قبسا
جوى بفلك الثنا البحر البسيط بها * وفى جاك بآمال المرید رمى
سلام يذكو بطيب نفحه لاهل الذكا * ويكبولديه نشر النسيم اذا سرى بعرف
الكجا اجعل به حسن الابتداء فى طلبة ثنائى * وأقدمه بين يدي نجوى فى مقدمة
وفائى اتباعا لما رسم به السيد المولى من ان السلام فى مطالع المدايح أحق بالتقديم
وأولى وان الكلام قبل السلام فى ذوق الطبع السليم لا يحكم بأنه من الادب
فلا يكون من الاسلوب الحكيم حيث كان فى جنات النعيم مطلع التحية وبه
يطيب فى دار السلام لقارب البريه فنبه افكارى من سنة الغفله ورد على بما
أجل تقصيله وأشردهنى جملة فأدركت انى كنت على غير النهج القويم وان
يراعى كان يخبط خبط عشواء فى ليل نفسه البهيم وانه كان يرمى الادب اذا خطبت
منه انشاء الخطاب لكن لا تخلو عين تلك القضية من النظر اذا أمعنت فى
معانيها عيون الفكر غير أنى أغضى الطرف دونها بدون غرض لئلا أخرج من
حد الادب بما يطول به العرض وان أجمعوا على تقديم الذيب فى تلك المطالع
وأوافق براعات استتم لها بعبارات بدائع ونظموها بدرر معانيها الاجياد المحاسن
قلائد وجاؤا بمقاصد بنيت على اعرابها آيات القصائد وقد قال أبو الطيب فيما
به تقدم اذا كان مدح فالنسيب المقدم والنفل قبل الواجب مشروع
بالاجماع وتقديم المفضل امام الفاضل طليعة لا ينكره السماع ولا أعرف سيدى
ما هو به عارف وله به طرائف لطائف ولطائف طرائف لكن قصد بما حكم التفنن
والمغايرة وأنى بما أنعش النفس النفيسة طيب أنفاسه العاطره وذلك من
البديع الذى لا ينكر وتلاعب القوم به اذا جئت وفى اليسان أشهر من ان يذكر
فله ذلك المنزع الذى تأمن به الارواح من المنزع وتروق به الاممعا اذا وجم
بدون الخروج فى الجمع قصرت يدى عن الوصول الى ذلك المحنة واعترفت بأنى
لا أصعد الى تلك الطبقة لذلك القصير عتد ورجع جوادى راعى الفقه قرى وان

صلى بكل مجل في الوري ومهما بالغ به وأسهب وأطرى في بيانه وأطرب فهو
بالنسبة لآيات فضلك جهد المقل ومع ايثاره جليل المعاني يعتقد أنه مجل ذلك مجل
وكان الاولى به ان يستعواره ويهمل في ذلك الموضوع اكثره لكن حلم
سيدي جزاه على الجماراه وحمله على أن ينبري في طاعة باريه للباراه وقد دهن
خاطري بتدبير تلك المعاني وجن بحداثتي جناتها التي قيدت اطلاق جناني فهي
آيات بينات وكرامات طارف مبهزات هصرت أفنان الفنون بين اللطائف
وجنت بدون جناته من روض الآداب غمار المعارف وأوضعت طروق الانشاء
والانشاد وأوصلت كل مرید الى غاية الاسعاف والاسعاد وطلعت في سماء
الابلاغة شهابا ثاقبا وجرت لقوامه جيش العدو من معسكر الفكر كائب
وأنت بماعلم السجع المطوق وأدارت ما أنسى جديده حلوة المعنى في الذوق
القطر النباني طيب تلك الحلاوة وان أسكر النفوس بمسارقي على الطلاله طلاوه
وليس لعل لم الابديع وقوف في تلك المقامات كما أنه ما للعريري أن ينسج على
أسلوبها وان كان صاحب كرامات والقاضي الفاضل يقضى بهزه عن مجاراتها
ويزكي علنا بدون حاجة الى المستورة عدول بيناتها ويدعي أديب خوارزم أنه من
شيعتها ويعترف النظام بوجود الجوهر الفرد اذا نظر الى حقيقةها ويفرق أبو بصير
في معين سواقها ويؤدع عبد البر أن يكون مملوكا لرفيق حوارها ويطوف ابن
حجة في حرم آياتها ويعترف طيب النشر بوقوفه في عرفاتها وينطق لسان ابن
الخطيب بخطب الثناء عليها ويتزايد ابن زيدون بخضوع رسائله بين يديها نظمت
شمل أنسى بما نثرته من لاسلها ونفست الهم عن نفسي بما صدحت به من معاني
مغانيها وأنت أمثالها بما أقام على وحدة حسنه من لطائفها شواهد وفي كل شيء
من سور كتابها آية تدل على أن منشئها في كل فضل واحد

معان بها هام فكر الجنان * غداة جلت لي روض الجنان
ونثر لآلها قد تحب لي * مجيد البيان عقود الجنان
أبانت بديع بيان تحدي * به في الانام بديع الزمان
ورافت ورقة فأبنت لدينا * صفاء القناني بعزف القيان
وزفت لمخاطب فكري بكرا * أبنت أن تكون بوصف الغوان
يهون ابن هاني لديها ريقه * صريع غرام صريع الغوان
هنا للثالث اطرب مافي * تلاوتها من جليل المثان

فقله أفكار مولى جلاها * على ومن بدون امتنان
 امام وراء خطاه يصل * مجلى العلاء عند الرهان
 يروض أبى المعانى بطبع * به من هوان الدنيا حران
 ويسهب سحبان حسان فكر * له بمعانى بيان حسان
 وبصدع بالحق فى كل ناد * تتأدى الامانى فيه الامان
 غرقت بحر نساء له * وردت به النيل دون الدنان
 فأبدية شكرى بحالة شكرى * وان كنت حازرت فى المحين حان
 وانى شجاع بحرب المعانى * ولا مكن لديه جنانى جبان
 فمن أين لى أن أنظر بعين الفكر فيما له من الواجب وقد حال دون النظر فى آيات
 معانيها أعظم حاجب فلا يتأمل أديب أن يتعرف بنفحة أو يصرح بأصل الدخول
 فى صرحها فاعذرايها السيد الكريم خليل صفائك ابراهيم اذا عجز عن وفاء
 حقه باعبد بذل جهده وخروجه بمارسه فى لوح الطرس عن حده وانى ثلاث
 جميع ما فى كائناتى عند مبارات من شرفت بدالك كانه ولم يبق فى قوس فكرى منزع
 أصل بمواصلته الى بلوغ المرام من تلك المكانه فلذلك أعيد المكررا الذى لا يحلو
 الا بالثناء عليك وأبدى ما أبعد اظهرا الهجزي بين يديك فلا تحماني فوق طاقى
 بفتح تلك الابواب التى حجت عن وصولها ولم يكن لى عملا صالح يمكن آمالى من
 الفوز بدخولها بالغت باطراى حتى كدت توهمنى فى التهم والعبت كما فعل
 الخوارزمي مع بديع الزمان حين حال عقد البيان بما نفتل لكن صحيح اعتقادي
 بصدق ذلك الولا منع خاطرى أن يتصور من تلك البلاغة غير ابلاغ الثناء مع نصب
 عذره فرائش طبع بها الاسماع تحمى كم أن يلج غير المدح الصريح فى الاسماع
 وانى أجمعت حينما عن مجارات تلك الرسالة ومطاوله ما فيها من الايات التى أذن
 الله أن ترفع على كل حاله ثم رأيت الاقدام بدل ذلك الاجسام مما ألفت فيه
 بتوكيده حفظ الذمام فحاطرت بنفسي بما أقت بنساء وأحكمت بيد الافكار
 انشاء وعدلت عن روى اللام الى السين وان لم أخرج عن البسيط بوافر ثنائك
 المبين فامنع ذلك أيها المولى حسن القبول وتفضل به على من يرى ثناء سواك من
 أبناء عصره محض فضول والامل بحول الكريم المتعال أن تكون المحال انقلبت
 الى أحسن حال وأن يكون الازهر رمزها بأفنان فنونك ومعهم بن نيل مصر
 ساسا لتمد جوارى عبونك وقد حوت سماء المحروسة بشهب أفكارك من كل

شيطان مارد يقوم من الحيرة بعدما كان يقدّم منها السمع الاذنى مقاعد والله
تعالى يحقق رجائي بما اذعوه لك صباح مساء ويكفك بعين عنايته ما يكون به لراحي
الفضل اكتفاء آمين فكتب اليه في جواب هذه الرسالة ما صورته

جئت في حبه مالا أطيق أمي * وليته اذ راى قلبي يذوب أمي
ظلي بقايا أضحي كأنسا ولما * في صحنه من بقايا الصبر قد كنسا
ملاح والبدر الاراح منظمسا * أوامس والغصن الاظل مبتكسا
بصول بالغنج لحظ منه ذو حور * يجري به ماء سحر بالموى انجسا
في ميم مبسمه عين الحياة لصا * دى القلب لوبان معه يلثم اللعا
ماساسنى عاذلى في حبه فرأى * تكليم عنيه الابان مخفرا
شابت ذواشب قلبي في هواه وليلى * كلما شاب منه فودعه وعسا
ودون صبحي أبواب مغالقة * مملوءة من عيس الليل لى حرسا
بدر اذا قسمته بالبدر في غسقى * بدالك الفرق مثل الصبح قد عطسا
ملاح فى لمة من حسنه وكسا * الا كسا كل صب من ضناه كسى
وما غدا عن غوالى الدر مبسما * الا بكت در را عيني صباح مسا
ولاحلت فى مذاق العين طلعت * مذمر الامر العيش وانحسا
قد ظل قاي كليم احين آنس من * وجناته قدسا فاحتمل مقتبسا
نار تحترها العشاقي سا جـدة * كأن كل فتى فى حبه محسا
واتنى كلما أرنو لوجنته * أصلى بقلبي من نار الغضا قدسا
داعبه فقصى دانيته فقصا * خادمته فحسا لا ينته فقصا
وكما احملت يوما أن يلاطفنى * وقات باس يدى اعطف باس أواسا
ان كان فى حبه فزافانى فى * هواه أصبحت بين العالمين خسا
بغرة منه يمدى من بطرته * قد ضل اذا تاه فى تيه الهوى غلسا
كبابا فساظه يحيى الذى قتل * الحماظه أو بهد منه قد نفسا
بشقى ويسعد اذ يرضى وينضب أو ينأى ويقرّب أو ان لان أو شديا
كانه حضرة الاستاذ الاحدب اذ بهج ووجدح أو ان ش أو عسا
أبو الفضائل ابراهيم سيد من * ماء البلاغة من أقلامه مقسا
علامة العلماء المجهم المخطباء المجهز الادباء المنحرس النسا
حبره والبحر فى فضل وفى أدب * لكنه لا تراه قط مخبسا

قوله أمي
طب وهو خير
ليت اه
قوله ماساسنى
أي الامين اه
قوله وعسا
أي اشتد
ظلامه أي
كلما قارب
الانتها رجع
الى المبتدا
كتابة عن شدة
طوله
قوله الفرق
فيه تورية
بفرق الرأس
اه
قوله كسى
بضم الكاف
جمع كسوة
قوله محسا أي
صار محوسبا
يعبد النار اه

نوره والكوكب الدرى فى غسق * لكنه لا تراه قط من كذا
 غيث هو العارض الهطال فى جدة * لكنه لا تراه قط محتبسا
 بحسبه فلك الآمال مآخرة * فلم يحب آمل يوما عليه مرسا
 نجم به سبل الافضال واضحة * يهذى النعام اذ ليل الهداة عسا
 حيث غدا فى زمان قل منجد * غوثا لكل فتى من دهره يديسا
 رب البراع الذى ان قام يخطبنا * يختر للرأس كل السادة الرؤسا
 تقول المحاسن انا سود على * يبيض الظبي فى مبادين الهوى حسا
 يفتقر عن لؤلؤ رطب وعن برد * من البـدائع مهـمـا فاهـا ونديا
 كأنما نفسه فى طرسه طرر * لاح على غرر من ررب أنسا
 كأنما خطه فى خطوه أبدا * تخطيط غانية بالمسك قدغسا
 فما علينا غدا على معارفه * الا وأهدى لنا عرف البكانفا
 ولا تنفس فى بحث وفى جدل * الا ونفس كـربا كلما نفسا
 ولا انتنى عطفه فى نعت أو غزل * الا تننت له اعطافنا قلنا
 حروفه أعربت عن كل معجزة * من البيان بنحو يرفع اللبسا
 ذو عجمة بنصيح القول ناطقة * بها الا عاجم والاعراب قدغسا
 بالدر من كام والقر من حكم * ينز كويها كل قلب قدغوى ودسى
 يصطاد بحبله المعنى الذى يحجز * عنه القساور من للبيان حسا
 يروى فيروى أحاديث البـديع بتدريج يعنه عنـه كل من رأسا
 فهو المصلى اماما فى مساجده * وما سواه من الاقلام قدغنسا
 به بها كل ذى فضل وذى أدب * اذ ظل من بعد جهـل محكم نطسا
 مولى غدا كل مولى من رقائى تحريره اذا كمال فى الورى وأسا
 عروس آدابه تهذى اليك من الافراح ما ينشعش الـب الذى يثسا
 أنى يجاريه فى علياه مجتهد * والتعجب قصر عنها وارضى الخنسا
 مولاى كل فتى منته أنفسه * بأن يضاهايك فى فضل فقد أسا
 هذى دواوينك الغراء معجزة * وكل حرف بها للخصم قدبكسا
 وكل من رام غفرا بالبيان على * أقرانه خلته من حرزها حسا
 تتلى بها سور بالفضل محكمة * تبقى لها سير فى كل من حسا
 فما يشينك الا شائى حسدا * تبت يدها زنجما داحضا حسا

قوله نفس أى
 تكلم

قوله خرسا
 بألف التثنية
 اهـ

قوله بها بفتح
 الباء ممدودا
 لكنه قصر
 للشعر والباء
 المحسن اهـ

قوله وأسا
 بتأنيث الهمزة
 كل اسوة

قوله أسا
 أى كذب اهـ
 قوله حرسا أى
 سرق

قوله حرسا أى
 بقى من الناس

وله فـ
بالفاه الريح
المعلوم

كانه غصة في الحلق راسخة * أوقصة قدرتها أنفس النفسا
كانه فسوة من دونها سدد * بمن أصيب بقوايح وعرق نسا
كانه قيلة تجبة بالغت * من القناطر ما يؤدى عبادسا
فما يرى من مزايك التي هـرت * فتي فيسـلوك الا كل من هوسا
الله أكبر ما في الناس ذو شرف * له من الفضائل ما بالشمس قربنسا
الا ويلقى له بمن يعاصره * من البقائر بغيا من له شمسا
لازات محسود فضل ماسرى قر * وما جرى فلك في لمح ورسى
قال الله تعالى في كتابه الامام المبين سلام على ابراهيم كذلك نجزي الحسنين انه
من عبادنا المؤمنين فقدم على الثناء السلام وآذن بانه اذا اجتمعا فالسلام بدوه
والثناء ختام والله در السيف فيما نقد وما أودره من الحج التي فنج كل أحد قـ
ذكره مما لا ينطخ فيه عزان ولا ينطق للجد في الجدل فيه خصمان والسيد
حفظه الله شيخ الادب وفارسه الذي من خطامه في حليته نقد أخطأ وأساء الادب
كيف لا وهو الذي بنى قصوره وشيدها وبين معالمه بعد الاندرا س وحددها
ورفع في سبيل البيان مناره ونصب أعلامه ابتداء ورفع أخباره وجلاء عرائسه
للخطاب من الخطبا وأبرز خرائده من الخدور أثر باعربا وتجمل بتفصيل ما أجل
من جله وتفضل بتبيين ما تشابه منه توضيح السبله واستخرج من معادنه أبرزه
فصناه واستنتج ما ترشحت به الفضل من نتائج قضايه اذ تمكّن من تصريف
رياح المعاني فهي تجري بامر رخاء حيث أصاب وتبزم من بين سادة العصر بانائه
الله الحكمة وفصل الخطاب فتي فاه فاح عرف الحكم ورأيت لسان الحال له
بالتفرد في لسان العرب قد حكم وحيث جال في رمان بكاجواد كل جواد من الكتاب
ومهما قال حاضر او خير الفقه ما حضرت به قال الذي عنده علم من الكتاب لكن
الذي جال في القريحة القريحة وسال من أودية الفكرة التي هي بأسنة الخطوب
جريحه ان تقديم النسيب على المديح انما هو كما جرت به عادة العرب فن بعدهم
في نحو القصائد التي لم تتضمن سواهما وذلك لا ينافي تقديم غير النسيب عليه في
نحو السكتب والرسائل مما يشملها وغـيرهما ومتى اجتمع مع غـيرهما وكان
الغبراهم كان هو الاول بالتقديم كما يرشدا اليه الكتاب والسنة وسنة الادباء من
قديم الاسلام أهم في ذلك المقام فيكون أحق باماتة ما في محراب الكلام
وأجدر بان يكون هو المصلي والنسيب المجلى ثم المديح كذا كان ظهوره وظنفت

انه نظر صحيح ولما اجمع السيد بان النفل قبل الواجب مشروح بالاجماع كان ذلك
شدا لازري وسدادا لنظري اذا ابتدا السلام نفل بلا نزاع وأما مقابلة المدح
بعمله الذي النسيب وسيلة له فن مقابلة النعمة بالشكر وهو واجب بل عبر عن تركه
في كثير من الآيات كما لا يخفى على السيد بال كفرور بما كان هجس لي ان العرض
الذي كان عرض للسيد لولا الاغضاء عند النظر في معاني تلك القضية بما يطول لا تطول
به يد الزام لاسيما في الحديث الشريف من بدأكم بالكلام قبل السلام فلا تردوا
عليه السلام فثاب الى عقل وأدركت ان مدارك السيد لا يحوم حول حياها
مثنى والعرب أنطق ببيانها والخييل أعرف بقرسانها وبعد هذا هذه الرسالة
البديعة المثل البديعية المتوال البعيدة المثال الأسفل في نحو رحو ر أم
كواكب شرة في ديجور وحدائق أزهار أم رقائق أشعار ومغاني كواكب
أتراب أم معاني فرائد آداب وثغور باسمه عن جان أم زهور بديع في رياض
بيان وغانية تطوست أم غالبية تنفست وطوس أسفر أم طرس بالفضائل أزهر
رسالة تزينت سماء البراعة بمصايح البداعة وزيفت رسائل اخوان الصفا بما
تفردت به من حسن الصنائه ما تركت فصل خطاب الافصلاته ولا فصل خطابه
الا ويجواه بديع البداية فصلته وما أدراك ماهيه بغية كل نفس زاكية وأذن
واميه ظرف على ظرفا وجام جام ل الادباب لاف طابت عرفا بل جنات
تتورد منها الوجنات وتحديق لها الاحداق فتتحديق بها المسرات لكل نفس
نفيسة منها أنيس لا ينام وجليس يغنيك حديثه واخلاقه عن الندامى والمدام
ن والقلم وما يسطرون انه كتاب كريم يذعن بفضله المسيطرون ما فيه حرف
الاجواء من أسرار البلاغة لمعنى ولا لفظ الا ولو صوّر لكان عقدا احسن من الحميم لكل
حسنا وما فيه من معنى الا وهو مجسد الادب روح ولا فصل الا وهو في سماء
الكتابة يوح فهو كشف دياجر الادب وترجمان لسان العرب ومفتاح أبواب
البيان ومصباح أبناء العرفان وحلبة فرسان الكلام وحلبة أبواب الالباب
والاحلام وروضة مصانع الادباء وبهجة أحداق النبلاء والنباه وسلافة
العصروقهوة انشاء النظم والنثر والضحى والليل اذا سجي انه لدواء كل داء وشفا
كل شحيا وانه لهجة الادب ولسانه وساعد البيان وبنانه علمنا كيف يكون
الترسل وبم يكون الى نهج البلاغة حسن التوصل وأرانا كيف يكون صهر
البيان وكيف ينطق بحكمة الاشمار لسان غردت أطيار فصاحت على أفنان

قوله وطوس
أي بدر اه

بلاغته فاطربت المحى وأحيت الطرب وبسعت قراطسه عن حدائق نفائسه
فراية نافيها حدائق غلبا وفاكهة وأب ولعمري لقد فتح أبواب البراعة بعد أن كانت
مسدودة وبني بروج الخطابة بعدما كانت مهدودة وردت على تلك الرسالة
وهي ربيع القلوب في جمادى عصرا والمرض قد رضيت في رضا وعصر في عصرا
والتماسي مستنى فمستنى وعين الاسواء والبلاء عنتني فغنتني ووجوه البواسير
الى توجوه الايام باسره ونوب ليوث الشدايد بصوف الهوم كاشره وأنا
لا أعرف حيامن لي ولا أميز رشد امان غي اذني مالو كان بالحضرة الصما أخت
عجاجة أو بالمياه العذبة أصبحت ملها أجاجا ولو كان بابن بسام بعض ما اشتكبه
بني وقال في ذاتي لاني داراييه

قوله الخامس
هي الدواهي
اه

المجوع داخلها والهم شاملها * وفي جوانبها بؤس وضراء
وصادف ورودها وجود وجه البلد وأفاضلها وأكابر البراءة وأماناتها
من لها ولا تراها على الدوام يتشوق ويتشوق انه يجوارها أقرطها كل وقت
يتشف فسارع أني الى لثها واقتراص فرض فض ختمها وأخذت تلوها تلاوة
القرآن الشريف وتلوها بالاعراب عن محاسنها بالسان فصيح حصيف فادار بها
علمنا من بنات الدنان ما يشرب من دون الافواه بالاذان فطفق القوم طربا يهزون
المنالك والمعاطف ويهزون بالمعازف الموصوفة في أيدي الوصائف وصار كل يحسو
من شراب الفرح ويتناول من أقداح الانبساط قدح بعد قدح فما كان القوم
الاعشاق قد انتهزوا فرصة التلاق بعد طول الفراق بل ما كانهم الا فريدون
اذا سريوراس واستولى على ملكه أو أردشهر بهمن حين انتظمت جميع
الاقاليم في سللكه أو الاسكندر لما قتل دارا أو أردشهرين بابك اذا ستأثر بملك
الطوائف استيثارا أو بهرام جوروقه اذا استنزل كسرى من صياصيه واستنزع منه
بمساعدة النعمان ابن المنذر ملك أبيه أو اغسطس أول مشاهير ملوك الروم اذ
أخذ الاسكندرية ومصر من قلوب بطاراملكة اليونان أو سيف ابن ذي برن وهو
يشرب بعد قتل مسروق بن أبرهة في قصر غمدان أو أهل معركة النعمان يوم قتل
القرامطة أو القائد جوهر حين أخذ مصر والشام وهدم من ملك العباسيين
حائطه أو شبل الدولة صاحب حلب اذ جلب على أرمانوس ملك الروم ومن معه من
ملوك الافرنج بخيله ورجله فقطع دابر القوم الذين ظلموا ونصر الله المسلمين وشباهم
من فضله أو أهل طرابلس الشام لما صرف صفيل الافرنجي عن محاصرتها

تبيحة
تاريخية

محصورا أو حين فحقت سنة ثمان وثمانين وستمائة بعد استيلاء الفرنج عليها مائة
وثمانين سنة وكسورا أو تغور الشام وهي باسمها الثغور لاستنقاذ زكيها من أيدي
الروم أو أهل انطاكية لما قتل العادل البرنس أو لما ظفر بالثاني ثانيا وهو مهزوم
أو أهل باري وجص حين نصرهم المنصور بن عبد العزيز على عماد الدين أو أبناء
دمشق لما رحلت عنها الألمان خاسرين أو أهل عكة والرملة وغزة وغيرها
من بلاد الشام اذ جلى الأفرنج عنها وسلم بها من غوائل الكفر الاسلام أو قلعة
بيروت ويافاا فزلق العادل منها ما الأفرنج وشتمهم شغبهم أو أهل دمياط حين
انزعها الكامل من أيدي الفرنج سنة ست مائة وثمانية عشر أو عين جالوت بالشام
ومدنها البكار اذ سار اليها الملك قطز من مصر ففأبها عين صولة التار أو الشام
جميعه بكون السيد لا زال قرة عين الدهر شامته وانه به أبدى كي من سائمه ويبكى
من شامته وأما أنا فالت كلما سمعت منها فصلا صرت كأنما شطت من عقال
حتى كان لم يكن بي مرض أصلا وتفشعت صعب تلك الكرب وتخلصت قايبة
من قوب وهبت ريح يوسف على يعقوب فكانت هي الشفاء بعد طول المرض
والراحة بعد كثرة التعب والمضض ولا غرو فنفس الحبيب أطب طيب
وأطب طيب ورسائل الاخلاء وسائل السرور والصفاء فله المنة ورسوله
ولك ولا زلت تنقذ أحبابك من كل وعك هذا وقد ذكر السيد أنى خرجت
بالاطراء في مدحه عن حقه حتى ظن انه تم كمل لولا ما حققه من حسن الود وصدقه
وانى لا أعلم أنى لا أوفى لك شكرا ولوملائ طباق الارض بكواكب السماء نظما
ونثرا ولست أطيق بل ولا كل منطيق ان أقدرك حق قدرك ولا تقوم أنبتنا
وان كانت مطولة بالمتصر فضلا عن المطول من برك فأبديك طوق جام في جيد
كل مجيد ومعاليك كالنجوم الناقبة علوا وعددا فكيف يدركنها مدرك مجد
ويحصىها محص مجيد بل ذلك بعض من كل وقل من جل والمبور لا يسقط
بالعسور وترك بعض الواجب من لا يمكنه أن يؤديه كله مما لا يهتزه قانون ولا
يبيعه ماله ومع ذلك وكما يقال متى حصلت الالفه سقطت الالفه ومهما صدق
الود وصفا أغنى القليل وكفى اه

(شرح ما في هذه الرسالة من النبهة التاريخية)

أفريدون هو رابع ملوك الفرس من أولاد جشيد بجيم مفتوحة فيم ساكنة فشين
مجهة مكرورة ففتحته فزال مهملته ملك الأقاليم السبعة وملك به مديوراسب

بموحدة فتحتية مضمومتان فواو فراء فسين مهجلة مفتوحة وهو المعروف بالخطك
 احتوى أفريدون هذا على ملك يبوراسب وأمواله وأسر وقتله وكان إبراهيم عليه
 السلام في أول ملكه حكى عن بعضه - م أنه ذوالقرنين وأردشير بهمزة مفتوحة فراء
 ساكنة فدل مهجلة فشين هجعة فتحتية فراء وبهمجن بموحدة مفتوحة فهاء ساكنة فيم
 مفتوحة فنون معناه الحسن النبيه واسمه بالعبرانية كورش وهو الذي أمر بعمارة
 بيت المقدس وعودأله له اليه ملك الامم وغزار رومية في ألف ألف ومات وزوجته
 حامل بابنه دارا بدال مهجلة آخره راء مقصورا فساست هي الملك حتى شب وسلمته اليه
 وولده ولد سماء باسمه فلما هلك ملك بعده فغزا الاسكندر فقتله واستولى على
 ملكه كما أشار لذلك ابن زيدون في رسالة ولادة بقوله والاسكندر قتل دارا في
 طاعتك والاسكندر هذا هو تليدار سطلط ليس قتل هو باني سديا جوج وما جوج
 المذكور في القرآن والصحيح انه ليس هو بل هو اردشير بهمن السابق و اردشير بابك
 ضبطه كما قبله وبابك بموحدين بينهما ما ألف هو ابن ساسان بن أردشير الاول وكان
 قبل الهجرة باربع مائة واثنين وعشرين سنة على ما قبل و بهرام جور بموحدة اوله
 مكسورة فهاء ساكنة فراء فيم وجور بهيم هو ابن يزدرجن بهرام بن سابور أسلم أبوه
 صغير المذخر ملك العرب ايربيه فنشأ في غاية الادب والفروسية ومات أبوه وهو عند
 المذخر فولى الفرس كسرى من ولد اردشير فانتصر بهرام جور بالمذخر وابنه النعمان
 عليه فنصره وتلك موضع أبيه واغسطس أصله بشينين هجعتين فعرب وصار
 بهماتين لقبه قيصر وهوناني من اشتهر من ملوك الروم بعد غالوس وابنه بوليوس
 خرج اغسطس هذا من رومية بعسا كره براوجحرا وسار الى مصر واستولى على ملك
 اليونان وكانت ملكهم تسمى قلوبطرا لو كان مقرها الاسكندرية فقتلها واضمحلت
 به ملك اليزنان ودخل في الروم وأطاعه بنو اسرائيل فولى على بيت المقدس واليا
 منهم اسمه هرديوس وسيف بن ذي يزن يراى مفتوحة بعد التخبه فنون من ملوك اليمن
 من جبر استنقذ ملك اليمن من الحبشة بمعونة كسرى أنوشروان وكان يجلس
 للشراب في قصر غمدان وهو قصر لا جداده يصنعاء اليمن معدود من منزهات الدنيا
 الاربعة وقوله أو أهل معرة النعمان يوم قتل القرامطة بقاف قبل الراء هم قوم
 ظهروا بسواد الكوفة دعاهم الى دينه شخص يقال له كرمية ثم خفف فقبل كرمط
 وأبدلت السكاف قافا فأجابه من السواد قوم لا عقل لهم وعرفهم ان محمد ابن الحنفية
 رسول الله وان الصلوة أربع ركعات ركعتان قبل طلوع الشمس وركعتان قبل

غروبها وأول ظهوره كان سنة ٢٦٤ وأظهر الزهد والتورع فكثر أتباعه وصاروا يغربون على البلاد فقصده وادمشق وحصره فقاتلهم طعج أميرها وقتل كبيرهم وقام بدله أخوه فصرقه أهل دمشق على مال وانصرف فغاب على حص وخطبوا له على منابرهم سار إلى حماء والمعرة وغيره وأقتل أهلها حتى الأطفال والنساء قال المعري قتل القرطبي بعمرة النعمان بضعة عشر ألفا وأقام بها نهب ويحرق ويقتل خمسة عشر يوما فخرج المدكيني من بغداد بيجوشه إليه سنة ٢٩٢ فانهمز وأسر فأخذ به بغداد وقتله وهو لاء القرامطة هم الذين أخذوا الحجر الأسود من الكعبة أخذه أبو طاهر القرطبي سنة ٣١٧ وقلع باب البيت وأخذ كسوته فقدمها بين أصحابه وقال في الحجر الأسود هذا من طيبس بن آدم وهو الذي يجذبهم إلى مكة وأراد أن يحول الحج إلى الأحساء فلما نزلوه ذلك تحته جبال كثيرة وتمكث عندهم اثنين وعشرين سنة ثم أطادوه سنة ٣٣٩ حمله بغير واحد ولم وقوله أو القائد جوهر وهو جوهر الرومي قائد المعز لك المغرب وذلك أنه بموت كافور الأخشيدي أمير مصر مدح المتنبي اختلف الأهواء فباغ ذلك المعز فجهز جوهر بجيش إلى مصر فوصلها في شعبان سنة ٣٥٨ وهربت الأخشيدي وأقام جوهر بالدعوة للمعز بالجامع العتيق وشرع في بناء القاهرة ثم سار إلى الشام وبلغ الرملة ودمشق وقتلهم وظفر بهم وأقام الخطبة فيها للمعز سنة ٣٦٥ وقطعت الخطبة العباسية وفي أو آخر شوال سنة ٣٦٥ سار المعز من أفريقيا واستحب أهله وخزائنه فيها فأنير كبحر الطاحون حتى أتى برقة وكان معه ابن هاني الشاعر فقتل بها وسار المعز حتى دخل الاسكندرية وأتاه أعيان مصر فأكرمهم ودخل القاهرة خامس رمضان سنة ٣٦٢ وقوله أو شبل الدولة صاحب حلب هو شبل الدولة نصر بن صالح أمير حلب خرج عليه ملك الروم ارمانوس سنة ٤٢١ في ستمائة ألف ومعه ملك البلغار وملك الروس والامان والنحور والارمن والبلجك والافرنج فقاتلهم شبل الدولة وانتصر عليهم وغنم المسلمون منهم مالا يحصى وأمر جماعة من أولاده لوكهم وقدر له أوامر طرابلس الخ وذلك أن صنجيل بصادمهم ملة فنون فخيم أحد ملوك الفرنج قصده طرابلس سنة ٤١٥ وحاصرها ثم صوحن على مال جلوه اليه وقوله أو حين فتحت ثانيا الخ وذلك أن المنصور قلاوون سار من مصر سنة ٦٨٧ ونصب عليهم الجلائق وشده عليهم حتى فتحها وقتل غالب رجالها وسبي ذراريهم ونساءهم وغنم المسلمون منها غنما عظيما ودكها قلاوون إلى الأرض وهرب كثير من الافرنج إلى كندسة في البحر فاقتحم العسكر البحر في أثرهم

وقتلوه ثم وعاد السلطان لمصر وكانت الافرنج قد استولت على طرابلس سنة ٥٠٣
فكانت مدتهم اياهم اياما كثيرة وخسروا ثمانين سنة وقوله أو تغور الشام الخ وذلك ان ملك
الروم خرج من بلاده سنة ٥٢١ ووصل الى الشام وجرى بينه وبين حلب قتال عظيم
فانتكسرا الكفار ورحلوا الى الانبار وملكوها وساروا الى شيزر وكان صاحبها
سلطان بن علي بن مقلد فاستنقذ بنزكي فسار اليه ونزل بين حماه وشيزر وصار كل يوم
يركب في عسكره ويقابل الروم أربعة وعشرين يوما ثم رحلوا عنها وتبعهم بنزكي فظفر
بكثير منهم وأسروهم وكانوا حاصروا حصن أيضا فقاتلهم كذلك وهو يربو الى حصن باري
وطلبوا الامان فاجابهم على خمسين ألف دينار وكذلك فعلوا بحلب وجاءوا للادقية
فارس اليهم بنزكي نائبه بحلب وهو أسوار فوقع بهم وغنم أموالهم وكذا كانت معركة
النهمان بأيديهم من سنة ٤٩٢ الى ان فقه هارنكي سنة ٥٢٩ ووزنكي هذا هو
عماد الدين بن اقسنة رحا مل الموصل ونصيديين وغيرهما وملك أيضا حلب وجاء وقد
استنقذها من أيدي الافرنج سنة ٥٣٤ والموصل ومما هو الشام ما خلا دمشق
وكانت الاعداد تقيط بمملكتهم وهو ينتصف منهم وقوله أو أهل باري الخ وذلك ان
الافرنج كانوا جالوا في سواحل الشام وملكوا تلك الجهات سنة ٥٩٩ فحاصروهم
الملك المنصور محمد بن العزيز سار اليهم من مصر حتى حاصروهم بباري وقاتلهم فمقتل
وأسر وانهمزوا فزعة شنيعة وقوله أو أهل انطاكية الخ وذلك انها كانت بأيدي
الافرنج والبرنس بموحدة فراء مكسورتين فنون ساكنة فسين مهملة اقرب ملكهم
وقد صار ذلك الآن لقبالا اولاد ملوكهم خاصة فذهب اليهم الملك العادل سنة
٥٤٤ وقاتلهم فانهمزوا وقتل البرنس وأسراهم بابه وفي ذلك يقول ابن منبر
الطرابلسي من قصيدة

وسقى البرنس وقد تبرنس ذلة * بالراح مما قد خبت غدرا ته

وقوله أو ابناء دمشق يوم رحل عنها الامان وذلك ان ملك الامان ساوم من وراء
القسطنطينية حتى ورد دمشق سنة ٥٤٣ في جمع عظيم فبلغ ذلك سيف الدين
غازي صاحب الموصل أخا الملك العادل فسار بعسكره اليه فخافه الافرنج ورحلوا عنها
فتبع أثرهم أخوه العادل فقتل منهم وأسروا ورسل من الاسرى الى أخيه المذكور
وقرله أو أهل عكة والرمل الخ وذلك ان السلطان صلاح الدين أيوب لما فتح
طبرية سنة ٥٨٣ اجتمع ملوك الافرنج بالشام فصار اليهم فنصره الله عليهم وأسروا
ملكهم الكبير وجلس السلطان بخيمته وفتح عكا بالامان والناصره وقيسارية

وهيغابا بالسيف ونابلس بالامان ثم يروى وتسلمها في السنة المذكورة ثم عسقلان
فاخذها بالامان واخذ عسكره الرملة وغزة وبيت لحم وغـيره ما اذ كان الافرنج
انتشروا في هذه الجهات واخذوها ثم نازل القـدس وبها ما لا يحصى من النصارى
فقاتلهم وتسلم المدينة يوم الجمعة سابع عشر رجب من تلك السنة وكان يوما
مشهودا رفعت فيه الاعلام الاسلامية على أسوار بيت المقدس وكان على رأس قبة
الصخرة صليب عظيم من ذهب فاخذوه شهد ذلك الفتح كثير من العلماء والاعيان
من مصر والشام ثم ملك قلعة اللادقية وصهيون وملك عسكره من الحصون التي كانت
بأيدى الافرنج كثيرا ثم اجتمع الفرنج الذين أخذت منهم البلاد بالامان في صور
وأرسلوا الى بلادهم يستجدون نجاء اليهم اناس لا يحصون ونازلوا عكا وأحاطوا بها
من كل وجه فسار اليهم السلطان صلاح الدين وقتلهم فقتل منهم نحو عشرة آلاف
ثم انهزم المسلمون ومرض السلطان بالقولنج فانبطح الافرنج في تلك الارض
وصعدت اعلامهم على مكاسنة ٥٨٧ وقتلوا من المسلمين كثيرا ثم حصل
صلح بينهم وبينه سنة ٥٨٨ على أن يستقر للفرنج عكا وباقا وقيدارية وجملة من
تلك الجهات ثم توفي السلطان في صفر سنة ٥٨٩ ودفن بقلعة دمشق وكتب
ابنه الفاضل بوفاته الى أخيه العزيز بمصر وعنه العادل بالكرك وأخيه
الظاهر بحلب وكان ملكا له نحو أربع وعشرين سنة وللشام نحو ثمانية عشر سنة
ولم يخلف في خزائنه غير سبعة وأربعين درهما وما ترك دارا ولا عقارا وكان من آيات
الله صلاحه وفضله الله واستقر في ملك دمشق ومضافاتها ابنه الافضل نور الدين
وبمصر الملك العزيز بن محمد الدين وبحاب الملك الظاهر وبالكرك الملك العادل سيف
الدين وببصرى الملك الظاهر بن صلاح الدين وهو في خدمة أخيه الافضل الذي
هو أكبر أولاد السلطان المعهود اليه وكان وزيره ضياء الدين محمد بن الانير صاحب
التمل السائر وما زالت الافرنج بعكا الى سنة ٦١٥ فساروا منها في تلك السنة
الى دمياط وتغلبوا عليها وقتلوا وأسروا من بها وجعلوا الجامع كنيسة وطعموا
في مصر فلما بلغ السكامل بن الملك العادل ذلك جمع عساكر من مصر والشام بين
المنصورة عند مفرق البحرين ونزلها بعسكره فجمع الأشرف أخوه عسكر حلب وكذلك
المعظم عيسى بن الملك العادل صاحب دمشق جمع عساكرها ووصلوا الى السكامل
بالمنصورة وعبر جماعة من المسلمين في بصر الخجلة الى الافرنج في جهة دمياط وغفروا
غفرة عظيمة من النيل في قوة يادته فركب تلك الارض وصار حاثلا بين الافرنج

ودمياط حيث كانوا مجتمعين بتلك الأرض فانقطع عنهم المدد والميرة فهلكوا وجوعا
فطلبوا الأمان على أن يتركوا دمياط فأجابهم العادل واستحضرهم الكامل
ملوكهم وكانوا نحو عشرين ملكا وجلس مجلسا عظيما ووقف اخوته وأهل بيته
بين يديه وتسلم دمياط في رجب سنة ٥١٨ وكان حصنها الا فرنج الى النهاية فدخلها
وكان يوما مشهودا ورجع ملوك الافرنج الى بلادهم ثم عادوها أيضا سنة ٦٤٦
فدخلوها بالقتال وهرب من فيها خوفا منهم ثم اذ قدم البرنس ومعه خمسة وخمسون ألف
مقاتل فحضر الملك الصالح أيوب ونزل المنصورة وهو مر بض بالسل فقاتل بها ودخلها
الافرنج ووقعت يدهم وبين المسلمين حروب استشهد فيها كثير من ثم كبس
المسلمون عليهم مع الترك فهزموهم واخذوا منهم اثنين وثلاثين مركبا وضعت الافرنج
واستولى المسلمون على دمياط وبذلوا السيف في الافرنج فقتلوا منهم ثلاثين ألفا
واخذ البرنس وحبس في دار بالمنصورة يقال لها دار ابن لقمان وكل به طواش اسمه
صبيح ثم أقيمت شجرة الدر ووجه الملك الصالح في الملك له غرابها وخطب لها
وضربت السكة باسمها وتسلم دمياط المسلمين وأصدر اليها العلم السلطاني يوم الجمعة
ثالث صفر سنة ٦٤٨ وأطلق البرنس وركب البحر بمن سلماته وفي ذلك يقول

ابن مطروح

قل للفرنسيديس اذا جشتم * مقال صدق عن قول فصيح
جميع أصحابك أوردتهم * يسوء تدبيرك بطن الضريح
وقل لهم ان أضمر واعدودة * لا تحذنار أول قصده صحيح
دار ابن لقمان على حالها * والقيد باق والطواشي صبيح

ثم رجعت اليها كرم دمياط الى القاهرة وكان ابن مطروح فاضلا في النظم والنثر
متقدما عند الملك الصالح أيوب توفي سنة ٦٤٦ وقوله أو عين جالوت الخ وذلك
أنه ولا يكون جنس كنز خان ملك التتار الذين عمت فتنتهم الدنيا وأصاب العباد
والبلاد منهم الداهية الذهبية كما فصله السبك في طبقاته الكبرى قد عبر الفرات سنة
٦٥٨ بالترف قدموا حتى أحاطوا بحلب وقتلوا أهلها سنة أيام ثم سلخوا الهولاكو
وروصلوا نابلس وقتلوا أمرائها ورحل الملك الناصر من القدس الى مصر وصاحبها
يومئذ الملك المظفر قطز بالقاف ثم الزاى ملوك المعزايك فتلقاه بالصالحية وأكرمه
وأعطاه قايوب واستولت التتر على دمشق وسائر الشام الى غزة وجالوا في البلاد
فوجه قطز عساكره من مصر وسار بهم ومعه الملك المنصور والفضل أخوه واتفق

المسلمون

المسلمون والتتر في موضع يقال له عين جالوت فقاتلوا النصارى ونهبوه -م- وخربوا
كنيسة مريم بجانب دمشق وانهمز التتر هزيمة قبيحة وقتل مقدمهم كيبغا نائب
هولاكو واستؤسرا بنيه وهرب من -م- لم -م- وأرسل قطز في أثرهم -م- بيرس
البندقداري فتبعهم -م- إلى أطراف البلاد وتضاعف شكر العالم لله على هذا النصر
العظيم بعد اليأس منه لاستيلاء التتر على غالب بلاد الإسلام ثم رجع قطز إلى مصر
بعد أن قرر الشام واستناب بها فلما بلغ إلى الصالحية قتل به -م- بيرس المذكور وولطّن
بعده وتلقب بالملك الظاهر وصعد إلى قلعة الجبل وكانت مصر زينت لقدم قطز
فاستمرت الزينة لسلطنة الظاهر -م- بيرس وسبحان من يرث الأرض ومن عليها وهو خير
الوارثين هذا وقد قيل سميت الشام باسم بن نوح لأنه استوطنها فعرفت سمنها
شينا مجهة وقيل لأنها من شمال الكعبة وكان اسمها في الزمن الأول جيرون باسم
جيرون بن سعد بن عاد وهو الذي بناها في الأصل على عمد من رخام قيل كان فيها
أربعمائة ألف عامود من رخام وأربعون أنعام من غيره ثم سميت دمشق لسكنى دمشق
ابن عمرو وبها كما سميت أفرقية بأفر يقس بن قيس الذي ساق البربر إليها من كنعان
*(وفترت رسائل السيد الموحى إليه من جادى إلى المحرم فكتبت إليه استكشاف
أمر ذلك بما صورته)*

سلم على حضرة الاستاذ الأحدث من * له على كل من شاد البلاغة من
وسله ما بال ذا السلوان مزوم * لي أن أذوق من الرجى حلاوة من
أكان ذلك من جرم جرى فجري * دهي دما ان يكن بالعصمى عن
أو كان عن سبب ما ليس بزججنى * على الجنب فلا بأس على إذن
وحسب صب من الاكداء أن مدنت * أحبابه وبدا أو ان بدو أو مدنت
وانه ثروى والحبيب -هيلي- فله -نراه- ع- نرا اذا هو ان
بله تلعب الاشواق كيف تشا * كالراح بالروح أو كالريح فوق فنن
قد كاده الدهر حتى كاد يوبقه * من بعد ان كان منه فى منى ومنن
وخانه كل غل مكان يامنه * ومه من له قد كان قبل ركن
وكل من كان يبدى حبه كذبا * له تظا هر ما قد كان منه بطن
وما خفى أحد ما كان من خلق * الا خفى أمره فى فعله وعان
وقلما تمت من قد صحت فتى * الا شا جسدا أحشاءه بدنن
ومارأت أنيلا فى المكارم نا * هضا لخطب مجيرامن عنا وعنى

قوله وما خفى
أى سفر كاخفى
اه
قوله الا خفى
أى ظهر فهو
من الاضداد
اه

قوله بغير بدن

أي عقل

قوله فتنان تنبيه

فتن وهو النوع

قوله أحن أي

بلايا

قوله وفرط بالفاء

أي زيادة يقال

فتن زيدا بمعنى

افتتن اه

قوله قب بضم

القاف جمع

قباء مدودا

الهيفاء الرقبة

المخمر اه

قوله وجرن أي

تمرن

قوله حسن بضم

الحاء جمع حسنى

قوله دتن بضم

الدال جمع

دنياه

قوله فتى

بالتنوين حتى

يكون الروى اه

قوله دارن

عطف تفسير

قوله وعدن

بضم الغين

المجته جمع

غدنه وهى

بالنعمه اه

حتى تصور لى أنى أرى صوراً * كل له بدن لكن بغير بدن
والعيش فتنان والدنيا مخدعة * ان أقبلت بلى أوسرت سرت بمن
ما بفصل الصب منه القلب فى قلى * والعين فى أرق والجسم رهن أحن
يمسى ويصبح ذابجـ دورب شجبا * فى مودين ضنا جسم وفرط شجن
قد طالما فى لظى نار الهموم هوى * وما هوى قط الامن هوى ووهن
ما تبت قلبهـ قبـ مويس ما * رنالمـتن فتى الـابتن فتـن
ولا صـبـا لعين سـالبات عقو * لـسـاحرات جفون صاحبات وسن
ولا تخود اذا افـتـرت مباسمها * ضاءت ببرى ثناياها الحسان دجن
تري العقول اذا ما مات معاطفها * سكرى وما هم بسكرى والغرام فتن
بل للفرائد فى جـيد الخواثر من * رسائل السيد الذى لا يمن بمن
انسان عين الـعـلا شمس الفضائل ابراهيم كهف بنى العصر الاجل سنن
من لا يجارىه فى عـلم وفى عـمل * بحر طـمـا وجواد قد جرى وجون
هو الجمال الذى مولاه صوره * من عنبر اللطف مـهـر نـابـهـا حسن
مبدى المحاسن من قول ومن عـمل * مسدى القوائد من دين ونيل دن
ملاح والبهـدر الاواسـمـكـن وما * سما ونجم الـعـما الا وهى ووهن
مولى اـمـمـرك لم يترك لذى أدب * تهذيب قول ولا روقا لمن حسن
ولا جائل من خلق ومن خلق * ولا جـلاـئـل من فضل وفضل ممن
من معال له لم يرقها اـحـد * ومن معان له لم يـبـدهـن فتى
ذوا مخزم والعزم والراى المصيب وذو الصدر الرحيب اذا الشهم الاريب أحن
وذو البيان الذى هزت بـلاـغته * اعطاف من لسانيه صـفى وارن
وذو اليراع الذى ما هـتز فى يده * الا واغنى عن البيض الصفاح وعن
وما انتنى وثنى اعطافـهـ بـبدا * ثع البـداية الا واستسن سنن
وما غـدا قائما الا ونز الى الازقان كل روى طوعا له وسـكـن
مولاي قد ساءنى تأخير كنبك اذ * قد اـحـسنت لى فى خطب عدو وعدن
وبلبـل البـال شـغلـبى عليك ونـحـلا فى رهن ضنا فـكر اربـحـرن
فن برزلى الروح الذى حيت * روى به ونقى هما لى رهن
حديثه من بيان كـلـها ثمر * تهـدى لنا طرفا من أنم وـغـدن
غناء فناء تؤنى كـلـها أبدا * من كل فن ترى فيها رطب فـنـن

عرائس نظمت در النقائس في * عقود أجيادها نظما زهي بشكن
فأرايت فجو ما قط في افق * من الطروس الى أن أسفرت بدجن
بالله ياسيدي أن كنت ترغب أن * أعيش عيشا هنيئا ليس فيه كدن
فأبعث الي بها فضلا ولاتن في * احياه نفسي بها أن كنت تؤثر أن
اني الفقير الي ما قد كثر بها * فاصدقن علينا منه كل زمن
واستغمن دعائي ظهـ مرغيب اذا * ليلى دجي وفؤادي قد هدا وهدن
لازات تنفق بماليس يوجد الا في خزائنك المـ لا بكل حسن
ولا برحت تؤاسي بالاسمى وتوا * سي بالاه الى أن لاتسكون الن
أيها الخليل الجليل والمثل الذي لم يأت له الزمان بمثل ماهذه الفترة ولا حين
فقره وماهـ هذه الجفوة التي أجت في الفؤاد جره ما كنت أظن أن تجبهـ ع ليـ بين
الامر بينك وبين رسائلك ولأن تديقني الايام الامر بين شماته الاعدا وقطعة
الارذا وليس ذلك معهودا في حسن شمائلك لاسيما وقد جاوز الحزام الطبيـ بين
وأصبح فؤادي على حضرتك الشريفة أشغل من ذات النحين فأتق الله فينا فاعنا
نحن بك ولاندعنا شتبك في أمرنا ونرتبك وأنقع غـ له صدورنا بهـ حنان جنان
جنايبك وجـد علينا بموائد كرمك الكريم المهدـ وعد الينا بهـ واثبرك لنا
فالعود أجدـ وقل اذهب أنت وأخوك يا باني واطرب أنت وبنوك وجموك
بنغمات أيباني وعزس بعرائس بنات فـ كرى ونفس عن النفس بنقائس
موائس نطمي ونثري وأعتق برباب آداب الغانيه واغتبق بشراب الكواي
الحاليه وارثشف رضا بـ تغورسـ طوري واقتطف ثمار المصير من رياض
زهري وطب نفسا بطيب نغماتي وطب باطبيب لنفسك برقي كلماتي وقد
قال أولوا الاحلام الاحسان بالتمام فـ كتب الي ما صورته

هيأت يلتم مشتاق بطيب وسن * والبن أرهف ماضى شفرتيه وسن
يطوي الفؤاد على جبر الغضا أسفا * ان فاح نشر نسيم في الر ياض وهن
يشكروا وأرا ولا يلقى الجواب سوى * رجع الصدى مع دمع بالدماء هـ
لقد أقام باعـ الاصل الضمير على * سر الوداد وان كان الفؤاد ظهن
وما هـ الغبنون مكان يعملها * الا وناح كطـ بر قام فوق فـ بن
اذاع مدمعه سر الغرام بما * جوى فاصبح مكنوم الهيام علن
لولا تمالي ذكرى ما أساغ شجبي * بما يعانيه من شوق وفراط شجن

لأدعى غررا في ما أكابده * من سوم وجداء كالوم الفؤاد غين
وان تعسقت خلخالاً مجارية * لقرطها القلب مملوك بدون ثمن
كاهفاني الى عشق الجمال هوى * فتي سناه لأرباب الغرام فت
وشمت في سنة الوجه الجميل سني * به لاهل الهوى منه أجل ستن
قلبي لدى حاجب منه رهين أمي * وحاجب قبله للقوس كان رهن
طعن السنان لم يح من معاطفه * زكاه صب بسن النائبات طعن
يا وبع قاضي يعاني كل نازلة * من طالع الحزن مشغوفاً بحب حسن
قد فر من حروجه دى نضوجته * للنار وهو به دن للجهنم عدن
وما جئت الى السلوى وان خطرت * أيدى البعاد بما قد صرن وفي من
وما سكنت الى من جاء به ذاتي * وان تحرك وجدى من فراق سكن
وعروة الود منى لا تزال لمن * أهواه وثقي وما هدى المعين أسن
وما نسيت خيلاً من لي بوقا * عهدي وان قل من وفي يشكر من
اذا فكيف بجهدى لا أصوغ حل * ثنائين رضوان من أولى الثناء ومن
ولا أرو دسيد لالنجاة بما * أهديه لابن نجاش كرا اليه سكن
سلامة العصر يدي كل نادرة * من البديع بما أبدى اللسان لسن
لديه كل شعوس للفتون عنا * طوطا وان كان عن قور المريد حن
أبدى معالم للعالم النفس جرى * في نهجها من بمضمار البيان أرن
أبان مادونه شهب النجوم سنا * من أفق فمكر جلال الدين خبر سن
آياته بينات ليس ينكرها * الا كفور له رأس بشر بدن
وفضله الشمس لا تخفى مطالعها * الا على أمه أمي يجرى سن
ينشى وينثر من أفكاره حكما * يحظى بأعراها من كان فيه لمن
براعه مارس الآداب مبتدعا * يمانها وعلى بث البديع من
يجري بحكمه تباريه به دمدى * من كل فن وفي نادى الفخار مدن
يخط يقطان فوق الطرس مضطربا * ان بان في جفنه سيف حليف وسن
مدون حسنات للبيان على * رغم امره بات من جهل أسير كن
وكم أبان لراحي عرفه منعا * كفت بها كفه عنه عناه حن
يامن أضيف الى الهادى فكان لنا * هداية للعالم من عناه فتن
وأفت ربيبة شكر منك كان بها * لدى عود سرور به دطول حزن

هكذا بخط
السيد حفظه
الله وما فهمت
معناه اه
قوله المعين
بفتح العين
أى العناقى
العذب وقوله
أسن فعل
ماض بهنى
تغير اه

بنت لانسى وكما شيدته يد * الى عوارفها قلب المحب ركن
 بها كسفت كميناً للنواثب من * عار على السواد الاغتبال كن
 كما اتقيت بايات لها ارتفعت * ذاجنة اذغدت لي من اذاه جنن
 لكننا بالغت في عتب من فاعنت * احبابه وعلى حفظ العهود قطن
 لاوهن في زندورى ان وري بأسمى * من النوى ان يكن عهد الخليل وهن
 ولا يزال ثنائى نثره عبقا * على علاك وان أمسيت رهن كفن
 ونار تلك ابراهيم يضررها * غرود شوق فلا برد لها بزم
 وهـ دنة الدهر اذ كانت على دخن * اذ افلاس لم يرجى منه بعد دخن
 وحاسدى ضر ملهم افيدينى * فلا هدى منه في قصدى بنصب هدى
 فذاك يا سـ يدى قوم وجوههم * دون الاله لها التوجيه نحو وثن
 بنحس العيون وفي عين الزمان ونى * وهم بحسم العلى والقضـ ل شردن
 كل تراه هزيل العرض من بخل * لكن شور كتور جسمه بهمن
 سكران من مشرب آثام فبئس فنى * يخـر شارب انهداما لذقن
 لم يرع عهد الذى فضل رعى ورعا * له ودا الخبث سامه ورعن
 نشر القبيح له طبع وان سمعت * اذناه عنك جيلافى الانام دفن
 فانهض يدبك من القوم الالى لؤمت * طباعهم بقلوب ملأوهن ضغن
 واقبل ثناء صديقى لا يزال له * شوق اليك عظيم للعظام طعن
 لازلت تتقى من كثر البيان على * فقير آدابك الغر المحسان علن
 ودمت بسكن أرباب الكمال الى * فضل لديك له قلب الخليل سكن

ايها الخليل الجليل والسيد انبيد النبيل حظيت بما تطول به على فضلك
 وأصاب بتفويقه غرض المعاني نبلك من بدائع المنظوم والمنثور التى عاد بنشرها
 لميت الرجاء نشور بعدما أدرك أملى من كرامتدنان سن الياس وذاق ابراهيم
 حزن يعقوب بممانات الوسواس وماتأخرت رسائلى عنك لتقدم سلوان ولاوقف
 براعى عن الجحوى فى خدمة ثنائك لانقطاع مدد احسان بل ما زالت أفسكارى
 تتجمل دقات المعاني وتصدى كل ثانية درجات الى صروح تلك المباني حتى
 تقدم ما يلىق بشكره ووجدك وبكون كثره بالاخذ لاص منه لاصافى وودك
 ولا تخلو لسانى بما يبدعه من اللسن من على مدح لولا ودك الحسن غير أن آخر
 رسالة من رسائلى اليك هم على طالعـ لالـ خبرها ان تكون تمتل بين يدبك

وهي الرسالة التي أحسنت وان كان الزمان أسا وتروحت بها نفس تراوح من ربح
الصبا نفسا وأنى رويها بحرف السين لما كلف طرفة الحبيب وان أخل باللام التي
اعذاره من التشبيه بها نصيب وقد جاوزت الستين وهي من الكعاب ونفت عن
أفضل مناقب لمن هو له صابة الفضائل خير نقاب ولما تجاوز سلخ الشهور وأهلها
العشر ولم يبدل لعل الانتظار بأشراق خبر ووصولها جفر بقيت أعاني لذلك أعظم
الم غـ ير عالم بما من المحوادث ألم حتى ورد إلى الكتاب الذي بسلاسل أدبه كل
رويه ورقم ذلك السيد الذي طاب نشر ثباته بماله من خلوص الطوية يخبرني
أنه قد دم إلى كتابي طيبه كتاب كريم تفضل به سيدى الأكرم على خايل
وداده إبراهيم فعرفته أني لم أقف على أثر ذلك الكتاب فضلا عن عين وبقيت
لغفده أسعى على قدم المحيرة ساد ما ندما أعرض البدين فشرعت في نظم قصيدة
أصدر بها رسالة استطلاع أخبار أوقف من الجري في عرضها على روى راحة
الأفكار فتقدمت منها ما جازت الثلاثين وأردت مع كونها صبيحة أن تتجاوز
السبعين فبدرتني رسالتك الغراء بطالع تلك القصيدة التي فضلك على بها من
وعرفته في أنها لم تسر في طريق سـ لوى وان زقت منها لـ لاوة من فثنت عزم
يراعى إلى روى النون من ذلك البحر حيث كان له سـ طويل لاستخراج ما يهاى كل
نحر وان كنت منها فتاعلى بمسألة الدر بالحرف ومقابلة الشمس بالسماع ما لها
من الشرف فاقبـ لـ ذلك مجبض فضلك واحسانك واجعل قبوله مضافا إلى قديم
امتنانك واءـ لم ان إبراهيم الذى وفى لا ينتقل ولا يؤثرك بحال ولا يؤثر بعد
الهدى من الاضافة إلى عبد الهادى ما فيه ضلال وعروة الود باحكام عهد وثقى
ونار الشقاء بالانصراف عن نـ يم شكرك لا يصـ لاها الا الأشفى لازلت تقي لمن
وفى بخالص الوفاء وبقيت تغنى كل عـ دوما دام من له حقيقة البقاء اللهم آمين
(وكنيت) إليه أبشره بعودى مصر لما سمع به اسمعيل باشا خديوه السابق
وطابنى فتوجهت وقابلته فبش وهش وأرى أنها كانت فتنة من واش كذب
وغش ماصورة

يشر إبراهيم عودا بن رضوان * بأبهر أوطار لا بهج أوطان
ويهنئان أقشعت سحب بؤسه * وواصله الاقبال من بعد هجران
لقد حقق المولى الذى كنت ترتجى * وصـ دق ما أخبرته بتبيان
وجئت بفضل الله مصر معززا * بأمر العزيز الباهر العز والشان

وقالته مستلجها بارق الصفا * ومستلجها ما كان من فضله الداني
 فقا بني فضلا بحسن بشاشة * وعاملني لطفاً بأحسن احسان
 فاجاني اقباله واعتذاره * الى والهي تطفه الهاني
 وخواني الفضل الذي هو أهله * وقربني من بعدما كان أقصاني
 فأقبل نحوي والده رنجلان خاضعا * وقبل أرداني وقد كان أرداني
 وأمنني الا زلذي كان راعني * وألبسني العزل الذي كان أعزاني
 وقد كان أمهاني على تنكروا * وخان عهدى في الهبة اخواني
 وما كنت أدري قبل ان يتلونوا * بان خواني كان مجمع خواني
 فأبوا الى حسن الوفا بعد سوءه * وباثوا بعرفان على اثر نكران
 فله ما أسدى وأسدل نعمة * حيث بهامن واسع التجود منان
 ظفرت بآمالى ونلت مقاصدى * وناديت حظى أن تعال قلباني
 وهدت الى ما كلن لي من مكانة * وعدت الى دار المحسن باحسان
 معاهد فضل في موارد نعمة * ومغنى من صفو اطراح لآحزان
 وكل بنى مصرته لوجهه * مروراً بعهدى وارثاً حاله قرباني
 ولم يبق من أعبائه من وجوههم * وأدبوا طه من الاحباني وحياني
 كأنني لهم شيخ كآني لهم أب * كأنني وكل من بنيتها شقيقان
 ولم يبق في الآمال لي مطمع ولا * الى حسن حور عين أو حسن ولدان
 سوى وصل أبكار لا فـ كـ ر س يدى * تلوح بنجدها شـ قـائق نعمان
 رسائله اللاني بها كنت أجتني * قطوف مستراتي وأزهار عرفاني
 فما هي لي الأجل غنيمة * وما هي الأرواح روى وريحاني
 وما هي الاجنة لذوى النوى * وما هي الاجنة الانس والجان
 وما هي الادمية القصر أو سلافة العصر أو روض الشقائق والبان
 تدبر علينا من بديع فصولها * رحيق معان في كؤوس مبان
 وتروى فتروى كل من كان ظامياً * الى السلسيل القذوال الكوثر الثاني
 فواصلها والروض ندان في الجنى * ومدلولها والهم والغم ضدان
 وأغافلها والجوهر الفرد واحد * وآدابها والمصر والسكريسان
 فما وردت يوما على من به عنا * من الدهر الا ظل في ظل سلطان
 ولا ذاق كاساً من بدائعها فتى * بأزنيه الاهزاع طاف نشوان

قوله وقبل
 أرداني جمع
 ردن بالضم وهو
 أصل الحكم
 وقوله وقد
 كان أرداني
 من اردى وهو
 الهلاك اه
 قوله بأن
 خواني بضم
 الخاء وتخفيف
 الواو هـ و
 ما يوضع عليه
 الطعام وقوله
 مجمع خواني
 بتشديد الواو
 جمع خاشاه

تري القوم ان لاحت ودارت كؤوسها * لهم وعليهم بين صب وسكران
وسائل تهديني منهاج حكمه * وسائل تهديني منهاج عرفان
وسائل من أجلت رسائله الهدى * وأجلت جديوش لهم عن كل انسان
صديق شقيقي سيدي سندی الذي * محله أخلاصت سرّي واعلاني
أبو الادب الاحلى وذو الفضل والعلی * وسيد من وفي بهد لاخوان
ومن يزورني نظم اللاكّي نظمه * فلا تفتني معه فلا تدعنيان
تجمع فيه الفضل جمع الزهور في الرياض وجمع الماء في ذهن غدران
حاسة عمروفي عاصم حاتم * وحكمة رسطا ليس في طب لقمان
وخلة ابراهيم في فقه مالك * وتأيد روح القدس في شعر حسان
وكم مدعي فضل مجرّد دعوة * ومظهر غفر محض زور و بهتان
وسنة ابراهيم في الفضل قدأت * باهج تبيان وأبهر برهان
له قصبات السبق في كل حلبة * له صدقات الحق في كل ديوان
أمولاي باروحي وراحي وراحي * ومطمع أنظاري ومسرّح أذهاني
لقد فترت رسل الرسائل بيننا * وما كان هذا قط يجري بحسبان
واكنه ما زال ذكرك في فني * وذكرك في قلبي وان كنت تنساني
قرأت كتاب الحمد فيك لعاصم * فصيح بقبو يد آدائي و اتقاني
فاذا التجني من خرائدك التي * سلبي جناني ثم هيمن أشجاني
فهل جازني شرع الهوى قتل من غوى * بحب فتاة قدّها غصن البان
يذوق به المترين ان مال أوناي * ولا يحب مرّان من نحو مرّان
فسرّتها سرى وانهش جوارحي * وحي بها حيي وأحي بها شاني
وشرف بها قدرى وشرف مسامي * وروح بها روحى وغص بها شاني
وجل بها حالي وكمل ما ربي * فاقامك المعروف أحسن احسان

حس الله سناء سيدي وسناء وأظفر مدي الزمان يمناه يمناه ولا زالت تروق بروق
خلاله الباهره وتشوق فروق عرائس آدابه السافره ولا برحت سور فضائله
على عمرا لمجد يدين تتلى وصور عحاسنه على منصفه التنويه دائما تجلي طامات ابأت
كتب سيدي الكرّمه ورسائله التي هي له فيه أبرك قيمه انه على نبأ ينيه
بهودي لمصر الهف من قضيب والى وحي يوحى اليه بطمأنينة خاطري أشوق من
حبيب لوصال حبيب وكثيرا ما تبشيري بذلك أيها الولي الحميد توهت ونهبت

قوله تهديني
الاول من
الهديّة
والثاني من
الهديّة

قوله مران الخ
الاول ثنية
مر والثاني
الشهر المعروف
المتدل
الاخصان
الذي تشبه
بأغصانه
قدود الحسان
قوله وحي بها
حيي الاول
أمر من القصة
والثاني اسم
بمعنى القبيلة
مضاف لياه
المتكلم اه
شأنى هموزا
قلت همزة
الفاء مخففة

قوله كائى من

الكلالة وهى

المحفظة وهو

اسم فاعل

مضاف لياه

المنكأه

قوله من كسى

جمع كسوة

قوله وبفريه

بالفـاء أى

يقطعه وقوله

بمدى يقيم الميم

جمع مديد

وهى اسكة

قوله بما ومن

خلف أى بما

تركه من ذري

العقول وغيرهم

من العبيد

والجـوار

والاملاك

قوله ضياعه

بالتحية بعد

المحبة جمع

ضيعة وضياع

جانيته بالموضع

جمع ضبع

وجانيته بالجيم

ماجنـاه من

القباح شبهه

بالضباع الضاربة

ولم تبه فى لوائح رسائلك بل صرحت وبأن الله تعالى من كبد كبد الاعداء
كائى وانه سيرفع شأنى ويخفض شأنى وانه سيعرى العدو من كسى الذم
وبفريه بمدى البلايا والنقم فقد صدق الله مقال الذى كاد أن يكون ارماسا
وحقق أملاك فأفرصى فرصة الفرج والفرح افراسا وانجز الاقبال لى ما وعد
ونقد لى دنائير الصفا والوفاء وعدت وحى الله آية تلك المحنة وجعل آية براهنى من
تلك الفتنة مبصرة ونهى الى ما بناه العدو فى أمره فقوره والى ما سامه فى فعل صفته
فيه صفة خاتمه وتحقق لى العزيز أورق الله ظل عدائه وأورق قلبه على رعيته
ان ناقل تلك الفتنة وان كان صديقنا مسيلا وعلم انها فتنة كاذبة خاطئة وان
كان جعلها القضاء قضية مسلمة ومن آيات الله الباهرة ونعمه التى أسبغها على
وعلى أهل مصر باطنة وظاهرة أن يجعل لك صاحبها فاعذه أخيه عزيزة مقدر
ولم يكن الا كالحج البصر أرقب حتى صار عبدة لكل معتبر ولقى الاقربين وبقي
فى حنين مهنين لا مياض منه ولا تـجـين

فلارحم الرحمن تربة قبره * ولا زال فيها منكرونا كبر

لما كان الافرعون هذه الامة طغيانا وكفرا ومسحها الدجال أستغفر الله هو
دون حضرة الذميمة ضراوشرا كان سم أففى وحية رقطا بالفى والبفى نسي
وكان يلاه على البلاد وعناه على جميع العباد قد جعل أكاير البلاد جارة
اصيده وآلة لتصرف بغيره وكيدته فانتبأ أموال الناس انتهابا واستلب بهمة
القطر المصرى استلابا ولولا ان تدارك هذا القطر نعمة من ربه بدميره هذا المذوم
لنبذ يوسف جماله بل بونس عماره بالعراف وهو مذموم واتقد بجعل الله بـروحـه الى
دار البوار ولم تغن عنه عظمته شيئا من الهوان ولا من عذاب النار وفعل الله
بعده ما فعل بما ومن خلف ومحت سحب السينة العالمين عليه باللعن الذى عنه
لا يتخلف عقرة عماره ناب خيافته وأكلت ضياعه ضياع جنايته وبدد أمانه
أساس سوسه صنعه وتنازع نفائس أمواله الغرما الذين ضيعهم خبيث ضبعه
وشتب الله شمل ما جمع وجمع له من النكال والوبال ما لم يسمع انه لا حد قبله وقع
وان جواريه لينادى عليهم فى الاسواق وجواريه فى وبال وبيل ما لهم من الله من
واقى فله الحمد رب السموات ورب الارض رب العالمين انه لا يهمل الظالمين
وايكن يعلمهم حتى حين فقرر عيناها السيد نبيل بحبك هذه الامانى وجعل
صلواته واثار رسائلك لرهين خلقك فان بها تكمل التهانى * (فكتب حفظه الله

من المحور وافتنى على حكم رضوان * بمطاب من عود المني لابن رضوان
وأهدن لآبراهيم بشرى نضوت * بأرواح نهمان ونفحة يرحمان
وحيت فؤادي باللقاء تكريما * وأنعم أوقاتي لقهاها وحياني
مهارة لها في مهجتي الحب ثابت * لما في الهيا من شقائق نعمان
تعرفت منها نفحة ضاع نشرها * تمسك منها ذوالغرام بأردان
وقد عرفت وجدى بها نسمة الصبا * فوافيت بما أحيا فؤادي وحياني
كما شؤشت أصداغها فتفتحت * بهام ريان الحسن وردة بستان
يخفق أعذارى محقق صدرها * بخلع عذارى دون تقرير طرمان
ويغوي بلي ما حلا من قوامها * اذا مرت الاعطاف تخطو بميران
بهاراح غصن البان في سوء نخلة * بنيت بها وجدى فيما نجح له البان
وقد شملتني في هواها شمائل * لها عقدت بالحل في القلب ايمان
يدب بقلبي مالهها تحت برقع * اذا أرسلت فرط بصورة نعبان
ونشوى بتيه الحب يا صاح أسكرت * بعنفود صدغها حاشاة ولهان
يحمر وجه الكاس ما تحت صدغها * اذا قابل الساقى سناخدها القاني
لها حاجب شدت عليه عصابة * بتعصيم اقدار كان هجي وحرمان
صقيلة عدم الصب سري الصدى * اذا راح ذاق قلب من الصدظمان
ووجنتها للعين أعظم جنة * وان بات عانيها معنى بنيران
ومالي عنها بالهذار تعال * وما أنا سال للورود بسوسان
وان لوتها في ودادي حرة * لها مدعى كالدهر صاحب ألوان
من العرب للريان نسبة جمها * وتغفر في عدن الجمال بهدنان
على صبا قد فرقت كنز حسنها * بما جمع الاخوان للباس العاني
فلهن قوس لاح دون جبينها * ومن غمز جفنها لقلبي سهمان
غرامي بها للقلب كان غرامة * فاصبح ربحي عندها محض خسران
فيما ظبية الانس التي قد جنيت في * محبتها ماشاع للانس والجنان
كنت بقلب لم يغازل غزالة * سواك ولم يحسب سناها بحسبان
وفيك وردت العشق صرفا وانتي * وقدس هواك لم أرد عين سلوان
وانسان عني بعد بعدك ما أرى * بما لا يروق الطرف في عين انسان

قوله معنى
بضم الميم وفتح
العين وتشديد
النون اسم
مقبول من
التعنية وهي
الايقاع في
العناء والمشقة
اه

فهل عود أنس منك يؤذن بالني * ويدني كؤوس الحظ لي بين أذنان
 فيشفع أنسا عاذني عيـد بشره * يعود ابن رضوان لا وطار أوطان
 فان فؤادي قد نبجا حيمًا وقت * من ابن نجادى الفضل والمجد والشان
 امام به مصر أعيد سرورها * على رغم ذى شين له ليلائه شاني
 وعاد الى روض الكنانة سهمها * مصيبا لا غراض المعالي بعرفان
 وأزهرها بالفضل أزهرها * به هبت النجباء من عدو وعدوان
 فعداته أنواع الفنون التي دنت * لقاصي المعاني من أزاره أفتان
 فباحذا يوم به مصر أشرفت * بما غص منه كل عاد بطغيان
 فذلك مشهود بميد مسرة * علمها ومشهور بأنواع احسان
 أليس اليها طامن هو حجة * يقيم لدين الحق أعظم برهان
 جليل رقيق الفكر في كنه وصفه * تراه قصصيا وهو من فضله داني
 معانيه قبل أسلفتني مابه * سكرت ولا سكر السلافة في الحان
 وزال شعوري حين طالعت شعره * فأحسنت ما أبدت محاسن احسان
 ورحمت وفي عطف ارتباجي نشوة * بحسوم معانيه بأقداح آذاني
 ولم يدرك الصابي رسائله التي * عليه بإيماني غدت ذات رجحان
 وما نزل في سنا الشمس ان بدت * تراه بسار في أمانيه عينان
 فلو أبصر الفتح بن خاقان نثرها * لسارح يبدى من فلائذ عقيان
 هي الشهب في الأوراق أصبحت راجها * بهامارد العدو ان من كل شيطان
 وما قدس قس أن يفوه بمنالها * فقد صحبت ذيل على هام مصبان
 تصدق دعواه بكل فضيلة * شهود معانيه بأوضح تبيان
 وهأناس سلطان المعاني بمده * أمانتم لي من جندها خير ديوان
 واني قد أخلصت شكرى لعرفه * فلا كان من يحزى الشكور بكفران
 فيا خير مولى است أنسى حبه * وأرعى له مر الوداد باعـلان
 منذ يبشرى قد أهدت لي المنى * كما قربت بالانس ما كان أقصاني
 وعاد صفا مررتي بعودك رافلا * ببرد العـلا رغمًا لو اضع بهتان
 وشيعة أهل الفضل شاع بها الهنا * بما نلت اذ كل غدا خير جذلان
 وحظي في نظم انمنا كان أولا * ومالي من صدق الوفاء به ثاني
 فشكر الما جاد الخـديوى به ولم * يصبر على ما كان من سـهي فتان

وأرغم أنفها شامخا بجنيانة * فأكده ساعى صنعته كل نحوان
فدام له العز الخليقي به ولا * تزال أياديه جديدة احسان
ولازات بامولاي ساعى مكانة * تمكن مائه حبه فوق امكان
فتزعم لآبراهيم صدق مودة * وان خان عهدى فى المودة اخوانى
وقد وردلى من كثير من أحياء أدباء العصر تهان بعودى المذكور لاصر منها
مأرسله الى حضرة الاستاذ الهمام سيدى السيد سرور الزاوى الدمنهورى مع
سعادة الامير الانجم جاهين باشا مفتش عموم الاقاليم اذذاك فاستحسن ان أثبت به
ههنا وهو قوله

متر الفؤاد وزال عنه ما وجد * يامن معوت علا وسدت أباب وجد
ومنت ما يرضيك من خلع الرضا * هبة تدوم ومنحة لا تسترد
وكرمت أخلاقا وطبت مكارما * جلت لمن وفى حاك ومن وفد
والدهر أصبح باسها بعد العبو * س ومقبلا من بعد اعراض وصد
والناس من بعد انكشافهم * فتمهم صادق ودأومهم قد ود قد
وفدوا عليك مسلمين مهتئين * مجبلين مقبلين كريم يد
وجاوا كؤوس الصفو وابتهجوا بأشرف مجلس يحيى النفوس الى الأبد
وتهللت مصر تحسن لقاك قا * ثلة لتسمع من أقر ومن جدد
أهلا بزهرقى التى مذهبيت * هنى فشاقتنى وطال بي الأمد
ما شمت منى نفحة أدبية * طابت اطالها وصرت من قصد
كلا ولا لمان أنوار الهدى * لمعت تضي بها المنازل والبلد
والأزهر المعمور أضفى ضاحكا * يزهر بأنوار الهمام المعتمد
ولطالما قد حن مشاقا إليك حنين والده تشوق الى الولد
والاهل والمجيران والاخوان قد * سرتوا بما ظفروا سرورا لا يحد
فلك المنا ولك الهنا ولك الثنا * بما شجعت وجت أن تعد
فاشكر لولاك الذى أولاك من * منى تقاض وان تزد شكر انزد
واشكر لمنه من صفالك مسبقا * انعامه وهو الخديوى السند
من جل فى اجلاله العظام وفى * اكرامه العليا ومد من اسعد
ولن بفضلك قد وفاه مذكرا * متلطفنا فى حل هاتيك العقد
حتى تحقق زور ما ألقى له * وأراك حسن الاعتذار مع النجد

فاسلم وطبوتهن منشرا وقل * سكن الفؤاد فعمش هنيئا بجسد
هـذا سرور كل وقت طامع * هذا النعيم هو المقيم الى الأبد
لازالت في كنف الاله وحفظه * من مكر باغ أو مكيدة ذي حسد
ما أمنت زهرات أزهار الربيع بلطفها وبدت طرائقها الجدد
أوقال فيك حليف وذو صادق * سر الفؤاد وزال عنه ما وجد

وكتب بعد ذلك مانصه أن سعادة الأمير الأنعم والوزير الأعظم جاهين باشا
شرف دمنه ورقة وجهها للسلام عليه فوجدنا كابر أرباب المحكمات عليه وجرى
ذكر هذه القصيدة فأمر بانشادها لصدته فأنشدت بين يدي حضرة فطرب لها طربا
أذن بشدة بحبه لسيادته ثم طلب أنخذها فأخبرته أنها لم ترسل الى الآن لكم فقال
أنا وصلها اليه ولم يكن بدم أن أخذها حفظه الله ولما تقابلنا مع سعادته بطننا
أبتدري عند المواجهة بقوله * سر الفؤاد وزال عنه ما وجد ثم أخبرني أن ذلك
مطلع قصيدة هنا كم بها حضرة فلان وأبرزها وأمر بعض المحاضرين بقراءتها
بالمجلس فقُرئت وهو يبدي ويبعد في الطرب بها والترنم برقائق ألفاظها ثم تناولها
وسلمها الى بيده الكريمة وقد كتبت محضرة استاذنا الموصي اليه في ردها ما صورته

أهلا بنور من سرور قد ودد * فاشتق برد الرزوع من روعي وقد
وبشر بشر قد ذكت نفحاته * نذابه زال الغشا عني وند
وبغادة هيفاء وافقتني على * شوق تنبه على الحسان بحسن قد
تفتت من عقد من الدر البديهي الذي ماناله أبدا أحد
تجلاو على من البيان عرائسا * فحلو اذا مرت فبحتر في الجدد
ما أشرقت شمس القريض بوجهها * لمعبد الا لطافتها عبيد
فكانما أهل البلاغة ان بدت * تختال في حل البها عبادود
تومي بطرف الفصاحة تجدد الالباب منه رهبة مهماسجد
وتدبر من كأس البراعة خمره * شجبت بما هدى وشيت بالرشد
من لم يعاقرها وحاذر حذرها * زهدا في حكم العلاء عليه حد
يسمو على شعري السكوا كب شعرها * بهراوينترنمها قلب الاسد
بالسكر المعقود يعبت حلها * ذوقا ويزري عقدها حل الزبد
وردت ترينا من دراري الدجي * عقدا وكيف من اليان قد اتضد
وردت ترينا المهر كيف يكون نظاما في العقود وكيف نقفا في العقد

قوله ولما تقابلنا
الخ من كلام
المؤلف اه

قوله وذهوا الصم
المذكور في
قوله تعالى ولا
تذرن ذوا ولا
سواها اه

وردت ترينما مبهزات في البرا * عة والعبارة لا يعارضها احد
وردت تمنيني الاماني في هنا * عيش ونعشي الفخار الى الابد
وردت على ورودمنهل على * قفروا حيث من فؤادي ماخذ
وردت تمنيني بحسن العودني * هز لمصر وان مضى امد الومد
وردت تمنيني بفوزي بالرضا * من حضرة الملك المحدثي السند
مسيدي الايادي من به مصر ازدرت * باريس في حسن التقدم والسدد
احسن بها حسنات شعر كفرت * من سيات الدهر ما اوهي الجاد
ردت على قياده ابيي مرد بعدما قد ~~كان~~ في امر مرد
وسعت ترزيم بالصفاء وبالوفا * وبالهنا بدون تقصير وصد
وتحول في مرج البشائر بالماني * وتقول أنجز مرد هرك ما وعد
جاءت تقرر من فضائل ربها * ما يبهر الشمس المنيرة في الكبد
استاذنا المحبر ازراوي الذي * لولاه مقام البيان ولا تعد
راح اصطباحي واغتياقي في العلا * ويحان روجي سيدي سندی الاسد
وبالهدى وانعوا الندي وابو المجدى * وابن السكالم وذو الجلال ابا وجة
من ينشر الدر الفريد براهه * من فيه فيه للعارف محتشد
من من بحار علومه ارتوت الاكا * بروالا صاغرو الاقارب والبعده
من لا يباري في المعاني والمعالي * في الفضائل والقواضل والنضد
من ظل طلب بني الزمان وروح روح ذوي البيان ونجدة لا * ولي النجد
أهدى الى قصيدة قد اقصدت * من في معارضة لها يوما نهد
علمت على من التناء جـ لايبا * نخري بها بين الوري ابد اخلد
اني اتبه بها العمرك عزة * تبه الملوك ولا اري مثلي احد
اذ كان راويها وحاملها الى * محسوبه الاسد الهام ابن الاسد
جاهن باشا من به الملك المحدثي بعد الانجال الكرام قد اعتضد
وبعزمه وعلو طالع سعده * صلح الزمان ولان منه ما جد
مولي له الايدي على الدنيا وما * احد له ابداء على عياه يد
من أم ساحتها اغتني ان كان ذا * فقر وان يك غبر ذي مجد مجد
هو غرة الدنيا وبهجة أهلها * وصلاح مامنهاته كرا وفسد
من لم يكن يوماله بجنباه * لو ذقني كبد يعيش الى الابد

قوله مرد فعل
ماض أي عتا
ونمر

قوله والبعده
بفقتين أي
الاباعد
قوله نهدي
نهض

فاعكف على أبوابه ان رمت ان * تقي سعيدا آمنا كد السكبد
 فالله يقيه لنا ويقيه من * عين الكمال وكل ذي حسد حسد
 ثم ذيات ذلك بما أشرت فيه لمشاير أبواب القريض والقريض والمحطاة والكتابة
 مما صورته ما حق قلبي ان ينطق بين يديك يا قس البلاغة بينت شفه ولا يرى
 جريه في ميدان مساجلتك يا فارس البراعة الأمن السفه وكيف يحلو ذوق كلاني
 في جنب قطرك النباتي أم كيف تجلو قريحتي عرائس يليق أن تهدي بلبل
 قدرك وان كواعب أتراب الآداب لمن مستولدات فكرك فلا أقسم بمواقع نجوم
 الكتابة من خلال براعتك ويوانع نجوم البلاغة من رياض بداعتك بل لا أقسم
 بليل سطورك اذ انبثى ونهار طرودك اذ انشهرت بيانك تجلي ومابه من جواهر
 بدائعك وجواهر بدائعك كل أديب تحلى انك له صاحب حوض الأدب المورد
 وصاحب لواء الفضل المعقود في كل يوم مشهود وانك امام الأدب في هذا العصر
 وواحد الاحد الذي ليس لفضائه حصر ولعجري لوعلم البديع بيديع بيانك
 ما جرى في ميدان البديع الى مدى ولوشعر المحريري برقي نسيج أفلامك ما جعل
 محل مقاماته سدى بل كانت تذهب سدى والقاضي الفاضل لولمح بنات بناتك
 هام بها عشقا وقضى على نفسه باستحقاق أن يضربن عليه رقا وزكي مدول آيات
 بيانها الينيات وحكمها بالتفرد في عاسنها الباهرات ولو أدرك الخوازمي على
 رتبته أصبح يدعى مغائرا انه من شيعتها ثم لو رأى فرائده مقودها النظام لما
 كان له عن انكار الجواهر الفرد الا الاحكام فرائد بهجزي من بحر عن الغوص لا لتقاط
 جواهرها ويودع عبد الحميد الكاتب أن يكون دقيقا لقاتن حرائرها ولقد كان
 يستر ابن هبة لو كان حيا أن يطوف بكعبة فواصلها ويقر عين أبي العنان
 تشخص أبصاره لا يدرك فواصلها كيف لا ولو سام شامة فصولها ابن الخطيب
 لقال أيها الناس مالي في سرعة الخطابة مقام يطيب هنالك ولألم ان يطيب ولوني
 بمنه المتني صارت مثله أمثاله وأذن أنه يهمر عن مقصوداتها المحمان هو
 وأمثاله ولو ظفر بها ابن هاني هني بمزاج الاغراب شرابه أو ابن البواب اتسعت
 في خطط الكتابة أبوابه ووشعرها أبو الالام ~~بكن~~ في وسعه الا أن يخفض
 لرفعها أو العمد الكاتب عمدا الى الاعتراف بان التجانس انما هو في عمدا براعة
 عبارتها وان لا شذو لو سمرت فرائدها لابن المعتزل وجد او عجز عن تشبيهها حسنا
 أو لابن الرومي قال أشهد أنك آلمة لسان العرب حسامه نني ولو نظر الى صفاه

قوله لاشد
 أي اشهد اه

حلاها الصفي المحلى قال ما ينبغي الا التحلى بفرائد هذه الاداب لتلى أو الجزار
تطفل على موائدها المجلية الفائده وقال ان هـ ذا أخى له تسع وتسعون نبهة ولى
نبهة واحدة بل لو بصبر بها البعيرى أو أبو تمام علم أنه لم يحسن له فى التسيب ولا
فى المدح اقدام ولم تثبت له فى الفصاحة اقدام ومحاضراتك أيها الاستاذ
لو حضرها أبو الفرج لقال وقد أعجزته ليس على الضعفاء ولا على المرضى ولا على
الذين لا يجدون ما يفقون حرج أو الراغب لمحضرته بقناع الخجل أن يكون
محاضرا وقال لنفسه أطرق كرا ان النعام فى القرى فكيف يحرامنى على
مناضلتك أو يضطرب به اله أن يقدر أيها السيد على أداء نجومه مكاتبتك

يا سيدى مهـ ما أردت رسالة * لك نازعتنى جيرة أو هامى
أذ ليس عندى قط من أدب ولا * علم أجول به مع الاعلام
الا فرائدك التى قالـدتنى * بعـقودها فى سالف الايام
فاذا نظمت اليك درة قصائد * فالدر درك والنظام نظامى
فاله ذر عن ذرى ان عجزت بكابة * والفضل فضلك ان حفظت ذمامى
ولو لا يخوف نسبتي لالتقصير كان السكوت عن الجواب أولى بالفقير عبد الهادى نجبا
(ومما) أهدي الى حين عدت لصر من التها فى قصيدة للأديب الفاضل ولدنا الشيخ
حسن زغالول نحو خمسة وخمسين بيتا مطلعها

قف بسفح النقا وشبح زرود * وتحفظ من نبل تلك القدود
واقض عنى الفروض فى حى ليلى * والنس فكـمـهـجنى وقبوردي
وتعطف بذكر ما بقوادي * من غرام ولوعة وصدود
وعـذالامن من عيون مراض * قطعت بالصدود حبل الوريد
وأصابت بالصعق كل كليم * ذلك نوم الجفون بالتسهيد

ثم تخلص فيها الى المدح بقوله

دهر عززها بشمس عـلاه * شيخنا الايبارى سبيل الاسود
هو عبد الهادى الذى بهداه * يهتدى الطالبون للمقصود
خبر حبر تسمى الوفود اليه * حيث فى العلم بالامانة نوذى
فاتك الذهن فى التهام المعانى * بدقيقى من الفهوم فريد
ان رايت الحديث أشكل فاسمع * منه فصل الخطاب عن داود

(الى ان قال)

أقبل العذر في اقتصاومديحي * وتهنا برغم ~~كل~~ حسود
ومن ذلك ما أهدها لنا صاحبنا للوذعي الالهي الشيخ قاسم العربي مما طاعه
لي بالتواصل كم لاحت اشارات * من هويت طقت لي البشارات
فألذ الصفا بعد الجفا وإذا * وأفا الحبيب فكلم للصب لذات
تبارك الله ما أبهى محاسن من * به شغفت ولي فيه صبايات
من ليل طارته مع صبح غرته * تبدوا الهدايات نوراً والضلالان
ما هز قامته بختال في ميس * الاوقام على المضى النقيامات
كلا ولا افتز عن در بجمعه * الاوسالت من المشاق عبرات
لله من شادن حلوا مرشقه * من نار خديه في الاحشاء جهرات
(الى ان قال)

طريقة الحب والاخلاص من شبي * لمن أحب ولي في الحب حالات
اسكن تخاضعت من حب الحسان * بحب الشيخ الاييار حيته النجيات
أجل مولى تسامح في العلا وله * على الأثام غدت تسعوا السيادات
فن لنا كابر رضوان بحق له * مننا السنا وله الأيدي العليات
كم معضل أوفحت أذكاه وله * أبدت غويصا معانيه الدقيقات
وكم مرجع لفصل نال مقصده * منه ولاحت له منه السعادات
بجده في الوري الامثال سائرة * وما لمجد له في الناس غايات
لله أوصافه الالائي قد ابتهت * بها الرواة جمالا والروايات
مولي به يلتجى في كل نائبة * اذا ألت براجيه الملمات
فهو الذي عز قدرا بيننا وله * صبت جيل له في الأفق طنات
(ومنها)

مذغبت عن مصر يا بدر الكمال غدت * وليس فيها لأهلها مسرات
ومذ رجعت اليها عاد رونةها * وازهر للآزهر المعمر وروضات
والعزادي بها بختال من فرح * بشراك يا مصر وافتك المبرات
والسعد أقبل بالبشري بؤرخها * العزواني وقدواف كلالان

١٢٩٤

ومن ذلك ما بعث به الى الاخ الجليل النبيه الزبيل أعز الاصدقاء حضرة قاضي أفندي
اسكندرية الهمام الشيخ عبدالرحمن الاياري في جواب تهنئة مصدر بقصيدة

أوردناها البهجة التوفيقية ولا بأس بإيراد قصيدة كافأنا بها صديقنا الأمير المحظير
-عادة جاهين باشا الموحى إليه سابقا على تسيبه في عودنا مصر من قبل نفسه على حد
ما قال أبو الطيب رحمه الله تعالى

لا خيل عندك تـديها ولا مال * فليسعد النطق إن لم تسعد الحال
وقد استطرдна في هذه القصيدة برثاء من سعى بتلك الفتنة وقد بطش به سميه المشار
إليه البطش الاليم وقبل له كما قيل لفرعون ذق انك أنت العزيز الكريم وهي
بتلك المعالي التمر فليكن الفخر * معالي الذي من نوره انفجر الفجر
-عادة جاهين الأمير الذي غدا * بسعد علاه الدهر يفخر الدهر
من القوم أرباب الشهامة والنهي * ومن تفتت طيبا بسيرتهم مصر
ومن بهم يستجـح الفضل والندى * ومن بهم يستدفع البأس والضرر
إذا مدعوا والبيض تلح في الدجى * فلا الملقى صعب ولا المرتقى وعـر
وما استصرخوا إلا وبادوا بأنفس * حرام على هـماتها في الوغى الفتر
وتبسم ما بين الدروع ثغورهم * وبين غصون الدوح يتسم الزهر
لياليم سود غرايب في الوغى * وأيامهم يبيض وآلاؤهم زهر
إذا شلوا أعطوا وان نوزعوا سطوا * وان واعدوا وافوا وان عاهدوا وبروا
وان مدحوا واقتروا ارتباطا كأنهم * نشاوى قمشت في مفاصلهم خمر
وما العمر الأزينه مستعارة * نرد ولكن الثناء هو العمر
ومن يشتري مدحا يخلد ذكره * فصفـفته ربح ومغنمه بر
ومن مثل جاهين ففوز إذا دعت * خطوب وغيث ان يكن خلف القطر
ندى لحواء البحر لذ مذاقه * ولم يتعقب مـده أبدا جور
له بطشة برناع من بأسها الردى * وتنقص البيض البواتر والعمر
على انه كالروض خلقا وبهجة * بروقه جد ويد كوله شكر
أحبته من كل الاثام قلوبها * وهشت الى تأمله الا تنجم الزهر
ومن ظـل يوما لا يدين بحبه * فإيمانه لغو وعرفانه نـكر
سما فرق هامات الملوك بهمة * يحوم بها في هامة الفلك النسر
وأطلع في أفق الامارة زهرة * عليها وشاح من معاليه مزهر
به أصبح الاقلام يفتـر باسمها * وقد كان مما ناله ليس يفتـر
وأمن بالعدل البلاد وأهلها * فلاءورة تعرى ولا روعة تعرو

تناقلت الركان طيب حديثه * فلما رأوه صدق الخبر الخبر
 لقد كان دهرى كادنى وأصابنى * بداهية دهماء ضاق بها الصدر
 تهتم منها ركن صبرى وأوهنت * فؤادى وحار العقل منى والفكر
 بفتنة من قد كان للالك فتنة * وما زال يومى مصر حتى وهت مصر
 كذوب بصدق تلقب وهومن * مسيلة الكذاب فى مصر مصر
 مدقوبه ظن العزيز صداقة * يلوح له منها على قطره بشر
 فما زال يرقبه لأرفع رتبة * تنازل عنها فى منازل البدر
 وصرفه فى ملائك مؤثرا له * على كل بحر فى الذوات هو البر
 فما كان الا ان طغى وبغى على الجميع * وأعصى الناس من ضروا الصبر
 وخان المحمودى والرجاء وربى * وحاق بمصر من مفاسده الضر
 فذنت أ كف الناس لله بالدعا * فقال لهن الله قد قضى الامر
 فحاق به فى لمة البصر البلاء * أثبت ما بالبرمكى فعل الدهر
 ولم يبق من آثاره غير سيرة * كجيفة ميت ليس يسترها قبر
 فلا رجعة أبقي له فى فؤادنا * ولا بسوى سواه يبتنا ذكر
 يعز على ابليس رزوه مصابه * وان بات منه بيتيه وهو مقفر
 فكان اذا ما عاله الامر جاءه * فقال له لا تبئس بمر العسر
 بحق له نذب وحق له بكاء * وحق لنا جد وحق لنا شكر
 لهيك يا مولاي هلك عدونا * جميعا وان للنار أصبح ينجر
 ولما بدا فى أفق سعدك نجمه * وعاد لك الاقبال والنهى والامر
 نضرت لواء الجن والامن فى الورى * ووافاهم من بعدهم هم اليسر
 وخصصتني من بينهم بكارم * تقاصر عنها منى الحمد والشكر
 وطوقنى النعمى المضاعفة الى * يضيق على تقليدها منى النجر
 بدأت بفضل لم يكن لعظيمه * سواك ففك الكرب وانشرح الصدر
 وفاجأتني من غير ذل السؤال بالذي لم يسع شكرى على فوه له الدهر
 وانت الذى ترجى لدفع ملة * بأبيض عزم دونه البيض والسمير
 وانت امرى زبد كل مهمة * وكل فنى مهما أستجير به عمرو
 وقد علمت أبناء مصر ذواتها * وأعيانها بل كل من جازة القطر
 بأنى الى صافى ودادك منتم * كما ينتمى للسك والعنبر النثر

ولم يجعل المولى لغيرك منة * على ولا فضلا لغيرك يا بر
ولواتني أنكرت نعمك أنكرت * على بنوا الدنيا وقالوا به سكر
واكتفى ما عشت معترف بها * علم بأن المجد في بعضوا كفر
ولى نفس حر لا تدين لغير من * علم الله فضل ومنه لما نكر
جراك الذي أعلى مقامك بالذي * تفر به عينا بنوا الدهر والدهر
ولا زلت عذوبا ولا زلت سيذا * ولا زلت محمودا لك السر والجهر
ودم في كمال من جال وبهجة * وعزمديد ينتهي دونه العصر
(وكتب الى حفظه الله ما صورته)

قاب بما سته شرع الهوى يحب * وهب دمع يفرض العين ينسكب
يشوقه ذكرا حباب يحن لهم * ولم يشقه بكاسات الطلا حبيب
ومشتاه من المعشوق عود لقا * يقضى الذئب بما يدينه لا الذئب
في تفريروت حل الجسم منه وفي * مصر له حل قلب فهو مضطرب
قضت عليه الليالي أن يطول له * شوق ويقصر من آماله السبب
يا ويحب عليه العاديات عدت * والموديات بأحشاء لها لب
والدهر حرب لما يرجو وليس له * مما يؤمل الا الويل والحرب
تهفوه من ظباء الروم خانية * بالحن تعرب ما يصوبه العرب
هيفاء تعطو بجميد دون ضمتيه * مرفوع قد يجزع الرمح ينتهب
كالبدرسنا وان زادت عليه سنا * فانها الشمس لكن ليس تحتجب
كأنها يديع الحسن لؤلؤة * لو أمكنتني بذيل حين تنقب
دون الوشاة طوت ما لا يكون له * بالذئب معنى من الشعر يرتقب
بها تجزعت مر الصبر مرتجيا * من العسيلة ما يحلو به الضرب
فهل أبو مرة بالحلو ان سمحت * يحشو التراب على رأس وينهب
حيث الفتى بسماء الحسن مشرقة * يغلب الوجه ليلا حين تنقلب
هذى أمانى شيخ شاب وهو بها * يشب عشقا بما يقضى له الحب
يقوده مالك الحسن وهو الى * رضوان جنة من نصيبه يرتقب
عسى يرى بابن رضوان منى أمل * يلهيه عن بها جد الهوى لعب
نعم نجا حيث النى خلة ابن نجا * قضت بما هو من جدواه محتب
وطاده من فنى ابيار عيودها * من نيله كان ابراهيم يقرب

قوله وكتب
أى السيد
الاحدب لانه
المراد عند
الاطلاق في
هذه الرسالة
اه

انفاضل السيد الذب الذي عرفت * به معارف من للفضل قد نسبوا
 شهم - م جليل معانيه يدق بها * سر اليمان لمن في فنه - داوا
 بروي روى القوافي من بدائعه * من في عروض المعاني سره الحجب
 معناه في كل فن كامل أبدا * منه البديع لفن الشعر مقضب
 ينشئ بدائه أفكار رسائلها * على جفون الدمي بالتهر تكاتب
 وطالمارد خطبا بالخطاب فهل * قضب بصول بها في القوم أم كتب
 يراعه ان جرى في طرسه مرعا * فالدرية نظم حيث القطر مذكرب
 يجري فيطرب بالتشبيب - ساهه * صريف معناه مالا يطرب القصب
 يجر ريقا حكا الشهد منسكا * في الذوق لكنه قد فاته الشنب
 يصول منه على الاعداء ان هجموا * بفانك همه المسلوب لا السلب
 به - لالي ورد الفضل من زمن * فراق مارق من معناه لى أرب
 وضاع ما قد هداني طيب نفخته * الى معان لها من صونها حجب
 خصصت مصر بايات لها عرفت * بالسحرا - كن أمانني بها كذب
 نعم بود ابن رضوان ربح بها * فلا أبالي بمن من لومهم غضبوا
 مولى محضت له ودى فكان به * لغضتي بدلا من فضله الذهب
 كما تهديت بعد قد اضيف الى الهادي لرشد به أدركت ما يجب
 فيا جليل - لا أباديه عرفت لها * ماجل ان دق سر منك مكتسب
 ما زال خلاك ابراهيم يحفظ ما * براه ضائع نفع - حين يناسب
 لكن هلال مناه منك غم فلم * يلج سناه وان لاح له شهب
 فهل مصاحبة التوفيق كان بها * ساوم لك بالاخلاص قد عصبوا
 يا حبه - اذاك ان فيه لنا أمل * به يرى ناجما للعبد مطلب
 فعد لعهدك وا قبل غادة وصات * بحسنها اخوات جادهن أب
 فضاعت نسيم اوضاء بالثناسرجا * و - بها من معاني فضلك الحسب
 لم تجن عزك جان ساء قيمتها * ما طاب فالشوك لا يجني به عنب
 بقيت ي - غ - خ - ل - منك غايته * بما يتم به المقصود والطلب
 عود على بده الى موائد ثنائك و بده على عود في الى الغر من كرم وفائك وان
 طالت شقة الأمد اذ لا مشقة على من يسهفه من الوفاء تواصل المدد وما بعدت
 مصر وان كانت القاهرة على خاطبها ولا انخفق بمط - لوب وان عظم سعي طالبها

والاشواق غريبتها الذالحصام يدع المشوق غم غرامة للفرام ولا يضل على السيد
عبد الهادي سيدل قصده وقد اهدى خليله ابراهيم بمعاذ فرقه من كرمه - ده
وهو يقرأ احاديث تلك العهدة وان كان لا ينسى ويحذلها وان اخلقت - ابدى
النواب في كل حين درسا ويطالع صحف وفاته ولا تنكر صحف ابراهيم ويدير
بترتيب لآبائها كاسا مزاجها من تسليم ويقلب وجهه في سماه آماله صباح مساء
رجاء توبة قبله برضاها من عود ما يعيدها نسه في الاحياء غير انه غم عليه ان
يشرق من آفاقها طالع اويس - ده من غلب له طلع رسائله وان عرف بسعود
المطالع ولما في النواب حبالي بلدن من البلاء كل عجيب ويحدث من تكدير
عيش المحبين ما يذهل امرئ القيس أن يبكي من ذكرى حبيب فتدرك أيها السيد
المجليل بكتبك مهجة مشتاق ينازعه اليك وان طال الامد غرايم اشواق وابعث
اليه من كتبك طبيبام دريا يعلم حقيقة دانه ونطاسيا مجربا لادوا لما يعانيه
أنجس من دوائه وارسل مع الذسيم ما لطيب به نفسا واعيد به على وحشتي من
آبناء الزمان انسا وان اعتل بأنه عليل فهي علة ما يعتدل به مزاج الخليل
وقد عهد درسا تلك شفاء الاوام وعرف من طلائع كتبك بره السقام واعناد
نفث براعك أن يحل عقد الدوم ويثقل طلاس السدا تد بعزيمة ما يدهه
من المنثور والمنظوم وما عهد مدد وليه عن عارف بأسراره انقطاع ولا تخلف
طبعه المطبوع أن يكشف السالك عليه وان تخلف عن عوائدها الطباع وعذرك
أيها السيد لدى مقبول فانك خلقت السبي وان قصرتي الا مل عن بلوغ المأمول
فقد قضت العوائد المطردة أن لا يسعد حظي وحاشاك في مصر وأن يشق جدي
لدي وزوائها وان حلت بمدحهم عظيم الوزر وقد ضاع ذلك كضائع حلى على
ظالمه وان قلدت أميرها قلادت في عقبه باقية وما عليك أن تخفف المسى وقد
سعت بجهدك وبقيت على خلة ابراهيم بدون أن تخرج عن كرم عهدك وقد قات
لك أولا ان العصي من العصية واستدلت باطراد العوائد ان المحبة لا تلد الا حويه
غير اني الآن فرح مستبشر بما صار لك أيها المولى الهمام حيث جلبت في محبة
التوفيق في فصلى وراك وانت له امام وأملى أن تصل بذلك الى ما تريد وان
يقضى لك شكر المنعم بالمزيد فتروى بجاهلك من قصدك الحاجة من عرض الدنيا
ونجتهد بئذ ما يمكن أن يكون لمريدك الرتب العليا فلهذا رابت أن استنفض
همتك العلية لآمر يتأثر معه موله لامل مقاصدي بأنر ويصل الى منه أعظم نفع

جاءت بنجاح مبتداه فائدة الخبر وهو كذا وكذا افلان فكذاها المولى بيده واهده
الصراط السوى في طريق رشد و ما يصنع معه من المعروف فهو عائد بصلته الى
وما تنفعوا به عليه من سعي جميل فهو من جملة ما تفضلتم به على والله تعالى يعلى كتبكم
بما تشرف به الرؤوس وتقربه الالعين من أولياتكم وتطيب به النفوس ولازلم
في سماء المكرمات غيث كل طالب وغوثا لكل ملهوف تبذلون ما يعترض في وجه
سعيه من المهالك بجميل المطالب وتكفون المرید جور البالي والايام وتعدون
الامل من أنوار مساعدكم بما يصل به بدرأمله الى التمام (وقوله) وقد قلت اليك
أولان العصي من العصا به الخ يشير الى ما ذكره في رساله بعث بها الى قبل هذه في
أواخر شعبان سنة ١٢٩٦ محبوبة بقصيدة غراء تهنية بتولية أفندينا الخديو
الانتم توفيق باشا المصرو صورة هذه الرسالة

عليك ثنائى لا يضيع وان طوى * اليك الغياقي منه بالشرائع
وجدى مروق النفس ورد معينه * وان راع منه شانى الفضل رافع
وانى أمديك المعاني التى وفى * بعهدى منها للخبيل بدائع
وحسن الرضى من نجل رضوان ان أنى * وفانى من بالجنس للعهد بائع
وقد شاع بالاخلاص حفظ وداده * وان ضاع محفوظ بما هو شائع
حقوق الاخاء تجب دية قاضيهان هو باخلاص الود خلق وتحننكم ان يتسلسل
حديثها بصفاء السرائر وان تقادم عهدا على التحقيق وعقد المردة اذا خلا من
عقدة غرض لا يؤثر بخوره من بعد الشقة أقوى عرض ومن عرف بصدق
الطوية فى مجاز محبته حقيق لا ينصرف وسيدى هو عارف به عن الطريق وكريم
الاصل لا يضل من فقه الحلة المشروعة بفرع وان أخلى كثير من أهل مصرنا
باحكام الشرع فلذلك وفيت أيها السيد الجليل لابراهيم الذى وفى وأوردته
من معين عرفك على كدرا زمان المنهل الاصفى ولم تنس له عهدا وان كان عند
كثيرين ممن عرفهم نسيانسيا حتى كاد ينذر للرحمن صوما أن لا يكلم اليوم منهم
انسيا وما زلت تذكره بالحنن يرحب كنت من أهل الذكر فلم يزل على ذكر منك
وان بعدت مصره من مصر وقدرت لسور ثنائيه على رغم من لا يعرف الترتيل
ورفعت له مقام اعلى تمكن به أن يدرك أسرار التنزيل حتى كان يسأل عنها
الصادى والصادر من الجهات المصرية ويحضر لديه البادى والمحاضر بأثنية الشكر
التي ارتقى بها أعظم ثنيته فنفتت شامة وجنة الشام بما أثره البادية وضاعت

أنفاس نسيمها من نفحات أفكاره بما أرخص نفس الغالية - ولولا ذلك بقي خاملا
وان فحمت نسيمات خاطره خمائل الزهر ولم يشعر بفضله شاعروا واستنزل
الشعري في - دائق بيانه بما شعر فلذلك يهمني أن لا أدخل بواجب شكرك وان
أجرى جواد براعى فيما أدرك به بعض أجرك وان أننى عليك الثناء الذى أنت أهله
وان أدهوك بما يفضل على أثره وفضله حيث رفع من البين من كان يهين على
افساد ذاته ويؤثر سيئات ذلك الفضال على من حسنت وجوه الفضائل بحسناته
وأسعدت بلاد مصر بولاية توفيقها وأسعفا القدر برفيق خيرى جليل يسعد
جدفريقها وقد ذهب المسمى على أثر نسيمه بعدما أنكرت محبته معرفة ولبه
فلم يبق لذلك الموصوف بالمهدى وزر فساد بهى وزره وان قيل كلالا وزر
قلا بدمشيشة الفاعل المختار ان يرفع ذلك المفعول به بعد نصبه بتبعية الجواب
ولابأس ان يجرب تلك التبعية لما له من التبعات والانام فيعود اليك منه سبب
الجماع الازهر اذا ليس له سواك من علماء الاسلام فيمنطق الصايح المحكى بما
يجلو الصدى وينال مریده بعبد الهادى حقيقة الهدى وما ذلك بعزير على
عزير مصر ذلك الذى يريد ان يضع عن طائفة أهل الاصر لاسيما وهو يعلم
مالك عليه من الحقوق التى أقل مكافأتها هذا الامر فيعوث به الناس ولا يعوق
هنالك يكون تحريك ابراهيم شأن عظيم وان رغم من شان فيجلى فى حليلة التهانى
لدى من صلى وراء بيانك يا بديع الزمان وقد بشرنى الامام القاسم بى بمضمون
هذه المنى لما باغه ذلك الانقلاب الذى يرجع به مسرورا من جنى من بشره أطيب
جنى وبلغنى طيب نعيابك وعرفنى من أنفاس الثنا برباك وكنت أرجو أن
تكونوا فى تلك السبحة مصطحبين حتى يفتح هذا الحب الخاص برؤية الاثر
والعين لكن لم يفتح الرجاء ولم ينل العبد ما شاء وقد حلت من نفحات الشكر
ما يطيب ومن أنفاس الهبة ما أعيد به ذكرى حبيب ثم بداعى تبديل اسمعيل
بتوفيق فى مصر عطفت على ذلك البدل من ثنائى بما أرجو أن لا يكون به حمل
وزر كارجو أن لا أكون ممن حلت به الندامة حيث جرب المحرب وان أجاب
بالفتح اذا استفتحت بمن هو لديه مقرب فأصيب غرض المرام ورب رمية من
غير رام والا فاني أضيف ما قلته الآن الى ما عشت به أفكارى فى ذلك الزمان
حيث لا يكون الاخلط الحديس من أم حليس وأبى حليس ولا أنكر ان العصى
من العصية وان الحية لا تلد الا حية وأرجو بعد الاطلاع على ذلك الثناء ان

تقدمه اذا وجدت فرصة تسعفك بالوفاء وان لم يكن موضوع في الخارج محقة
الفرص لا شغل القوم تجرع ما لا يكادون يسبقونه من النقص فاضرب
عن ذلك عرض الحائط من غير عرض وترقب به وقتا آخر فان بعضه اعد من
بعض والله المسؤول ان يسعد الجميع الازهر باذائك في يدك الفرق بين من
سلف وبين جنابك بحيث تعود اليه عوائد صلته وتختلف حسناتك ماضوف
من سبائكته ويتم لك ما عراني النفوس غايه وينتهي اليك مرجع الحل والعقد
بلائها به امين فكتب اليه ماصورته

ان قيل ان في ميت الوجه دلا على * فالعقل منتحب والقلب ملتب
والجسم منسبك والدمع منسكب * وساكن الشوق في الاحشاء منتصب
وكيف يصح في أهون جوارحه * هيفاء تركية دانت لها العرب
ترنوة تغنوا لها العشق شاحصة * أبصارهم بقلوبهم لو هارب
دعجاء مقاتها الوسنا وطاعتها المحسنا ومفرقة الاسنى لنا نصب
فأرنت مقلتها لامرء دنف * الا ونثر الى الاذقان ينتحب
ولا تثنت كفصن في ممر صبا * الا صبا كل حي وهو مكتتب
ولا بد لك لال الافق سامرة * الا وظلت لروح الناس تلتب
فلا وربك ما من عشقها أبدا * بدولا من ظبي المحاطها رب
ولا يصادف منها نظرة أحد * الا ونابتة من وجه دجها النوب
تطوى وتشرع طيفها فتشرما * تطوى من الوجد في الاحشاء قتلها
منصوبة صمنا في الارض يعبدها * بنوا الصبابة ما أبوا وما ذهبوا
يقول كل فتى قد شام طاعتها * هي الالهة لاشك ولا ريب
تقتن في تيهها كاشهم الاحدب في * شم المعاني التي من دونها العجب
من يبلغ الحق في فتواه حيث سرت * ما ليس تبلغه الاقمار والشهب
ويبلغ الادب المطبوع منه سنا * ما ليس يبلغه من نفسه الادب
اذا اليراعات في راحاته انتهت * للنظم والنثر فيما لا يجب
فالدرم منتظم طورا ومنثرا * والفضل مكتسب طرا ومنثب
له البيان الذي تبدي بدائمه * من البديع ما يقضى به العجب
له البيان الذي تره زهر رريا * من الفضل منها ومنها الفضل يكتب
له براعة تلخيص العبارة في الفتوى اذا ارتبكت في أمرها الكتب

له البديع الذي لو شام رونقه البديع نكس رأساهو مرتب
له الثناء الذي الدنيا به أرجت * أرجاوها ورفى آفاقها وصب
له السناء الذي سعد السعد به * يزهو وفيه زأ بالجوزا فتنتقب
مولي الكعبة عليه يجمع أولوا الحاجات كل فتى منهم له أرب
ما بين ما نس هـ زاً ومقتبس * فضلا وكل بما يغنيه ينقلب
يا من بأقصى كالات العلى شهدت * له المهاجر والاقلام والمخطب
ومن بجبل ولائه اعتصمت الى * عـ لاه منتسباً يا حبذا النسب
ماحت يومان العهد القديم ولا * أحول عنه وإن طالت به المحب
ولست أنسى ولا أسلوهاك وإن * سلى فؤادي من طول النوى لهب
ولا مصاحبة التوفيق تورثني * انحلال حق لخل صادق يجب
وكيف أسلوهاوى مولى هواه هو * الذي به العزى الدارين يرتقب
أم كيف أغفره هـ ذا من تشبث بالاهداب منه فلن يفتابه عطب
أم كيف اغثريوما باصطحابه لو * كـ وهو عندي لعمرى الهون والنصب
ونفس صاحبهم فى حبهم هدف * وربما كان مبنى بطشهـم كذب
والله عودنى منه المحمـل وأغنىـنى خالى فى أبوابهـم أرب
وانما خجاني مما نراه من الآـ سال يكذب لامن حيث تحسب
هى التى أوجبت تأخير كتبى عن * ساحات فضلك حيث المجد والحسب
وما عساه ببال منك يخطرون * نقصير خلك فيما فيه ينتدب
فلا أرى لى عذرا ما أفوه به * الا السكون وإن أفضى لما يصب
مع ما اعترانى من وهم ومن وهن * اذا البراع بكفى ظـل يضطرب
واذ توهمت لى عذرا فانى لا * أزال أشكر فضلا منك يكذب

بسم الودود المحمـد أبدي وأحصن من ظن أن أنقض عهد سـيدى وانى لارى
ذلك منكرا فانا أنكره وإن اقررت بالقصور والتقصير وأحسبه من أعظم الجائر
وإن كان ليس بكبير الآن عـ لى صـ غير ولا كبير إلا ان ما اعترانى من وهن عظم
فريحتى لا يزال فى خود وهـم ود من يوم الى يوم ووسن جفن ملـ كنى لا يفىـق من
الهـموج بعد ان كان لا تأخذ سنة ولا نوم وحياء الحياء من خيبة الرجاء يدركنى
صديقه فأتصـب عرقا وأنسـب فى تـاجر اخوان الصفا حيرة وزهـم قـابل رهقا على
انى أقول ولست منافقا ان يثبت شعـرى عورة يجب ان تستر ونبات فكـرى عـرة

لا ينبغي أن تنظر ولا أن تسبر لاسيما في جنب رسائل سيدي التي هي أبهى من البها
وأسنى من السناء وأزهى من زهر الغايات واشهى من هصر قدود الماسيات
واعذب من رضاب الخود وأرغب من الفوز بالمقصود تسرتق رقائقي نسمة
الصبا وتسترق الالباب من صدور مشائخ الأدب فيردون طربا إلى صباية الصبا
وفوائده التي تجبي كل فؤاد وتهدي إلى كل سداد وعبارتك التي تزعطف
البراعة بحكمها البالغات هذا وتوزا الكافرين بآيات بدائعها المينات أزا
وتقناتك التي تقن فتيان البلاغة فتونا ويقي كماها ابن الهمام بأن من ادعى
معارضته تها فان به جنونا وفكاهاتك التي ترقص قدود الفصاحة ألحان معرباتها
وتوقص أعناق من تشبث من الأدباء بأهداب مباراتها رسائل تظلم بها أفئدة
الأدب في كل واد من البيان تهيم وإذا سئل عن معجزة وحكمته قيل ان هذا
لنصف الأولي نصف إبراهيم فلمعري ما جلت بطرفي فيها الاوجلت لهيبة
معانيها وأبهة معاملها

واصغر في عيني ونفرت همتي * ويهفرو جهمي خجلة وحياء
فأرى ان السكرت وان رؤى انه هي خير من النطق الذي يتضح انه دميم الوجه وان
رؤى عليه ما روى على وجهي فبالله عليك الاما عذرت وعلى ما في صميم الفؤاد
لاعلى ما ينطق به لسان المداد عذرت وأماما توهت به من مشيخة الازهر فأنانا
فرسانها وان أرتك عين رضاك اني أحق الناس بها وبال دخول في ايوانها على أني
لا طاقتي على القيام بهذه الاعباء ولا صبري على ما يلزم ذلك من مجازاة الامراء
ومداراة السفهاء ومراضاة البلهاء مع كوني بغض ل الله وافر الآمال آمنا مكائد
الايام والليال فبودي ان لأزال قبرا العين ويكون بيني وبين ذلك بعد المشرقين
ولله الحمد في علماء الازهر من هو بها أحق وهي به أليق وأما حضرة الخديو أدام
الله توفيقه فكما قلتم قد أغان الله به مصر وأخرجها من ربة الاصر والاصر وجل
من أعباها ما لا يطاق حمله فشغله كيمر امرها وهو صغير السن عال لو كان غيره ذهل
بل ذهب عقله وقد زفنا عقيلته كم التي تستلب العقول إلى سنده وعرضنا تلك
الخريدة الفريدة على مسامع دولته فتقبلها بقبول حسن وأنتهنا بتاحسنا وكان
لهافي ألقى اليها بها سناء وسنا وهش لها وانبط وقال ما وراء ذلك في الخلاوة
والطلاوة والبداعة قول قط فالامل من حضرتكم اداء توجها تكم الوفيمة
بالدعوات الخيرية إلى حضرة الفخيم وان الله يحفظه ويقبضه شرور الاشرار

ومكائد الفجار الوخيمه وأمل انكم ان شاء الله ستجنون ثمرات ذلك الثنا وتبلغون
 بالمحظوة لدى حضرة العلية آمال المنى وأما وزراؤنا الا ان فليس لهم من مذمه
 الا انهم لا يرقبون في غير اهل الذمة الا ولا ذمة فاشتقاقهم من الوزر المكسور
 لاهمة لهم في شرع مشروع ولا في عمل مبرور قد أراحوا العالم من أن يكون لهم
 على أبوابهم وقوف والعالم من أن يتردد عليهم في نصره مظالم وأغاثة ملهوف
 هذا وكيف تنوهم أن هلال مناك لم يبلغ عندي سنه وانه قد غم هلاله على من
 يرقبه فلا يراه وهو عندي المنية التي هي أحلى من المن والبغية التي هي أوقع من
 من على فقير لا يعقبه أذى ولا من ولقد تعلم أن حب لك حب لا يعقوره خلل ولا
 يشوبه مال اذ قد خدنا من العال وان كان حب أبناء الزمن لعل وان من آية
 صدق قاي في حبك وانه ان توهم أني لا ألقى الله عليه فلا وربك اني مذمنا نشأت
 صديدا وهـ زرت بجدع الادب فاساقط على رطب اجنيا نظمت عقود الرسائل
 بفرائد النظم والنثر بيني وبين من وجد من أكابري أدب العصر فما نصبت
 له رأسها خدرا ولا رفعت لقصر خرائدها خباء ولا بنيت لايوانها ايوانا ولا قصر
 بل انزوت في زوايا الخمول وهوت فجوم رسومها للأفول ومن عادة النجوم
 الأفول حتى تفرقت أيدي سـ با وتمزقت أوصال طروس بواقها تمزق المهج بسب
 غواني السبي ما عدا رسائل البديعية وفصولك المفصلة له عقودها بايزدري
 الكواكب الدرية فانهم أخذن مجامع قاي وقات هن من زهرة الحياة الدنيا
 نصيبي وحسبي فدونتها دون غيرها ليدوم لي التمتع بحسنها الذي سرفهه ويرى
 من جمالها الزاؤون والراودن ملاءـ ين رأيت من الانشاء والانشاد ولا اذن سمعت
 ولا خطر على قلب بشر فواع بها أبناء مصر وآباؤها الاعلام وتناقلها ذوا النسي
 والاحلام وأرباب العصف والافلام وافحتها بخطبة مطالعها الحـمـد لله الذي
 أنزل علينا كتابا نقرؤه وبشرنا بأنه على عمتر اليبالي والايام بكنو الخ فـمـد لي رسلك
 يا رسول البلاغة في العتاب فان وذلك في لوح من الصدور محفوظ وانما كل كتاب
 أجل كما أن لكل أجل كتاب دمت دوام السها ولا زالت سدره فضلك اليها الاضلاع
 المنتهى آمين ومما كتب به حفظه الله الى عن لسان مدير ثمرات الغنون السيد
 عبد القادر القباي وكان حضرمصر في قضاء مهم كالمخ في جوابه السابق فسمينا له فيه
 حتى قضى وتوجه بحمد الله حامدا مراما موصورة
 نفحات أنبى بطيب الجادى * تجدد الهدى بتناهى بالهادى

و يديع شكري لابن رضوان الذي * أرضى علامته بفضل أبادي
مولي فضائله بها الركان قد * سارت كما يحدو بذاك الحمادي
وفي وقد عز الوفاء من الوري * بعوارف الاسعاف والاسعاد
فرجعت عنه حامدا آثارما * أدركت منه بالجميل مرادي
أقدم من ثنائي الجميل ما تذكرو به لك نغمات وثبتت به في صحف الاخلاص
لمستحق الحمد حسنات وأهدى من تحف شكري ما تحف به المحامد وتعود به على
أهل المحبة بموصول العرف صلاه وعوائد أداه لبعض ما يجب لك أيها السيد
الكريم علاوة على ما كان يقدمه اليك خليف لعرفك إبراهيم اذ كنت أجل
مولي جات أبيديه وعظمت بالخير لغريق الادب مساعيه ورق ورد عوارفه
لكل وارء وراق وشاع فضله الجميل لوفي الآفاق فاق واني لاعترف بذلك
اعتراف مشاهد أدرك ما دق من فوائد تلك الفرائد بعدما شملتني ماتيك الانظار
الكريمة بنفج شمائلها وعرفتني بحقيقة الفضل من طيب فواضلها وحيث قد
انقابت من تلك المحضرة بالسرور الوافر وأناشاك لآلم الفراق ولتلك الابدادي
شاكر فقد عطرت الاندية بفضل عظام نوافع الثناء وقت خطيبا بنشر فضلك
الذي أحسن الى برغم من أساء فاقبل ذلك من هذا الداعي وان قصر عن الواجب
ولم يعرف كنه ما للمناقبك من غرائب الرغائب لازات تصلي وراك فرسان البراءة
ذاجليت وأنت امام ولا برح كل هلال فضل يخرج لديك من أسرار فيبلغ النقام
(والى هنا انتهى) ما وجدته عندي من رسائل الاديب المودعي اليه الى الآن وعسى
الله ان يمنحنا من منافع لوائحه فضله ما تقر به العينان فيما بقي من الزمان فتهبط
بقرطى مارية حسنه عروس هذه المجموعه ونبدسط بسط الهنا متفكهين طول
الاساءه بفواكه ادب اديب لاه قطوعة فواكهه ولا ممنوعه ثم لا بأس أن نذيل
ما دقناه من هذه الرسائل ببعض ما كان منا ولنا من أفاضل أدباء العصر ليشرب من
كأس رحيمه من لا يشرب من كأس سلافه العصر فن ذلك ما كتبناه الى حضرة
الاستاذ الهمام الشيخ عبدالغني الرافي مفتي طرابلس الشام وهو شيخ السيد الاحدب
المنقوه به وقد كان تلميذ من طرف الحضرة السلطانية الى قضاء اليمن فكث به
سنته من ثم قل راجعنا الى الشام وكنت اذ ذاك بالبلد زمن الفتنة التي أشرنا اليها
آنفا فبلغني أنه بعد مجيئه الى مصر قدم طنطا لزيارة السيد البدوي وأقام بها عند
أخوانه حضرات أولاده المهتمين هناك فحوالته أيام وشرع في زيارة الفقير بالبلد

قلم تسعفه المقادير وسافر بدون أن تضطى بمقابله فلما بلغت ذلك تكذّر خاطري
وعتبت في عدم الأوسال بخبر قدومه الى على حضرات اخواننا المذكورين وكتبت
الى حضرة الاستاذ المولى اليه أهنيه بالقدوم واعتذر اليه بما صورته

لذبال كمال ابن الهمام الرافع * علم العلوم أبى المعالى الرافعى
علامة الدنيا ورجة أهلها * وضياء سائر برق الكمال الرافع
أستاذنا عبد الغنى من انتهى * سئل العلاء اليه دون مدافع
مفتى طرابلس ومفتى أهلها * ان يقرعوا باب الرجا لمقارع
واقراء عليه سلام مغرى مغرم * بحلاه لا بجلى الجمال البارع
قد ذاق مس جهنم شوقا الى * جنات هداك الجمال الرائع
صحب شوى قلبه جـ ر النوى * شوقا وبات بسمهم نافع
غائله غائلة الزمان ومأتى * غولا وملقـ درمن دافع
يرعى نجوم الليل مبتثا بلا * ذنب سوى سعى الحسود الراضع
والبحر ترتفع فى رافع هزها * وحظوظها من كل وغد ضاجع
هذا الذى قد ظل فيه أبوالعلا * متحيرا وأضل كل سميدع
من للذى حب المحبة قد دربا * ونبأ بر بؤة صدره المنصـ دع
أودت به أتعبانه اذ لم ينـ ل * من رؤية الاستاذ بلغة قانع
فلكان أنجع ما ينفس كربه * لقيامه فهى جلاله المدقع
ليكن أبوه فأجـ د المولى على * ان فاز قطر الشام منه بمرجع
وأهنى الاستاذ بالعود الذى * هو عيد كل موحد ومرجع
الهاجد الاواب فى جنح الدجى * والناس فى ددن لهم ومضاجع
والعابدين الاواه من مولا * سواه لتقواه بقلب خاشع
ذوالاصمـ ين المزدري ببيانه * وبيانه بأبى العـ لا والاصمـ ي
صنع الانسان هـاتكم خاطبا * الاوصاغ جواهـ را لمسامع
بيدها وبداعة وبلاغة * وبراعة راعت بتقـ م بدائع
شادت براعته مباني ديجت * فيها المعاني بالبيان الناصع
فى كفه ولسانه بحـ ران بحـ رندى وبحـ ر من كلام جاءـ ع
ما حـ ير الافكار باب مغلق * الاوفـ هـ بقول صانع
تنويره للشـ كلات مكانه * بدر بدافى جنح ليل هاتع

قوله لمقارع
أى السيد
العظيم والراضع
الشمس والكـ لـ ان
العاجز والمدقع
المهلك
قوله أروم
كعبور الملازم
والا زامـ ع
الشـ د ا نـ د
والافرع الغلام
الطويل الشعر
قوله الحظر
الزطـ بـ مـ ل
يضرب لمن
يلاقى ملاطافة
له به
وقوله باقى
بالقاف مشدد
ألباء كلمة فحسر

تتقيحه تحمر برنحر يرغدا * مسـ تعبد المهررات الزبلي
يبدى فيبدع ما يشاء فيسمع الصم الدعا أجـل مبد مسـمع
ويرفع الاعطاف تقـير برله * كـلـ زهر المنزه ترفيـد ساجع
بهر الـكواكب نوره وجهـلاله * ومقامه الراقى لا ترفع موضع
فاذا تبدى والبـدور سواثر * قال الكسوف لما في أوفارجي
واذا تجلى والشموس سوافر * هبطت اليه من الهل الارتفاع
فرقت لفرقة قلوب الشامجا * زعة وقد شامت أزوم أزامع
و يعود ضخمت تغور بـلاده * بعـد البكاء لبعـده بالادمع
وثنت معاطفها تتبـه بفضله * شرفا على الاقطار تبه الافرغ
تتنظم الافلاك في ساحاتها * اذ قد سمت شرفا بأبهج مطلع
فترى بمرآة السماء كأنها * مطبوعة لـلانعكاس بمطبع
من راحتها لمحمد ولعند * أعدى وأجدي بالندى والمصرع
قد جدنا نغاضرا للورى * فهم الـمـرى ضربتان لمن يبي
فهو الموفى بالودائع والمقضى للـمنافع والمنبيل لمطعم
وندى يديه أثقل الثقلين حـتى لم يوف بشكره من يدعى
لم تلتقى الشفتان من كل الورى * الابد كـرحلى له وصـنائع
فلذا ترى الارجاه قد ملت مورجة بطيب ثنائـه المتضوع
مامدحه الاقران ضوفت * حسـنات قارئ آيه والسامع
من آل رافع الذين عهدتهم * فى كل ورد قد حلا أو مشرع
قوم بناؤهم جليل صنائع * وبناء غيرهم جيل مصانع
اسنان مشط فى الفضائل لم يجد * ماضى الزمان لامرهم بمضارع
الله أكبر ذلك الشرف الذى * لم يحوه مما سواهـم يابى
فهم نجوم فى الظلام سوافر * والشـجـ ينهم كـبد رطالع
مولاي ذى عذرا تبدى عذرها * لك انهم من فكر خـل باخـع
فاقبل لما عذرا وعض الطرف عن * عوراتها فـكذا الكريم الاودى
لا زلت تبدى المكارم كلها * قبل انتهى ونصرت كل مرقع
ما قال الايسارى لكل أخ له * لذبالكمال ابن المهام الرافى
سدى الذى الى ركن حبه الشديدا ستند * وعليه فى التصديق على الفقير بالدعوات

قوله الفيظ
بالقاء أى الموت
قوله فى غوصك
أى لاجتهدن
فى كبدك
قوله بهاجراته
ومهجراته
كلاهما
بمعنى الامور
الفاضة
قوله هواراته
جمع هواره
كسهاية الهلكة
ومنه المحدث
من أطاع الله
بلاهواره عليه
فى الحديث
ن اتقى وفى
هواراتى
الهـ لكات
قوله الاجدان
عما المجديدان
هــ ما الـيل
والنهار
قوله قصصك
هو الصدر
قوله ههنا الخ
بـتال ههنا
وهنا بالتشديد

المقبولة اعقد بلغنى قريسا انك شرفت طنتا فافلا باليمن من اليمن وكنت عازما
على التفضـل بتشريف أليار فلم يساعدها الزمن وبادر بدر وجهك الكريم
سائرا فى منازل العزالى تلك الديار ايثار النقع غلتها وقع اهفتها على اجتلاء تلك
الانوار فكبر على بذلك الخطب ووقعت فى الخطـر الرطب وسقط فى يدي
ان فانتى انتهز فرصة المـقابله وقلت باقى متجربا بذلك مع ما أنا فيه غصة تنهـطرها
القلوب من الدله والوله وباحسرتا على ما فرطت فى جنب ذلك الجنب وبأويلنا
أعجزت أن أكون قائما بفرض السلام كأقـل الاصحاب وأشرعت بـهـام
العقب على اخواننا الاجلة أوالدكم الكرام اذ لم يشعروا وأنا لـيف القلب أحد
منهم فى خـلال تلك الايام حتى كنت أفوز باللقاء وأسعد برؤية طالع سعد
السيادة بعده هذا الشقا وعضضت عليهم الانامل من الفيظ حتى كدت أن
أشرف على الفيظ وأقول لهم كيف وكيف وأنتم أولوا الصنيعه وهم
يعتذرون بما أغلبه كسر اب بـقيعه وقد كنت أتلهف على رؤية الاستاذ تلهف
المهجور للوصل واتلقف أخباره تلقف الظمان لـماء الزلال اجتلاء لدرارى
آدابه واجتناء لفرسهم خطابه واجتباء لـحاسن المحكم من ذريها وانتقاء لنفائس
الكلم من أبيها واستخراج الدرر البراعة من معادنها واستدراج الدرر البداعة من
مكامنها واتيانا البيوت الفضائل من أبوابها وحرصا على تسلسل أحاديث المعارف
عن أربابها ثم تعلا لـنفسى التى كابدت بكاد العال وسقاها الدهر مهل الاسواء
بـلامهل وقال لى لا طعنك فى غوصك ولا جعلك مستغيثا من وساوس قصصك
فانهارت على تجروف هواراته ورميت بهاجراته ومهجراته وتناوبت نواشب العياء
والهنا حتى صرت أقول لـلعدو برههنا وهناهنا وهنا وبأويح من أبى نعمته
القديمة المجديدان الاجدان وأغلى قيدور جوارحه المؤنسة بـسـمير البواسير
الـكافرتان ولعب به المحدثان لعب الصبـا والصباية بالالباب والبان فاجأنى
ذلك الامر الطرافى فأوثقنى فى أم جندب ودهانى منه مما هذم مصانع حسبي ما لم أكن
أحسب حتى صرت على رجل الغراب وكاد أن يصغر منى الوطاب وما أغنى عنى
حبيب ونهـ ولا طيب ودحه وخزى والله ما رأيت من يقول أرح بالك ولا هيد
مالك بل ضرب كل خليل فى جهازه وولى الدبر حتى حرم سبيل السلام ولم يقل
بجوازه وما مر أحد كان يهتدى أنه بهمه أمرى الا وقد انقطع منه مصرى وكل
من كان يربى أنه قفى وفى ويقسم أنه صديق صنى فكنت أجهل مودته من أخبار

أى ابعدنى وبالتخفيف أى اقرب منى قوله أم جندب هى الداهية قوله حتى صر على الدخائر

رجل الغراب اى ضاقت على الامور * (٨٥) * قوله يصفر بكسر الفاء اى يخالو والطاب اليك ساو هذا

كناية عن الموت
قوله الوعدة
والودعة محركا
فيم حا بمعنى
الشي

قوله وحزى
والله في معنى
أما والله ويقال
أبضا عزمى
قوله هيد مالك

كلمة تقال عند
الاستفهام عن
حال الانسان
قوله يزدادى
يخبل

قوله فى اى
صادق الحب
قوله محرى
بفتح السين
اى يمت منه

قوله حائرة
اى لاخبر فيه
قوله دعو صا
الدعوص

الدخال فى
الامور المزاو
للوك
قوله فيا شأ
اى فخورا

الذخائر رايته حائرة من المحاور وقيل رأت في هذه الديار دعوصا الا وهو ما هي
الفؤاد اذا مرض لك عنده غرض ولا فيا شأ الامتـ كبرا اذا رآك ذا مرض أدركه منك
غرض وما انباجت على أحد بانجته فامه الا وناه بجانبه جهـ ما قد أشبهه امه بل
يتشفا عرق سوء ويريك ان الامر عليه وان كان خفيا فينوه فاعتر ولا يحلى ولا يمر
ولا يحلو وانما يروع ويروع ربا أو رربا نتي عطفية وقال لامهـ مة ولا مكاده
ونفضـ مذكرويه وأرى أنه ضاقت عليه القولاده وامـ مري بامن واسـ مع جاء
الآن عندنا الا وهو أضيق استامن أن يفك كربا ولا طويلا ذيل الا وهو أقصر باعا
من أن يحل خطبا فأنف في السماء واست في الماء وجهه ولا طعن وقبعة
ولا طعن يخفى أن يقول من ظل نجم أمه لديهم في أقول

يا أيها الامراء اليوم مالكم * حـى ولا نخوة يوما ولا كرم
فيا لكم لكم أنف يكاد يسا * ملك السجك وأنتم في الوري عدم
ويقول

تالله ليس من الكرام ذوى العلا * من ليس يسعد في المخطوب وينجد
فاذا تسود في الزمان فقل له * ياسيدنا ما أنت الاسيد
فلأرى من رائي مفاق مفق الا وهو من سكر الكدر لا يفق ولا من
متفقل اليدين الا وقد طار له طائر كهـ ل في المخافقين ووقع في سن رأسه
وأدرك فوق أمنية نفسه وركب ذنب الريح كل من لا يعرف له مضرب عبـ له
وامتطي ذنب البعير كل يلبي جلالة الفضل وجهـ له وصاحبنا اذن وصاحبه عين
أشدانه لنى شين خلقه الله حيننا لكل حى ولا مال لكل عين كما جعله أعضـ
جيد القفا متعيفا كما غما قد قلبه من صفا ويل لمن انقى غير ساحتـه أو اليها ولم
يصل جميع الاوقات لقبته أو صلى اليها في الآصال والابكار الا أنه قطع الصلاة
يوما ما لم يذر من الاعذار ولقد صارت به الكنانة مملوكة من الجهم مـ مة بشجاع
أفرع لا تدوق منه الاحلام الاحلام ترميها الهازمه بشر كالقصر كائنه جالته صفر
مع انه ليس من النفوس الناطقة ولا قلامة ظفر باقعة وأى باقعه بالقبه بمن برا
الله أحد الا قال بسم الله الرحمن الرحيم القارعة ما القارعة وان جهنم في تشوفها
اليه واعتمادها في نكال أهله اذا وقد عليهم عليه السكالباحث عن حقه
بظلمه والمجادع يده ما رن أنفه فالله يكفيا والمسلمين جبهـ ما اذا ولا يرينا
عريض قفاه ويدره ومن قفاه ثم أرجع أقول سيدي انما هذه نمشة مصدور

قوله ما هي الفؤاد نسبة الى المساء اى كان فؤاده خالي من ما يبارد قوله انباجت اى طرقت وبانجته

أي ذاهية قوله لا مهمة أي لا أهم شيء ولا مكادة أي لا أكاد أفعل شيئا (٨٦) * قوله مزرويه المزروان

أطراف الالية
قوله أضيق
استأنخ هو
مثل في العجز
قوله جبهة

هي صوت الرحا
وهو مثل
قوله الاسيد
فالسيد هو
المسن من المعز
قوله رائي
بفوقية فهمزة
العالم الكبير
قوله متفعل
البدن هو
الشمس الذي
لا يكاد يخرج
من يديه خير
قوله طار له
طائر أي صار
له حظ وصيت
في الدنيا
قوله ووقع
في سن رأسه
أي أدرك
ما شاء واحتكم
قوله وركب
ذنب الريح
أي سبق فلم

فلا تؤاخذني في تصديع المخاطر بذكر هذا الشنير واعطف على عطفة أب حان
على ابن هان وروح فتوادي بأفاده قبول عذري الواضح للانس والجان فتطلي
الي حسن مطالع هذا المرام كتنطلي ومن يحسن مخلصي من هذا الاكدار الي حسن
الختام فكتب الي حفظه الله ما صورته

وافت تشف بالثناء مسامي * عفره قد طاعت بأهيج طالع
سفرت فبرقعها الحياء فلاح لي * منها ضياء الشمس تحت براقع
غراء أتحفني الزمان بقر بها * فقضت محاسنها بنبع مطامي
وأباحث المشتاق طلعة وجهها * تجلي عليه بالجمال الناصع
وردت حديثا لني عن مالك * لأفضل أهـداء الثنا عن نافع
مصرية في الشام شامة خدها * فحمت بطيب بالشمال ضائع
وردت من النيل الشهى موارد * عذبت له صب صب فيض مدامع
رفعت لدى عن ابن رضوان ثنا * ودقضي بالفضل لابن الرافعي
أعنى في إيبار فاضل عصره * من جل هام فخاره عن فارغ
شهم له سهم بكل فضيلة * لم تخطو ريمته لكل منازع
تبدي عبارته أجل براعة * عنها يقصر كل ندب بارع
أضفى له صنع الجبل صناعة * ان قل من يدلي ببذل صنائع
متواتر في السكون تترنائه * بارح طيب من ثناء ذائع
بالبحر قيس وثم أعظم مفارق * من حلو خلق للحاسن جامع
طاعت بأذني الفضل طلعة وجهه * فجأت بجلاها سهو مطالع
في حلبة الآداب صلي جاري * وهو المجلي في عبادت راع
نظم المعاني بالبيان لطالب * وجد البديع لديه ضمن بدائع
ومحاسن الانشاء قد عرفت بما * أنشاه من أفكار فكر رائع
صاغ الفنون فلا تداسجعت بها * ورق البراع بطرسه لاسامع
أعلامه قد وقعت بمعارف * تعرفها بالفضل عين الواقع
من كل امرئ مضت وجهه المنى * آثاره في عين كل مطالع
يجري على رأس الخدمة من برى * في الطرس منه بقلب حاش خاشع
و يقيم مشروع الثناء بما وفي * حرصا على إيجاب أمر الشارع
وله بهام العتدي حدمضي * في أمره للسيف أي مضارع

قوله وصاحبنا

أي خديوم مصر
اسم عيل
وصاحبه
اسم عيل
صديق الساعي
بالفتنة بينه
وبين موافقه
قوله أشد
بتشديد الشين
بمعنى أشهد
قوله لاما أي
هلاكا
وقوله عين أي
ذات واغضن
أي كاسر عينيه
خلاقة أو كبرا
أو مداوة وجيد
القفا أي لثيم
الحسب
وقوله صفا
أي حجر
قوله ولم يصل
أي يبرطل
قوله الكانة
أي مصر
وقوله الاحلام
أي العقول
قوله الشخير
أي لاخير فيه

لسع العدى والشهد ريق مداده * لوليه فأعجب له من لاسع
بالحق يهدد في منابر وعظه * بز واجلأولى الشقاء صوادع
وهو الرشا القليب قاب ضمته * تقوى الاله بنور حق ساطع
ويده الهادي لرفعة عبده * بظواهر الامر اردون مدافع
هو ذلك المولى الذى مصر به * لكائب الآداب ذات طلائع
منع الهب على البعادر سائلا * رفعت لديه لواء فضل شائع
زارت على شطط خليف نواثب * من دهره بالتمكرات نوازع
بعتاده شوق لاهل وداده * وأسى بعينه بكلل مخادع
بشكوه على ظمأ وليس سوى الصدى * يلقي جوابا بل بسم ناقص
أبداسهم الناثبات تنويه * ممن عدا بغنائع وفطائع
وتراكت من أنت بجناها * منها العان بالأسف ضارع
يا ويح قوم لا يرون شفاعته * من نكبة لابن النبي الشافع
ويحرمون على ابن فاطمة منى * أمل فلم يظفر بطيب مراضع
ويضيق آمالا ببلغة يومه * ويرى البهيم بفضل عيش واسع
هذا العمرى حرفة الآداب ما * نهجت بها آمال راجع
أبدى يرى مطر بابا بالسجى فى * أوراقه بقنا البراع الساجع
وبصوغ من درر القريض قلائد * فى جيد من لافضل منه لطامع
واذا تنفـزل بالمليح فلا يرى * وصـلاله الابهـم قاطع
واذا بدت ذات القناع فقربها * لم يقص للصب الكتيب القناع
كاف الهب بها بدون تكلف * يشقى له جدا بسوء الطالع
واذا بداد ينار وجمتها فلا * يحظى بصرف منه دون موافع
فاذن سيميل الجهل طاب لاهله * لولم يكن فيه وبامرائع
فاعذر أبا المعروف خلاصه * هو ان يؤمل عود أنس شاسع
وافاء منك عوارف ومعارف * ولطائف للود ذات مصانع
طبعت به لعلاك أشرف صورة * ففوت حلاك لرسم ذاك الطالع
أولـىـتى ملائزال ولاؤه * ينمو على رغم الزمان المخادع
وأنت الى خريدة عذرا لم * تخطب بدون نواظر وسامع
طالت بعرض ثنائها وتطولات * بيدتسوم عـلا لاشرف بائع

وضعت لدى بحمل در بيانها * ماصح معناه بوضع الواضع
جاريته بعروضها فرجعت لم * أدرك مدى أمل بوصف الطالع
وعرفت مقداري لدى من قدره * فوق السماك له أجل مواضع
فاستجلبها غراء لم تخرج بها * قد أسست عنه عن بناء رافع
طالت واسكن لم تصل أيتها * بقصورها لاداء شكر الصانع
وافتك ثانية لاعطاف الثنا * بمحامد رغما لانف الرائع
غرفت بوحدة فضلك السامي الذي * أحيى ولي تدهاء قلب الخاضع
دامت لك النعمى من المولى العلى * تبدي من الاقبال هام هامع
ما واصلتني من وفاء خريدة * وافق تشنف بانثناء مسامي

نفحات شكري أيها السيد الجليل لا تني بنشر ما يجب من ثنائك الجليل وبديع
نظامي وان جاء بفرائد الدرر لا يكون له رواء كلامك الذي لاخ في جباه البدائع
أبهي غرر ومن أين لي حلاوة ماء النيل في مصري حتى يكون لها سريان الى
نثرى وشعري ليس لطرابلس مشتهى روضة فضلك الاربضة ولالسهم بلاد الشام
ان يصيب عرض المعاني من منتزهات آدابك الفريضة شاع فضلك في المشارق
والمغارب فكم لسمائه من بدر طالع غير غارب وآيات سور محامدك بينات
وحسنات أترك كبرت من جنابة الدهر سيئات وان كان مازال يستعمل الجناية
ويحمل عن ذكرك الرؤية باسم ناد أحاديثه ما يحرف به الرواية وبرى الغلظة والجماء
على الفاضل الاديب فوق حظه من سهم قعته المصيب وخوفه الآداب معلومة
لديك وان لم يكن لنشرها تعريف ونحو أرفكار صاحبها لا يستقيم له في أفعالها
المستقلة تصريف ولو أوى الرعاية أديبا كنت أيها السيد بذلك أولى اذا كان
يعترف بأنك حسنة وجهه أقر المحاسن بذلك أولا وفي لا علم ان شكواي لغير
مصمت من جفائه اذ تساوت حال الاب مع حالات أبنائه غير ان شكواه حسنة
للادبائه مندوبه وطريقة لمن غير من الفضلاء مطلوبه درج عليها الخلف اتباعا
لن أسلف من أسلف وانى لم أزل مشوقا الى لقائك وشاكر لكرم فضلك
واخاتك وكان في أملى ان له افد على كعبة الفضائل وأصل الى مسعى الصفا
بقطع المراحل فأتى بمشاهدة طلعتك البهيمه وأفككه النفس بهمار أحاديثك
الشهيمه وأقوم أيها النذب الكريم ببعض ما يجب على التمام لك من التعظيم
لكن توارد العال على جوهر جمعي باقتداد الامراض حال عند رحي سهام أمل

قرله حان
بتشديد النون
اسم فاعل
من حن يحن
عطف وهان
أى بك من
هن اذا بكى

دون اصابة الاغراض فلذلك لم تفز تلك المرامي باصابة المرام واعترض في وجه
مغامدى لاستطلاع سنا البدر امتداد الظلام ولم يشفع القدر بقضاو طر ولم
أحظ بالعين وان كن عندي لها جـل أثر فانهصت عن الديار المصرية بلوعة
مشتاق وملازمة غريم غرام يوازى على منازعة أشواق فاقبل بفضلك أعذارى
بتعذرا لقا ولا تؤاخذنى بالتقصير وان حلفت بالثنا وكنت أود اطالة الشرح
في جواب رسالتك وبسط الكلام بما حوته من النكت عبارة مقالتك فقال
بالرغم عنى دون ما أريد فرط هم بتزيد الزمان ما عليه مزيد ففخت مع عدم ادراك
المساواة الى الايجاز وتعذر على الوصول الى الحقيقة فسلمت الجواز واعترفت
بالقصور وان رفعت لطباق المعاني أعظم بنا ولم أخرج عن التزام التأسيس
لايات الشكر والدعا واستملت لمبارة براءتك وبراعة عبارتك وألقيت في
مصافى المقاتلة سلاحي وطلبت الصفع مما جنيته بأعمال صفاحي والله تعالى
يديم أمدادك بروح القدس فى كل حين ويسدد سهام براءك لتظفر من مدن
المعاني بالفتح المبين ويجعل يومك خيرا من أمسك ويمد أنفاس الناس ثم ينفضات
طيب نفسك ويبعد عليك عوائد صلاته وييدى لك من بداية احسانه ما هو
لمريد أملك فوق غايته اللهم أمين فى غاية ربيع ثانى سنة ٢٩٣ صورة جواب
لرسالتك الى حضرة السيد الاحدب رد الرسالة وردت منه مع قصيدة امتدح بها حضرة
الخدوى المعظم والتمس اصالها اليه ورسالته المذكورة مما فقد ولم اعثر عليه
وانما عثرت على رده المرقوم يومئذ وهو

يا سيد انطقت جميع جوارحى * بثنائه وسنائه فى الانديه
وبدت بدور كاله بكما لها * وضاحة فى أفق تلك الاوديه
أهدى اليك تحية تتأرجح الارجاء من نفحاتها بالقاليه
وأبك الشوق الذى لا ينتهى * أوتتهى أيام عمرى الباقيه
من لى برؤيه ذلك الوجه الذى * بحلاه أصبحت الفضائل حاله
وبفضله وبفصل قول منه فصلت المعاني للنفوس الزاكبه
وبكوكب السعد الشريف بقره * منه اخفى نجل سعاد الانبيه
من الزمان به على أبنائه * فقه دوايه فى نهمة هى ماهيه
وأبان من محو البيان بديعه * وأبان فى حكم القريض خوافيه
وارت عبارته البراعة تحبلى * فى أفق رونقها كواكب ضاحيه

يا أيها البحر الذي اغترف الوري * من بره غرف الفضائل صافيه
شوق لمحضرتك الشريفة شوق ذي * سقم ربنا للناس ثوب العافيه
فالله يكمل أعيننا من ناقضت * وجدنا بأشيا في اللقاء الشافيه
سیدی ورد کتابك الذي هو شفاء لما في الصدور ونجاة من قوارع الفهاهة بما
فيه من سواطع السطور وكان أرواح للنفوس من مداعبه الغيد ومعاقرة
الكووس جمع جوامع البيان فكان من الآيات اليبينات ومنع من معارضته
كل من كان مسترسلا في فنون المراسلات وقد روج فؤاد الحب وروح ور يحانه
وردا اليه بعد المشيب من الشباب ريعانه فبه تروحت فترنحت وانتشبت
فلوحت ببعض شوقي ثم انتعشت فصرحت فلست اكفي أن أجعل النفس في جوابه
نفسا وطلعة الشمس في محاسنه طربا الا ان حكيمتها بدرر الفاظه حتى تكون
بضاعته ردت اليه كالبحر يطرد المهاب وماله من عليه ومن لي بشقيج تحوير
ما يليق بمن تصاغر البدر لفرقة وجهه التي مدت الى السماء للفخار سيبا وخاص
العقل في حجة فضله فاتخذ سيده في البحر حجابا وصال على كل ذي اصاله اذ لم يثر
الفضل والافضال عن كلاله أسأله جل وعلا أن يسلي النفس وينزه الحواس
الحس بمشاهدة تحياه وارثا في ماء الحياة من لقياه هذا وقد أدبت الامانة الى
أهلها وصنعت في جلالة محاسنها الفريدة ما صنعت في شقيةتها من قبها بحلت
من ساحة صاحبها محل القبول وأمر بطبعها في الصحيفة المصرية لتأخذ حظها
منها العقول فهش لها الادبا وهزوا لسماعها مناكمهم طربا حتى قرطها
بعض من شغفه جال معانيها فما قبل فيها

تقدم الدراري أم تثار العبر * هذي القصيدة أم صحاح الجوهر
لله در بديع عصر صاغها * اذ صانها عن مجتهز أوجج تزي
لواني الرجن قلت بأنها * من محكم التزويل لامن شاعر
بهرت بتوفيق ففاقت ما تنقدها وفازت بالفخار الاكبر
ثم ما أدري به ذلك أنتجت أشكالا أم صارت عقيمة وأثمرت أغصان حداثها
أم أصبحت هشيمة فصرت في رد الجواب للسيد أحير من صب وأذهل من صب
وأشغل بالامن ذات النحيين وأتعب نفسي من سفير بين حبيبين فلا لوم أن لم ي
الم البطل بالجواب وفي سعة ساحة السيد ما من من الارتباب ولا تؤاخذني
فانسيب ولا أخطأت ولا قصرت فيما فيه قصدت ولا أبطأت

الذنب ذنب السامري وعمله * والعقب من موسى على هرون

أبلغ الله هدى مولانا محله وقدره من الخير كله بل كله وجعله من كل هم فرجا ومن كل ضيق خرجا وأدام رضاه على كاتبه الفقير عبدالمهادي نجبا آمين وهذه صورة كتاب أرسلته وأنا بياض إلى حضرة الفاضل الأريب الجليل أخينا المهام الشيخ حسن الطويل

بعد اهداء عرائش قصي التي ما عرست بواد الا أصبح حضرا ولا نهلت لوحه باسم الاوبان باسم الثغر نضرا وابداء كوانس شوق الذي لو كانت احدى رجلى في الجنة والاخرى خارجها ما امت مكره ولو جعت جبال الارض ثم وزنت به ما وزنت منه ذره كيف لا ولو لامس الفلك الدوار مدار أو أحس به القمر السيار ما سار ولا بد له صرار شوق لو جسيم الماء الفضا وقضى لمن قال لا خلاق ولا انتهاء للأجسام فأحسن القضا له كنه عرض القم النافين لوجود الاعراض النفسية هجرا وأزهمهم المحبة بكون أثره من الفحول فوق السطوح الجسمية يرى سكن في القواد المضطرب حتى صار مع لواجم الوجود الساكنة به من اجزائه الباطنة فبره به البرهان على من قال الاجزاء الباطنة من الجسم المتحرك ليست بساكنة فأي حركة بدون مفارقة الاجزاء المحيطة بحيوانه وكون حيز الكل حيزه وقدر فارق لا يقع ذوروية به لا ينتهي الى حد محدود وبه ينتهي عن المحمدل من قال الامراض متناهية بحسب الوجود اذ ليس قابلا للزيادة والنقصان ولا عدد أولى به من عدد كائنه قاضي به قاضي الوجدان فان استطعت أيها المهام أن تبني نفا في أرض المحبة أو سلم في سماه الاخوة فانا نينا بآية من رؤية وجهك الكريم فان جبل ذلك الشوق قد استقر مكانه من الجواخ فأصبحت في عذاب اليم واني لا أقسم بعلامه لك واقلامه ذلك انك واحد الاحد وسيد كل والد أزهري وما ولد وانك أيها الكوكب المشتري المعالي بقوا الى الهمم والنسر الطائر الى ذرى المعاني التي لم يشم غوا إليها رباب الشمم وانك الذي تبتج بدو وبه وآدابه جميع أنزابه والذي اذا صاب صاحبه الى الصهباء شرب من أخلاقه وسكر من آدابه ولقد أعلم أن حديث حبي لك أصدق حديث بعد الكلام القديم والحديث واعلم ان شاء الله محبة خالصة من الطرفين مسألة من كل غين وشين حتى تكون موصلة الى ظل عرش الله ووسيلة الى أن يمن علينا تعالى برضاه ويصلح لكل مناديبه وأجراه (شرح ما تضمنه هذا الجواب من الإشارة الى النبذة المحكية) قوله وقضى لمن قال لا خلاق الخ لا خلاق بالذات هو الغضا وكون

قلم تسعفه المقادير وسافر بدون أن تخطي بمقابله فلما بلغني ذلك تذكرت خاطري
وعتبت في عدم الأرسال بخبر قدومه الى على حضرات اخواننا المذكورين وكتبت
الى حضرة الاستاذ المولى اليه أهنيه بالقدوم واعتذر اليه بما صورته

لذبا لكمال ابن الهمام الرافع * علم العلوم أبي المعالي الرافعي
علامة الدنيا ورجة أهلها * وضياء سائر قسالك الرافع
أستاذنا عبد الغني من انتهى * سند العلاء اليه دون مدافع
مفتي طرابلس ومفتي أهلها * ان يقرعوا باب الرجا لمقارع
واقراء عليه سلام مغري مغرم * بحلاه لا يحل الجمال البارع
قد ذاق مس جهنم شوقا الى * جنات هداك الجمال الرائع
صب شوى قلبا له جر النوى * شوقا وبات بسمهم نافع
خالته خاتمة الزمان ومآلى * غولا ومالقا مدر من دافع
برعى نجوم الليل مبتثا بلا * ذنب سوى سبي الحسود الراضع
والبحر ترتفع في مراتع عزها * وحظوظها من كل وغد ضائع
هذا الذي قد ظل فيه أبو العلا * مقهيرا واضل كل سميدع
من للذي حب الهبة قدربا * ونبأ برؤيته صدره المتصدع
أودت به أشجانه اذ لم ينل * من رؤية الاستاذ بلغة فانع
فلكان أنجع ما ينفس كربه * لقيامه في جلاله المذقع
لكن أبوه فأجسد المولى على * ان فاز قطر الشام منه بمرجع
وأهني الاستاذ بالعود الذي * هو عيد كل موحد ومرجع
الهاجد الاواب في جنح الدجى * والناس في ددن لهم ومضاجع
والعابد الاواه من مولا * سواء لتقواه بقلب خاشع
ذوالاصمعي من المزدري ببيانه * وبيانه بأبي العلا والاصمعي
صنع اللسان هاتكاهم خاطبا * الاوصاغ جواهر المسامع
بيدها وبداعة وبلاغة * وبراعة راعت بظم بدائع
شادت براعته مباني ديجت * فيها المعاني بالبيان الناصع
في كفه ولسانه بحران بحر * رندي وجر من كلام جامع
ما حبر الافكار باب مغلق * الاوقف به بقول صادق
تنويره للشكالات كانه * بدر بداني جنح ليل هاتع

قوله لمقارع
أبي السيد
العظيم والراضع
الاثيم والكسلان
العاجز والمدفع
المهلك
قوله أروم
كعبور الملائم
والا زامع
الشدايد
والافرع الغلام
الطويل الشعر
قوله المحظر
الطيب مثل
يضرب لمن
يلاقى ما لا طاقة
له به
وقوله باقى
بالقاف مشدد
إليه كلمة تحسر

تقبضه نحر برنحر برغدا * مستعبدا لمهررات الزبلي
يبدى فيبدع ما يشاء فيسمع الصم الدماء أجل مبدد سمع
ويرفخ الاعطاف تقسر برله * كلاله زهر المزهري في يد ساجع
بهر الكواكب نوره وجلاله * ومقامه الراقي لا رافع موضع
فالذا تبدى والبدر سواثر * قال الكسوف لما في أفارجي
واذا تحبلى والشموس سوافر * هبطت اليه من الهل الارفع
فرقت لفريقته قلوب الشامجا * زعة وقد شامت أزوم أزامع
وبعوده ضحكك تغور بلاده * بعد البكاء بعده بالادمع
وشنت معاطفها تبيته بفضلها * شرفا على الاقطار تبه الافرع
تنظم الافلاك في ساحاتها * اذ قدمت شرفا بأبهج مطلع
فترى بمرآة السماء كأنها * مطبوعة لانا عكاس بمطبع
من راحتها لمحمد ولعند * أعدى وأجدي بالندى والمصرع
قد جدنا نغاضوا لورى * فهم العـمرى ضربان من بهي
فهو الموفى بالودائع والمقضى في اللهـم نائع والمنيل لمطمع
وندى يديه أثقل التقاين حتى لم يوف بشكره من يدعى
لم تلتق الشفتان من كل الورى * الابد كرحلى له وصنائع
فلذا ترى الارزاء قد ملئت مورجة بطيب ثنائيه المتضوع
مامدحه الاقران ضوفت * حسنت قارئ آيه والسمع
من آل رافع الذين عهدتهم * فى كل ورد قد حلا أو مشرع
قوم بناؤهم جليل صنائع * وبناء غيرهم جليل مصانع
استنان مشط فى الفضائل لم يجد * ماضى الزمان لا مرهم بمضارع
الله أكبر ذلك الشرف الذى * لم يحوه عما سواهم يابى
فهم نجوم فى الظلام سوافر * والشج يدينهم كبد رطالع
مولاي ذى عذرا تبدى عذرها * لك انها من فكر خذل بانح
فاعبل لها عذرا وعض الطرف عن * عوراتها فكذا الكريم اللوذى
لا زلت بتبدى المكارم كلها * قبل انتهى ونسرت كل مرقع
ما قال الايسارى لكل أخ له * لذبال كمال ابن المهام الرافى
سبى الذى الى ركن حبه الشديدا سئند * وعليه فى التصديق على الفقير بالدعوات

قوله الفيظ

بالقاء أى الموت

قوله فى غوصك

أى لاجتهدن

فى كيدك

قوله بهاجراته

ومهمج راته

كلاهما

بمعنى الامور

الفاضة

قوله هواراته

جمع هوارة

كسهاية الهلكة

ومنه الحديث

من أطاع الله

بلاهواره عليه

فى الحديث

ن اتقى وقى

هواراتى

اهلكات

قوله الاجدان

عما المجديان

بما الليل

والنهار

قوله قصك

هو الصدر

قوله ههنا الخ

بسال ههنا

تشديد

المقبولة اعتقد بلغنى قريباً انك شرفت طنتنا فافلا باليمن من اليمن وكنت عازماً
على التفضل بتشريف أتيار فلم يساعدها الزمن وبادر بدروجهك الكريم
سائراً فى منازل الغزلى تلك الديار ايشار النقع غلتها وقع اهفتها على اجتلاء تلك
الانوار فكبر على بذلك الخطب ووقعت فى الخطر الرطب وسقط فى يدي
ان فاتنى انتهاز فرصة المقابلة وقلت يا فى متجرباً بذلك مع ما أنا فيه غصة تنفطرها
القلوب من الله والوله وباحسرتا على ما فرطت فى جنب ذلك الجنب وباوليتا
عجزت أن أكون قائماً بفرض السلام كأقل الاصحاب وأشرعت بسهام
العتب على اخواننا الاجلة أريدكم الكرام اذلم بشعرى وأنا لميف القلب أحد
منهم فى خلال تلك الايام حتى كنت أفوز باللقاء وأسعد برؤية طالع سعد
السيادة بعده هذا الشقا وعضضت عليهم الانامل من الغيظ حتى كدت أن
أشرف على الغيظ وأقول لهم كيف وكيف وأنتم أولوا الصنيعه وهم
يعتذرون بما أغلبه كسر اب بقمه وقد كنت أتلهف على رؤية الاستاذ تلهف
المهجور للوصل وأنلقف أخباره تلقف الظما من لسان الزلال اجتلاء لدرارى
آدابه واجتناء لقرمى خطابه واجتباء لمحاسن الحكم من ذويها وانتقاء لنفائس
السكلم من أيها واستقراجالدرو البراعة من معادنها واستدراجالدرر البداة من
مكائنها واثباتالببوت الفضائل من أبوابها وحرصا على تسلسل احاديث المعارف
عن أربابها ثم تعلقا بنفسى التى كادت اكاد العلى وسقاها الدهر مهل الاسواه
بلامهل وقال لى لأطعنك فى غوصك ولاجعلك مستغنيا من وساوس قصك
فانهارت على جروف هواراته ورميت بهاجراته ومهمج راته وتناوبتق نوايب الهياه
والعنا حتى صرت أقول لاعدو بههنا وههنا وههنا وههنا وبأوج من أبلى نعته
القديمة المجديان الاجذان وأغلى قديور جوارحه المؤنفة بسعير الواسير
الكافرتان ولعب به المحدثان لعب الصب والصبا بالالباب والبان فاحأى
ذلك الامر الطرائى فأرثقتى فى أم جندب ودهانى منه عما هذه مصانع حسبي ما لم أكن
أحسب حتى صرت على رجل الغراب وكاد أن يصغر منى الوطاب وما أغنى عنى
حبيب وقتحه ولا طيب ودحه وحزى والله ما رأيت من يقول أرح بالك ولا هيد
مالك بل ضرب كل خليل فى جهازه وولى الدبر حتى جرم سبيل السلام ولم يقل
بجوازه وما مر أحد كان يهذنى أنه بهمه أمرى الا وقد انقطع منه مصرى وكل
من كان يربى أنه قفى وقى ويقسم أنه صديق صفى فكنت اجعل مودته من أخابر

عنى وبالتخفيف أى اقرب منى قوله أم جندب هى الداهية قوله حتى صرى على الدخاير

زجل الغراب أي ضاقت على الامور * (٨٥) * قوله يصفر بكسر الفاء أي يتخلو والوطاب الكسا وهذا

كتابة عن الموت
قوله الوتحة
والودحة محركا
فيهما بمعنى
الشيء
قوله وحزمي
والله في معنى
أما والله ويقال
أيضا عزى
قوله هيدملاك
كلمة تقال عند
الاستفهام عن
حال الانسان
قوله هيدد أي
يتجمل
قوله في أي
صادق الحب
قوله بحري
بفتح السين
أي يمت منه
قوله حائرة
أي لاخبر فيه
قوله دعوصا
الدعوص
الدخال في
الامور المزاول
للوك
قوله فيأشا
أي

الذخائر رابته حائرة من المحاور وقيل سأريت في هذه الديار دعوصا الا وهو ما هي
الفؤاد اذا مرض لك عنده غرض ولا فيأشا الامت بكسر الهمزة زك زاهر اذ ركع منك
غرض وما انباجت على أحد بانحة فأمه الا وناه بجانته جهما قد أشبهه أمه بل
يتشفاه عرق سوه ويريك ان الامر عليه وان كان خفيا فيأشوه فما عجز ولا يحلى ولا يمر
ولا يحلو وانما يروع ويروغ ويألو ويريقا نني عطفيه وقال لامه حمة ولا مكاده
ونفضه مذرويه وأرى أنه ضاقت عليه القولاده ولهم مري مامن واسع جاء
الآن عندنا الا وهو أضيقت استامن أن يفك كربا ولا طريل ذيل الا وهو أقصر باعا
من أن يحل عطبا فأنف في السماء واست في الماء وجهه ولا طحن وقبعة
ولا طمن فيق أن يقول من ظل نجم أمه لديهم في أقول

يا أيها الامراء اليوم مالكم * حسي ولا نخوة يوما ولا كرم
فما لكم لكم أنف يكاد يسا * مك السهاك وأنتم في الوري عدم
ويقول

تالله ليس من الكرام ذوى العلا * من ليس يسعد في المخطوب وينجد
فاذا تسود في الزمان فقل له * يا سيد ما أنت الاسيد

فلأرى من رائي مفاقم فيق الا وهو من سكر الكدر لا يفريق ولا من
متقفل اليدين الا وقد طار له طائر كهـل في المخافة فين ووقع في سن رأسه
وأدرك فوق أمية نفسه وركب ذنب الريح كل من لا يعرف له مضرب عبـله
وامتطى ذنب البعير كل يلبي جلالة الفضل وجهـله وصاحبنا اذن وصاحبه عين
أشدانه لنئى ثنين خلقه الله حينما لكل حي ولا مال لكل عين كما جعله أغضـر
جيدا القفا متعيفا كما غما قد قلبه من صفا ويل لمن اتقى اغير ساحتـه أو اليه اوم
يصل جميع الاوقات لقبته أو صلى اليه في الآصال والابكار الا أنه قطع الصلاة
يوما ما لذر من الاعذار ولقد صارت به الكناية ملاوة من الهمام منوة بشجاع
أفرع لا تذوق منه الاحلام الاحلام ترمي الهازمه بشر ذك القصر كائنه جالته صفر
مع انه ليس من النفوس الناطقة ولا قلامة ظفر باقعة وأى باقعه مالفية عن برا
الله أحد الا قال بسم الله الرحمن الرحيم القارعة ما القارعة وان جهنم في تشوفها
اليه واعتماده في نكال أهلها اذا وقد عليهم عليه لكالباحث عن حقيقه
بظافه والجادع يده هارن أنفه فالله يكفينا والمسلمين جبهه ما اذاه ولا يرينا
عريض قفاه ويدره ومن قفاه ثم أرجع أقول سيدي انما هذه نمشة مصدور

قوله ما هي الفؤاد نسبة الى المساء أي كان فؤاده خلق من ماء بارد قوله انباجت أي ط

أي ذاهية قوله لا مهمة أي لا أهم شيء ولا مكادة أي لا أكاد أفعل شيئاً * (٨٦) * قوله عز و به المنزروان

فلا تؤاخذني في تصديع المخاطر بذكر هذا الشئير واعطف على عطفة أب حان
على ابن هان وروح فتوادي بأفادة قبول عذري الواضح للانس والجان فتطلي
الى حسن مطالع هذا المرام كنتاطي ومن يحسن محض من هذه الاكدار الى حسن
الحتام فكاتب الى حفظه الله ماصورته

وافت تشنف بالنساء مسامي * غفراء قد طاعت بأبهج طالع
سفرت فبرقعها الحياء فلاح لي * منها ضياء الشمس تحت براقع
غفراء أتحفني الزمان بقر بها * فقصت محاسنها بنج مطامي
وأباحات المشتاق طاعة وجهها * تجلي عليه بالجمال الناصع
وروت حديثاً للني عن مالك * لأفضل أهـداه الثنا عن نافع
مصرية في الشام شامة خدها * تفحت بطيب بالشمال ضائع
وردت من النيل الشهى موارد * عذبت لهيب صب فيض مدامع
رفعت لدى عن ابن رضوان ثنا * ودقضى بالفضل لابن الرافعي
أعنى فتى أيار فاضل عصره * من جل هام فخاره عن قارع
شهم له سهم بكل فضيلة * لم تخط رمية له كل منازع
تبدي عبارته أجل براعة * عنها يقصر كل نذب بارع
أضفى له صنع الجميل صناعة * ان قل من يدلي ببذل صنائع
متواتر في السكون ثمر ثنائه * ياربح طيب من ثناء ذائع
بالبحر قدس وثم اعظم فخارق * من حلو خلق للحاسن جامع
طاعت بأفنى الفضل طاعة وجهه * فحات بجملاها سهو مطالع
في حلبة الآداب صلي جار يا * وهو الجلي في عبادتنا كع
نظم المعاني بالبيان لطالب * وجد البديع لديه ضمن بدائع
ومحاسن الانشاء قد عرفت بما * أنشاه من أباكار فكر رائع
صاغ الفنون فلائدا سمعت بها * ورق اليراع بطرسه لاسامع
أقلامه قد وقعت بمعارف * تعريفها بالفضل عين الواقع
من كل امرئ يضت وجه المني * آثاره في عين كل مطالع
يجري على رأس الخدمة من يرى * في الطرس منه بقلب حاش خاسع
ويقوم مشروع الثناء بما وفي * حرصا على إيجاب أمر الشارع
وله بهام المعتدي حدمضي * في أمره لالسيف أي مضارع

أطراف الالية
قوله أضيق
استأنخ هو
مثل في العجز
قوله جبهة
هي صوت الرحا
وهو مثل
قوله الاسيد
فالمسيد هو
المسن من المعز
قوله رائي
يقو قية فهمزة
العالم الكبير
قوله متقفـل
البيدين هو
اللتيم الذي
لا يكاد يخرج
من يديه خير
قوله طار له
طائر أي صار
له حظ وصيت
في الدنيا
قوله ووقع
في سن رأسه
أي أدرك
ما شاء واحتكم
قوله وركب
ذنب الريح
أي سبق فلم

ضرب هبة كناية عن الاصل وامتنع ذنب الفيل أي رضى بحظ ناقص

لسع

قوله وصاحبنا

أى خديو مصر
اسما عيل
وصاحبه
اسما عيل
صديق الساعى
بالفتنة بينه
وبين مؤلفه
قوله أشد
بتشديد الشين
بمعنى أشهد
قوله لاما أى
هلاكا
وقوله عين أى
ذات واغضن
أى كاسر عينيه
خلاقة أو كبرا
أو مداوة وجيد
القفا أى لثيم
الحسب
وقوله صفا
أى حجر
قوله ولم يصل
أى يبرطل
قوله الكانة
أى مصر
وقوله الاحلام
أى العقول
قوله الشين
أى لا

لسع العدى والشهد ريق مداده * لوليه فأعجب له من لاسع
بالحق يصعد في منابر وعظه * بز واجلاولى الشقاء صوادع
وهو الرشا القليب قلب ضمه * تقوى الاله بنور حق ساطع
ويعدده الهادى لرفعة عبده * بمظاهر الاسرار دون مدافع
هو ذلك المولى الذى مصر به * لكاتب الآداب ذات طلائع
منع الهب على البعاد وسائله * رفعت لديه لواء فضل شائع
زارت على شحط حليف نواثب * من دهره بالمنكرات نوازع
بعتاده شوق لاهل وداده * وأسى بعينه بكل مخادع
يشكو على ظمأ وليس سوى الصدى * يلقي جوابا بل بسم ناقع
أبداسهم الثابتات تنوبه * من عدا بفتائع وفتائع
وتراكت عن أنث يجناسها * مضاعف العان بالأسف ضارع
يا ويح قوم لا يرون شفاعة * من نكبة لابن النسي الشافع
ويحرمون على ابن فاطمة منى * أمل فلم يظفر بطيب مراضع
ويضيق آملا ببلغة يومه * ويرى البهيم بفضل عيش واسع
هذا العمرى حرقه الآداب ما * نهجت بها آمال راجع
أبدى يرى منظر بابا السجع فى * أوراقه بغنا البراع الساجع
وبصوغ من درر القريض قلائد * فى جيد من لافضل منه لطامع
واذا تنزل بالمليح فلا يرى * وصلا لاله الابهم قاطع
واذا بدت ذات القناع فقربها * لم يقض للصب الكتيب القانع
كلف المحب بها بدون تكلف * يشقى له جدا بسوء الطالع
واذا بداد ينار وجنتها فلا * يحظى بصرف منه دون موافع
فاذن سبيل الجهل طاب لاهله * لولم يكن فيه وباه مرائع
فاعذرا أبا المعروف خلاصه * هو ان يؤمل عود أنس شاسع
واقاه منك عوارف ومعارف * ولطائف للود ذات مصانع
طبعت به لعلاك أشرف صورة * ففوت حلاك لرسم ذاك الطالع
أولاهتى ما لا يزال ولاؤه * ينفو على رغم الزمان المخادع
وأنت الى خريدة عذرا لم * تخطب بدون نواظر ومسامع
طالت بعرض ثنائها وتطولات * بيد تسوم عالا لأشرف بائع

وضعت لدى بحمل دريانتها * ما صبح معناه بوضع الواضع
جارتها بعروضها فرجعت لم * أدرك مدى أملى بوصف الطالع
وعرفت مقدارى لدى من قدره * فوق السماك له أجل مواضع
فاستجلبها غراه لم تفرج بها * قد أسسته عن بناء رافع
طالت واسكن لم تصل أيتها * بقصورها لاداء شكر الصانع
وافتك نازية لا عطف الثنا * بمحامد رغلا لانف الرائع
غرقت بوحدة فضلك الاسمى الذى * أحيى ولى تدها قلب الخاضع
دامت لك النعمى من المولى العلى * تبدى من الاقبال هام هامع
ما واصلتني من وفاء خريدة * وافت تشنف بالثناء مسامى

قرله حان
يتشديد النون
اسم فاعل
من حن يحن
مطاف وهان
أى باك من
هن اذ ابكى

نفحات شكرى أيم السيد الجليل لاننى بنشر ما يجب من ثنائك الجليل وبديع
نظامى وان جاء بفرائد الدرر لا يكون له رواء كلامك الذى لاح فى جباه البدائع
أبهى غرر ومن أين لى حلاوة ماء النيل فى مصرى حتى يكون لها سريان الى
نثرى وشعرى ليس لطرابلس مشتهى روضة فضلك الاربضة ولا لهم بلاد الشام
ان يصيب عرض المعانى من منزهات آدابك الاربضة شاع فضلك فى المشارق
والمغارب فكلمته من بدر طالع غير غارب وآيات سور محامدك بينات
وحسنات أثرك كبرت من جنابة الدهر سيئات وان كان مازال يستعمل الجناية
ويحمل عن ذكى الرؤية باسناد أحاديثه ما يحرف به الرواية ويرى الغلظة والجماه
على القاضل الاديب فوق حظه من سهم قمته المصيب وخوفه الآداب معلومة
لديك وان لم يكن لنشرها تعريف ونحو أفسكار صاحبها لا يستقيم له فى أفعالها
المستقلة تصريف ولو أوى الرعاية أديا كنت أيم السيد بذلك أولى اذا كان
يعترف بأنك حسنة وجهه أقر المحاسن بذلك أولا وانى لاعلم ان شكواى الغير
مصمت من جفائه اذ تساورت حال الاب مع حالات أبنائه غير ان شكواه سنة
للادب ما مندوبه وطريقة لمن غير من الفضلاء مطلوبه درج عليها الخلف اتباعا
لن أسلف من أسلف وانى لم أزل مشوقا الى لقاءك وشاكر اكرم فضلك
واختاك وكان فى أملى ان له افد على كعبة الفضائل وأصل الى مسعى الصفا
بقطع المراحل فأتى بمشاهدة طلعتك الهيمه وأفسكه النفس بممار أحاديثك
الشهيه واقدم أيم النذب الكريم ببعض ما يجب على المقام لك من التعظيم
لكن نوارد العالى على جوهر جمى بامتداد الامراض حال عند رعى مهام أملى

دون اصابة الاغراض فلذلك لم تغز تلك المرامي باصابة المرام واعترض في وجه
مقاصدي لاستطلاع سنا البدر امتداد الظلام ولم يشفع القدر بقضاو طر ولم
أحظ بالهـ بن وان كن عندي لها جـ ل أثر فانهصات عن الديار المصرية بلوعة
مشتاق وملازمة غريم غرام يوازره على منازعة أشواق فاقبل بفضلك أعذارى
بتعذرا لقا ولا تؤاخذني بالتقصير وان حلفت بالثنا وكنت أود اطالة الشرح
في جواب رسالتك وبسط الكلام بما حوته من النكت عبارة مقالتك فقال
بالرغم عني دون ما أريد فرط هم بتزيد الزمان ما عليه مزيد ففجعت مع عدم ادراك
المساواة الى الايجاز وتعذر على الوصول الى الحقيقة فسلكك الجواز واعترفت
بالقصور وان رفعت لطباق المعاني أعظم بنا ولم أخرج عن التزام التأسيس
لايات الشكر والدعا واستسلمت لعبارة براعتك وبراعة عبارتك وألقيت في
مصاف المقاتلة سلاحي وطلبت الصفع عما جنيته باعمال صفاحي والله تعالى
يديم أمدادك بروح القدس في كل حين ويسدد سهام براعتك لتظفر من مدن
المعاني بالفتح المبين ويجعل يومك خيرا من أمسك ويمد أنفاس النسايم بنفحات
طيب نفسك ويعيد عليك عوائد صلاته ويدي لك من بداية احسانه ما هو
لمريد أملك فوق غاياته اللهم أمين في غاية ربيع ثاني سنة ٢٩٣ صورة جواب
أرسلته الى حضرة السيد الاحدب رد الرسالة وردت منه مع قصيدة امتدح بها حضرة
الحديوي المظفر والتمس ايسالها اليه ورسالته المذكورة عفا فقد ولم اعتر عليه
وانما عثرت على رده المرقوم يومه شذوهو

ياسيد انطقت جميع جوارحي * بثنائه وسنائه في الانديه
وبدت بدور كالهـ بكما لها * وضاحة في أفق تلك الاوديه
أهدى اليك تحبة تتأرجح الارباع من نفحاتها بالغاليهـ
وأبئك الشوق الذي لا ينتهي * أو تدعى أيام عمري الباقيه
من لي برؤية ذلك الوجه الذي * بجلاه أصبحت الفضائل حاله
وبفضله وبفصل قول منه فصات المعاني للنفوس الزاكبه
وبكوكب السعد الشريف بغيره * منه اختفى نجل سعد الاخيه
من الزمان به على أبنائه * فقد دوابه في نهـه هي ماهيه
وأبان من صخر البيان بديعه * وأبان في حكم القريض خوافيه
وارت عبارة البراعة تحتـلى * في أفق رونقها كواكب ضاحيه

يا أبا البحر الذي اغترف الوري * من بره غرف الفضائل صافيه
شوقى لمحضرتك الشريفة شوقى * سقم ربنا للناس ثوب العافيه
فأله يكمل أعيننا منقضة * وجد ابائنا في اللقاء الشافيه
سيدي ورد كتابك الذي هو شفاء لما في الصدور ونجاة من قوارع الفهاهة بما
فيه من سواطع السطور وكان أرواح للنفوس من مداعبه الغيـدومعاقرة
الكؤوس جمع جوامع البيان فكان من الآيات اليبينات ومنع من معارضته
كل من كان مسترسلا في فنون المراسلات وقمر روح فؤاد المحب وروح وريحانه
ورد إليه بعد المشيب من الشباب ريعانه فبه تروحت فترنحت وانتشبت
فلوحت ببعض شوقي ثم انتعشت فصرحت فلست أكتفي أن أجعل النفس في جوابه
نفسا ومطلع الشمس في عما كآته طرما الا ان حكيما بدرر الفاظه حتى تكون
بضاعته ردت اليه كالبحر يطرد المحاب وماله من عليه ومن لي بتسقيج تحرير
ما يليق بمن تصاغر البدر لفرقة وجهه التي مدت الى السماء للفخار سيبا وخاض
العقل في حجة فضله فاختد سبيله في البحر عجباً وصال على كل ذي اصاله اذ لم يرث
الفضل والافضال عن كلاله أسأله جل وعلا أن يسـلي النفس وينزه المحواس
الحس بمشاهدة محياه وارشفاء ماء الحياة من لقياه هذا وقد أدبت الامانة الى
أهلها وصنعت في جلاء محاسنها الفريدة ما صنعت في شقيقتها من قبائها فقلت
من ساحة صاحبها محل القبول وأمر بطبعها في الصيغة المصرية لتأخذ حظها
منها العـقول فهش لها الادبا وهزوا لسماعها مناكمـم طربا حتى قرظها
بعض من شغفه جال معانيها فما قيل فيها

تظـم الدراري أم تثار العبر * هذى القصيدة أم صحاح الجوهر
لله در بديع عصر صاغها * اذ صانعها عن محبتنا وحبـه تـرى
لولا نفي الرحمن قلت بأنها * من محكم التنزيل لامن شاعر
بهرت بتوفيق ففاقت ما تنقـددها وفازت بالفخار الاكبر
ثم ما أدري بعد ذلك أنتجت أشكالا أم صارت عقيمة وأثمرت أغصان حدائقها
أم أصبحت هشيمة فصرت في رد الجواب للسيد أحير من ضب وأذهل من صب
وأشغل بالامن ذات النخيين وأتعب نفعهما من سفير بين حبيبين فلا لوم ان ألمني
الم البطل بالجواب وفي سعة ساحة سماحة السيد ما من من الارتباب ولا تؤاخذني
فانسيت ولا أخطأت ولا قصرت فيما فيه قصدت ولا أبطأت

الذنب ذنب السامري ومجمله * والعقب من موسى على هرون
أبلغ الله هدى مولانا مجله وقدر له من الخير جله بل كاه وجعل له من كل هم
فرجا ومن كل ضيق مخرجا وأدام رضاه على كاتبه الفقير عبد الهادي نجبا أمين
وهذه صورة كتاب أرسلته وأنا بيار إلى حضرة الفاضل الأريب المجليل أخينا
المهنا الشيخ حسن الطويل
بعد اهداء عرائس تيمني التي ما عرست بواد الا أصبح خضرا ولا تهلت لوحه باس
الابواب باسم الثغر نضرا وابداء كوانس شوقي الذي لو كانت احدي رجلي في الجنة
والاخرى خارجها ما امنت مكره ولو جعت جبال الارض ثم وزنت به ما وزنت منه ذره
كيف لا ولولا مس الفلك الدوار ما دار أو أحس به القمر السيار ما سار ولا بد له سمرار
شوق لو جثم الماء الفضا وقضى ان قال لاخ لاه ولا انتهاء للاجسام فأحسن القضا
له كنهه مرض القم النافين لوجود الاعراض النسيبة حجرا وأزهمهم الحجة بكون أثره
من الخول فوق السطوح المجهية يرى سكن في الفؤاد المضطرب حتى صار مع لواغ
الوجد ساكنة به من اجزائه الباطنة فبربه البرهان على من قال الاجزاء الباطنة
من الجسم المتحرك ليست بساكنة فأي حركة يدون مفارقة الاجزاء المبطنة بجوانبه
وكون حيز الكل حيزه وقد فارقته لا يقنع ذور ريقه لا ينتهي الى حد محدود
وبه ينتهي عن الحد دل من قال الاعراض متناهية بحسب الوجود اذ ليس قابلا
للزيادة والنقصان ولا عدد اولي به من عدد كناية قضي به قاضي الوجدان فان
استطعت أيها الهمام أن تتبني نفقا في أرض المهبة أو سلماني سماء الاخوة فتأيننا
بآية من رؤية وجهك الكريم فان جبل ذلك الشوق قد استقر مكانه من الجواخ
فأصبحت في عذاب اليم واني لا أقسم باعلام هلاك واقلام هداك انك واحد
الاحد وسيد كل والد أزمري وما ولد وانك أيها الكوكب المشتري المعالي
بغوا الى الهيم والنسر الطائر الى ذرى المعاني التي لم يثم غوا إليها رباب الشهم
وانك الذي يتبجح بدوؤبه وآدابه جميع أنزابه والذي اذا صاب صاحبه الى الصهباء
شرب من أخلاقه وسكر من آدابه ولقد أعلم أن حديث حبي لك أصدق حديث
بعد الكلام القديم والحديث وأعلمها ان شاء الله محبة خالصة من الطرفين مسألة
من كل غين وشين حتى تكون موصلة الى ظل عرش الله ووسيلة الى أن يمن علينا
تعالى برضاه ويصلح لكل مناد نياه وأخراه (شرح ما تضمنه هذا الجواب من الإشارة
الى النبذة المحكية) قوله وقضى ان قال لاخ لاه الخ الخلاه بالمذهب والقضاء وكون

الجسمين بحيث لا يتماسان ولا يكون بينهما جسم مما ساهما بل فراغ يمكن أن يشغله
 شاغل موجودا كان أو معدوما واختلافه لهما أي لذلك الخلاء وجوده في الخارج
 أولا فقبل لا وجود له واللازم انتفاء أمور نشاهدها ونحس بوجودها قطعاً كارتفاع
 اللحم في المحجمة عند المص فانه لما انجذب الهواء بالمص يتبعه اللحم لئلا يلزم الخلاء
 (واجب) بأنه يجوز أن يكون عدم انجذاب اللحم لأسباب أخفان غاية ما ذكرنا من
 لا انتفاء الخلاء واللازم قد يكون أعم فلا يصح الاستدلال به على وجود الملزوم وقيل
 له وجود واللامتنع حركة الجسم من مكان إلى آخر لانه اذا تنقل فالجسم الشاغل
 لذلك المكان إما أن ينعدم ويحدث جسم آخر يشغل المكان المنتقل عنه وهو باطل
 أولا بانه عدم فاما ان يستقر في مكانه أو ينتقل عنه فان استقر فاما ان يبقى على مقداره
 فيلزم اجتماع جسمين في حيز واحد وهو باطل أولا يبقى بل يصغر مقداره بحيث
 يحصل للتحرك حيز يسعه ليكون ذلك الجسم ذاتاً جزءاً بينهما فخرج خلاء فقد تفاوتت
 تلك الاجزاء بحيث حصل خلاء يسع الجسم المتحرك وهذا خلق لتحقيق الخلاء على تقدير
 عدمه واذا انتقل الجسم الشاغل للمكان فاما إلى مكان الاول فيلزم الدوران وتوقف
 انتقال كل إلى مكان الآخر على انتقال الآخر عن مكانه لا متنازع الاجتماع وتوقف
 انتقاله عنه إلى انتقال الاول اليه لئلا يلزم خلوّه وأما إلى مكان آخر فيلزم تصادم
 الاجسام بأسرها وتعاقب الحركات لا إلى نهاية وما يبدل على وجود الخلاء ان القارورة
 اذا مئت جداً بحيث خرج ما فيها من الهواء ثم كبت على الماء تصاعد اليها الماء ولولم
 تصر خالية بل كان فيها خلاء لما دخلها الماء (واجب) يجوز ان يتخلل قليل هواء يبقى
 في القارورة ثم يعود إلى مقداره الطبيعي عند ترك المص في تصاعد الماء ضرورة امتناع
 الخلاء (وقوله) ولا انتهاء للاجسام أي ولمن قال لا انتهاء للاجسام وهم حكماء الهند
 وشريعة من المتكلمين قالوا بعدم تنهاى الاجسام لعدم تنهاى ابعادها من الطول
 والعرض والعمق والحق أنها متناهية لها حدود وأطراف تنتهي إليها من أوضح
 البراهين على ذلك البرهان السلي وقدر كراهة في صعود المطالع وحاصله أنها لو كانت
 غير متناهية لجاز أن يخرج امتدادان عن مبدأ واحد كساقى مثلث لا يزال البعد يتزايد
 إلى غير ان نهاية فيكون مقدار الانقراج بين الخطين على نسبة مقدار الامتدادين
 الغير المتناهيين فيكون غير متناه أيضاً مع كونه محصوراً بين حاصرين هذا خلاف ولوان
 انساناً وقف على طرف العالم فهل يمكن متيده إلى خارج العالم أولاً فعلى الاول يلزم
 المخلف لوجود البعد الخارج عن جميع الابعاد وكذا على الثاني لوجود جسم يمنع

عن ذلك (وأجيب) بأن عدم الامكان ليس لوجود مانع مقداري بل لفقد الشروط
فان الجسم الذي هناك ليس طبعه حركة مكانية بل حاله هناك شبيه بأحوال ما في
عالم المثال قاله في أسفار الشيرازي هذا واذا كان ذلك الشوق قد ملا الفضالم يبق
خلاه والمخله جوهر على التحقيق فاذا لم يتناه المحال فيه وهو الشوق لزم عدم تناهي
ذلك المحل (وقوله) القم التافين لوجود الاعراض النسبية حجرا كناية عن الزامهم الحجة
والاعراض المذكورة كناية عن المقولات التسع أعنى الالين والوضع والاضافة الخ
فهذه الاعراض الاصح أنها أمور اعتبارية يعتبرها العقل بأن يفرضها ويقدرها
ولا وجود لها الا فيه نعم قال المتكلمون ان الالين موجود كما في المواقف وقال الحكماء
ومعهم من المعتزلة هذه الاعراض موجودة في الخارج واحتج المتكلمون على عدم
وجودها بوجوه منها لزوم التسلسل في الموجودات اما أولا فلا ن الاعراض لا بد لها
من محل ولا شك أن محلها متصف بها فله اليا نسبة بالهلية والاتصاف وهذه
موجودة أيضا على ذلك التقدير فينتقل الكلام اليها بأن يقال هذه النسبة أيضا
لما محل الخ وهكذا الى ما لا نهاية واما ثانيا فلا ن لوجودها الزائد على ماهيتها نسبة
اليها وهي اتصافها بالوجود وهذه النسبة أيضا موجودة لوجودها نسبة ثالثة وهكذا
وهذا تسلسل ومنها أنه لو حدث النسبة في الخارج ج لزم اتصافه تعالى بالمحادثات لان
له مع كل حادث اضافة اليه بأنه موجود معه وله قبل كل حادث اضافة أخرى اليه
بأنه متقدم عليه وله بعده اضافة ناشئة اليه بأنه متأخر عنه وهذه الاضافات حادثة أما
التي مع الحادث أو بعده فذلك ظاهر فيها واما التي قبله فقد زالت حال وجوده والقديم
لا يزول واما القائلون بوجوده هذا لاعراض فاحتجوا بأن كون السماء فوق الارض
ومقابلته الشمس لوجه الارض واما الهما من النسب مما ثبتت معلوم بالضرورة
سواء وجد هناك فرض فارض أولا (وأجيب) بأنهم ان عنوان الفوقية مثلا من
الامور الخارجية منعه على ما هو المتنازع فيه وان عنوان السماء موصوفة
بالفوقية في الخارج فذلك لا يستلزم وجود الفوقية فيه مجوزا اتصاف الاعيان
الخارجية بالامور العدمية فان زيد ا يكون أعنى في الخارج وليس العمى موجودا في
الخارج وما قبل ايضا من أن الشيء قد لا يكون فوقا ثم يصير فوقا والفوقية التي حصلت
بعد العدم لا تكون عدمية والا كان نفي النفي نفيًا وهو محال (وأجيب عنه) بأن
حصول الفوقية بعد ان لم تكن عبارة عن اتصاف الشيء بها بعد ان لم يكن متصفًا بها
وذلك لا يستلزم وجودها (وقوله) والزمهم الحجة بكون أثره فوق السطوح الخ اشارة

الى دليلهم المستور وهو قولهم أن كون السماء فوق الارض الخ اذا أثر ذلك الشوق من
 الاصرار والنحول مشاهد وفوقية أى كونه فوق الجسم مرتبة على حسب ما قالوه
 وهذا ترويح للدعوى كما لا يخفى على المخاضق المذاثق طعم البلاغة وان كان ذلك خلاف
 ما عليه المحققون (وقوله) فبرهه البرهان الخ بره من باب سمع يقال بره الجسم برها
 محرك أى يهض وثاب بعددلة فهو أبهر وهي برهه فى الكلام استعارة بتشبيه قوة
 ذلك البرهان ببره والجسم من عاتيه أو بتشبيهه بالجسم الابره ويقال ابهره أى بالبرهان
 وغلب الناس كما فى القاموس وهذا اشارة الى مسألة حال الاجزاء الباطنية من الجسم
 المتحرك ومثل ذلك حركة الجسم المتبدل عليه محاذياته بواسطة حركة ما يحيط به من
 الاجسام كالحجر المستقر على الارض فى الماء الجارى وكالطير الواقف فى الهواء عند
 هبوب الريح والحق أن الاول حركة والثانى سكون بشهادة العقل والعرف وقد
 يستدل على الاول بأنه لو كان ساكنا مع حركة باقى الاجزاء لزم الانفكاك أى انفصال
 بعض الاجزاء عن بعض وبأن الاجزاء فى الاجزاء الظاهرية وهى فى الحيز فتكون
 الباطنية أيضا فيه وقد انتقل منه الى آخره عن الثانى بأنه لو كان متحركا لزم التحرك
 فى حالة واحدة الى جهتين مختلفتين عند اختلاف جهات حركات الاجسام المحيطة به
 عليه بأن يتحرك البعض عليه أخذ من يمينه الى يساره والبعض بالعكس والكل
 ضعيف واحتج المخالف فى الاول بأن الجزء الباطن لم يفارق حيزه الذى هو الاجزاء
 المحيطة به ولا حركة بدون مفارقة الحيز (وأجيب) بأن حيز الكل حيزه وقد فارقه
 واحتج فى الثانى بأنه حصل فى حيز ما يحيط به من الجواهر بهذا المحصول فى حيز آخر ولا
 معنى للحركة سوى هذا وبأنه قد تبدلت عليه محاذياته وهى نفس الحركة أو لمزوها
 (وأجيب) بأن حيزه البعد المفقور وهو بعد حاصل فيه ولوسلم فالمحصول فى الحيز
 الثانى انما يكون حركة اذا كان بزواله عن الاول دون العكس وبأن تبدل المحاذيات
 انما يستلزم الحركة اذا كان من جهة المحاذيات بزول من محاذات الى محاذات فظهر أن
 الخلاف فى الاول عائد الى الخلاف فى حيز الباطن انه حيز الكل أعنى البعد المشغول
 به أو الجواهر المحيطة به أو الاجزاء المحيطة وفى الثانى الى الخلاف فى ان الحيز
 هو البعد المفقور الذى لا يفارقه المستقر يتحرك الجواهر المحيطة وتبدل المحاذيات
 بذلك أم الجواهر المحيطة به على ما يناسب قول الفلاسفة من أنه السطح الباطن من
 المحاوى (وقوله) وبه ينتهى عن المجدل من قال الاعراض متناهية الخ اشارة الى
 ما ذكر من الخلاف فى أن جميع أنواع العرض سواء كانت مختصة بالحقى أو لا هل

هي متناهية بحسب الوجود وهو - بل يمكن أن يوجد من العرض أنواع غير متناهية بأن
يكون في الامكان وجود وأعراض نوعية مغايرة للأعراض المعهودة الى غير النهاية
ولم يخرج منها الى الوجود الا ما هو متناه اولاً يمكن فيه خلاف ذهب اكثر المعتزلة
وكثير من الاشاعرة الى منعه نظراً الى ان كل عدد قابل للزيادة والنقصان قطعاً فهو
متناه لان ما لا يقناه قابل لهما وذهب الجبائي وأتباعه والقاضي منا الى جوازه اذ
ليس عدداً أولى به من عدد والحق عند المحققين التوقف عن المجزم بالمطلع أو المجاوز
لضعف المأخذين كما بسطه في شرح اللقاني الكبير

(وهذه صورة جواب) أرسلته الى حضرة الامير الخطير ناظر الجهادية البرية والبحرية
سعادة شاهين باشا بسكنديريه سنة ست وثمانين ومائتين وألف عموم برية وبحرية
ناظري سعادتنا أقدم وبعد فالفروض على مكانة الموحى اليه وحلي جلاله
سعادة المنار اليه من المتصدر بصدار مودته المتجمل بشعار ولاه صدارته ان بدر
وجهه الكريم قد ألم بالفراق مني شخصاً لا يستحسن النظر الا الى طاعته ولا يتلفت
لشي من هذه الموحودات الا ان يلوح له شمس هبكل حضرة فلما يحلم فكره الا يطيف
خيالك وقليل ما ينطق لسانه الا بمدح جليل خلاك اذ فؤاده على حب ذلك الجمال
الباهر قد انهد وحل شخصه منه محل البصر من العين بل الروح من الجسد فلا
تحتلج عيني الارحوت لقلبك رجاء الصديان ان يرتديا والاهي الى ان يرتد بصيرا
واني لا قسم بمجديك الا نبيل ووجهك الجميل اني لا أستطيع الهجود والاحتياق
طيفك ولا أستطيع الهدو الا اذا استنشدت من نحو جيك عرفك وأنا في مقاسات
جو الشوق اليك كما اعتاد المصدوع عرق ضارب وفي تذ كبر طيب أو قاني بقربك
كما اهتز من نشوة المدامة شارب وفي الانزعاج افرقتك كطائر جوعا لفته الجمال
وفي تكلف الصبر لبعده كحسنة أئمة تنظر في المرأة فتري ذلك الجمال والله يعلم ان
جنوحني الى تغر تبسم بلا ليلك وبلد تجمل بمعاليك جنوح بدمع المهاجر ويبلغ
بالقلوب المحناجر ويدخل على الجوانح من كل باب ويفري جلد الجلود بظفر وناب
وان بي من الشوق لناديك البصير واديك الذي جمع جناس اليناس جمع المساه في
الغد يرما لو كان بالطفل لشاب أو الطفل لي لصار مستودا لاهاب وما لو كان بالنجم
ما سمرني أو البحر ما جرى وما لو تحق البرق ضاق به وسيع الفضاء أو الجوق اختنق فيه
نسيم الهواء وما لو أدرك الليل لمسي بالصبح عقيماً أو انهار أصبح ليلاً به ما بلو
كان بالارض كادت تميد أو بالسماء قالت ذلك ما كت منه أحميد وكدت منه أحميد

واني لا ذكرك ما لا يخبرك ذكرك العذيب وبارق فتعرفني لذكرك هزة كما
انتفض العصفور بالله القطر وتغشاني لتخيلك ازة كما انتفض المخمور وأوقعه السكر
وحالي وحقل حال الصوبين ذكرك لا تعرف حتى حين وكيف حال من هو مقيم
في بيت أضيق من بيت النمل في المعنى وان كان متساعا طويل الاربعاء عريض
الانحاء في المبنى في بلد لا يوافق هواه ولا ثراه بقلب طرفه في أهله ليري قرة عينه
فلا يراه ثم ينتظر أن يسعد طالعها بور ودرقيم من حياة روحه بطالعه فلا ينظر
الابا تحييه ولا يفوز الابا بئس كبه فلو كان العبد حجرا لذاب حجرا أو حديدا
لسال صديدا ويعز على أن أنقل على حضرتك بتلك الشكوى أو أخف طيشا
بقص قصص تلك البلوى ولكن لا طاقة للمهموم على حر السعوم لاسيما اذا كان
اي يارى المولد فلاحي المتمدن فارى المزاج هو اى البذيه قوى الضعف ضعيف
النيه ومولانا أيد الله سعيه وعضد عضده وخلا مجده وبدشمل من حسده
أبسط الناس رافقه على كافة أحيائه وعلى خاصه أفلا يرحم تراحم تلك الاشياء
على جسمي وقد أصبحت لاجنحة قواى قاصمه وفضله أكثر وأعم كما أن لطفه
أكبر وأتم (وكتبت) الى حضرة المومني اليه وهو في نابلي ببلاد الافرنج مع الخديو
السابق بعد انفصاله من خديوية مصر جوابا لرسالة وردت لي من حضرة ماصورة
الى بهجة الايام أهدى من الثنا * أزهار تهز وبازواهر اذ تزهو
وأبدى له وجه داهب ونسيمه * يهول على الاباب حين يهايلهو
وأذ كره ذكرا مر صاف الهوى * لغير سنا وجهه له قط لا يرهو
ولم أسه يوما عن ما ترفضله * وحاشائي لي عن جائله يسه
أطال الله بقائه سيدي في نعمة مدودة الرواق ونعمة مشدودة النطاق وظل من
العزم مدود وما من الرفاهية مسكوب وطلع منضود وفا كهة كثيرة من رعد
العيش بمجموعه لا مقطوعة ولا ممنوعة ورد الله كيد حسدته الذين كفروا بغيظهم
لن ينالوا خيرا ورد عليه محفوظ أمانة جلالته حتى يتقاد اليه كما كان الذهب قهرا
وحتى يصدقه في عوده الى رقه سن يكره ويخفق قلبه منه فرقا كموائده ببقية عمره
مع عمره ويكره ونضروجه هذه الديار بطوالع طلعت اليه بهجة السنا وأعاد لها عيدها
الاكبر بأوقات أنسه التي تفر بها أدواح المنى وتزهو بها أرواح الهنا ويجعل
جنة القرب يدشاشة لقائه أنيقة الاغصان وريقة الافنان فيهما من كل فا كهة
أنس زوجان حتى تتلو في أي آلاءه يكما تكذبان (وقد) وصل الكتاب الكريم

فتدارك الرمح واستدرك المهججه وأوصل الى ذهني وقلبي دون سمعي وبصري
السرور والبهجة فيأله من كتاب بحبر الابصار وبحبر البصائر وبحبر الاسماع
فيستعبد الاسماع والابصار الحرائر فجعل المحسوب بروح وروحه بدوام الفكر فيه
فيرسخ اعطافه ما اطرب من مبادئه ومعانيه يتردد فيه بين مصرح لال برويه
وزلال ادب برويه حتى اطلع له من الفرح بهجة سيده كواكب ووجه اليه من
الطمأنينة عليه مواهب مواكب فان مصته هي الغاية التي لا غاية فوقها والامنية
التي لا يقدر قدرها ولا يوفي حقها وليعلم الامير ان عبده لو بث بعض ما عنده وأظهر
ممكنون أسواقه من الجنان ونثر عقود دمه من الاجفان لكثير بها الفجور
الزواهر وفانحربها البهور الزواهر

غيري اذا وصف الصباية والاسى * أحصت تشوقه سطور كتاب
وأنا الذي لم يحص ~~مكترة~~ تشوقه * الا اذا ماشاب رأس غراب
ولو مثل الداعي نفسه في غنية سيده وماهية حاله في حال تباعده اقلل أفق غايت
بوجه وبدن فارقه روحه وحديقة فقدت ابصارها وحديقة قتت أعصار
الاعصار أزهارها فأصبح ووحوش الوحشة له قد حشرت وكواكب راحته
وأمنته قد انتثرت ونفوسه بالقواعد من الهموم زوجت وموودة مدة تلاقى أمره
بتلاقى روحه بجسده سئلت بأي ذنب قتلت فاسأل من كور شمس التداني وعطل
عشار الاماني بالليل اذا عسعس والصبح اذا تنفس أن يزلف لنا جنات اللقا
ويشمت ايام السعد بليالي الشقا وكأني بها تفت الاجابة يقول فاستجيبنا له وغير
غريب أن يصلح الله من الدهر ما أفسد أحواله فهو على كل شيء قدير واليه
الرجوع والمصير (وكتبت) الى كوكب الفخار وموكب الامارة الذي تبتهج
به الاقطار واحدا لاحد الذي لم يهز على الحقيقة في سبيل المعارف من أمراء العصر
أحد مجازة الشهم الهمام سعادة سليمان باشا أبازة ذلك أمير جمع الله له بين فضيلتي
السيف والقلم وضم الى وجاهة وجهه البسيم رقة النسيم وجمال الشيم ظرف ملي
ظرفا وطرف بهر الاطراف لطفا مع أدب يسيل رقه وبشر لا يواجه وجهه الاملاك
رقه قد أوفى من كنوز الفصاحة ما ان مفاصله لتموه بالعصبة أولى القوة ورزق
من الزكاة والمخ في البراءة ما لم يرزقه أحد من أولى الفتوة حتى تبسم بجزاياه تفر
الدهر ابتهاجا وانبلج بفضله وعلاه بفر الفخر ابتهاجا وطاربه للامراء أبناء العرب
بمصر صيت الفخامة وقال عصره للاعصار التي اختالت بما ترغبه لاله كولا

الكرامه وصورة (ما كتبه) محضرته

شوقى لمحضرتك الشريفة شوق ظمان لما
أوشوق مهجور لما * يشفيه من رشف اللما
والله يعلم انلى * قلبا بجبهتك مغرما
واسان صدق ناطقا * بجمل شكرك دائما
أسمى وأصبح فى الورى * بولائكم مترغا
مترغا من لطفكم * بنسيم لطف أنسما
مترغا من ذكركم * بأجل وجه أوسما
ومعطر من ذكركم * أرجاء ارض أوسما
فالله لم يخلق لذا * تلك فى الحسن توأما
ما كان مجرد قط الا كان مجدك أعظما
ما كان درة فخرا الا كان درتك أنظما
ما كان فضل قط الا كان فضلك أجمما
فالناس ارض فى الكمال وأنت فوقهم السما
والكل فيها كالسراب وأنت دام علاك ما
والكل كل ولم يحز * ما حزن بل معشارما
فن ادعى فخرا كفتورك كان أوم الثما
لازال ضدك قاعدا أبدا وسعدك قائما

رهين محبة سعادة الباشا ان توهم أنه ينسى عهد حبه الوثيق فخاشا وحاشا بل لا يزال
ذا كرامته معانيه شاكر افاضل معاليه شاعرا بأنه فى كل واد من حبه بهيم
ساجدا فى تخليد محامده طول الليل البهيم كيف لا وحضرته المحضرة التى عليها رونق
الحسن والملك والمحضرة التى جمع الله لها بين محاسن العرب وما تراث ترك حضرة
تتجاسر على رؤيتها ونقها وسماع منطقتها الاسماع والابصار وتتمها ضد على نصره
مذكرهمها فى كرات فلما كرات الليل والنهار حضرة تقوم مقام الجود فى
الجود بل تربو وتنوب منساب الصارم الذى كرى عزائم القطائم والصارم قدينبو
حضرة جعلها الله فرجا للغمم وفرحا للامم وزادها بسطة فى العلم والجسم والحكم
والحكم وعريضتى الى لطفها البهى وظرفها الذى لا يمسك طرف الظرف الابهى ان
اسانى لا يفتقر عن ذكر فضائلها ولا نؤادى عن ذكرى فواضلها طرفة عين وان

سقى طول شقة البين عصى الصبر - فـ كاد أن لا يبقى له أثر ولا عين - واني لم أزل
باسطاً كف الضراعة قابضاً بزمام البراعة - والبراعة للدعوات الخيرية الى تلك
المحضرة الملوكية ومن حل بها حلتها والاثنية السنية التي لم تنمط الا ندية والاودية
باذكي من غير عنبر تفتحها - وهذا الثناء وان كان مضمونه أوضح من القمر اذا
اتسقى - الا انه اذا كان الناس كله - لم لهجوابه فأنا أولى وأحق - والافاق الشمس
طالعة لا تحتاج الى تعريف - والمحبة الصادق يغذي روحه بالترحم بمحاسن المحبيب
الظريف - وأرجو الله الذي لا يخيب من رجا - أن يمتع بدوام تلك المحضرة الداعي
عبد الهادي نجافي ٧ جاسنة ٩٦ (فـ كـ تـ ب) الى ما صورته

أسطور ما قدرى أم خدور * تترآ آمنها الحسان المحور
وقواف نضيء مثل عقود * حسدتها ما تضيء النور
أم ثنا يا زهر ترريك ابتساما * من شفاء لعس لهن عبيير
وفصول يد النسي حبرتها * فتعلى بوشها القبيير
أم هيون حور كدارات مسك * دار حسنا من حولها الكافور
خاص ببحر البيان فيها همام * ماله في مدى المعالي نظير
طود هدى عبد لغزة هاد * يدت هدى الوري به معور

انتهى الى المعية سلافة عصره - وربحانة دهره - حضرة السيد الايساري نقعنا
الله بعلومه وسره الساري - اني تشرفت بموسومكم الوارد الى المنعم بفتح أرجه على -
فرتع نظري في روض بيسان الزهر - وتمتع فـ كرى برؤية شجر بيسان المثمر وما
كنت أخال أن المسك يشم بالنظر - ولا أن سطورا تر بواعلى الجواهر والدرر ما بين
نظم يزدرى بعقود المخز الحسان - وتريهزاً بمنتور ورودين زرود ونعمان - فهو
المتع الا انه سهل والرفيق المحواشي الا انه المجزل فالغات كأنها قمامات القيد في
الجهر وفونات كأنها زوارق من منبر انقلتها جولة من الزهر كيف لا وهو من خضم
الادب من رفع علم كل - لم وهي أو مكتسب - سماه فضل ما طلعت شمس - أنه كاره
في دياجي المشكلات - الاوقال مصاقع الخطباء - كيف وقد كانت بالأمس من
المعضلات ولا غرو فهو بتيمة عقد الافراد - الذين بالغوا بمجاهدتهم درجة الاجتهاد
فاق جميع الاقران حتى صاروا واحد الزمان - واني لا سمع لسان الحمال يقول منشدا
وهو قائم بخطب على منابر الهدى

يا أيها العلماء اني ناصح * من كان منه -كم حاضرا أو بادى

لا تستقيم اموركم الا اذا * كانت مسئلة لعبد الهادي
هـذا ولولا وجوب حق المجاورة ما جرت على هذه المسكاتية ولا نزلت بحانها
لسماع المحنات بيداني كلما يثني قول العائل
اذ لم تستطع شيئا فدعه * وجاوزه الى ما تستطيع
أنهضني قول الآخر

اذ امنعتك أشجار المعاني * جناها الغض فأقنع بالشميم
فلفقت هذه الكلمات التي لاتعزمن الا ذبيبات الابهسب والنسب والاضافات
زفت اليك مروس فكرا خامل * قمشي الهوى ناخشة المحجاب
عذراء ينجملها البروز لانها * عريانة من حلة الآداب
متمنا الله برؤية ذلك الوجه الغائبي ما ختم بحسن اللقاء لواقي (وكتب) الى حضرة
الامام الفاضل السيد المحلواني حين وصله الدورق وهو كتاب جئت فيه أسماء
الاضداد ونظمتهافي بسطة سميتها دورق الاندادي أسماء الاضداد ماصورته
سيدى الامام ابن الامام أبو الامام علامة الدنيا جمال الزمان السيد النجوى حفظه
الله ووفقه الى قبول هذه الابيات التي قلتها تقر بها الدورق اذ نظريته وورثته

بروح دورق الادب المروق * وان اغري به لسي وأغرق
كتاب أوسع الاضداد جعلا * وكان الامر منها قد نضيق
كتاب فاق ما في الباب طرا * ولا عجب فناناظمه تفوق
كتاب كم تفوق منه صهم * بهين المحاسدين له ترشيق
كفى وشقي من الاضداد اذ قد * تنظم شملها ذاك المفرق
روى ما قد أتى منها فروى * وحقه في مادنا منها قد فرق
واكن جاء مجهونا بحر * تسمى بالبيان فنه تفرق
ويسطع حسنه فبذوب عشقا * وتعرف أنت ان الحسن يعشق
ولم تدر العقول ولو مجازا * حقيقة ففیه الحسن مطلق
يحبلى سمى فأقول در * وبهم رناظري فأقول رونق
ويحلو ذوقه فأقول تفر * عليه ماء روزه تفرق
وانشقي عرفه فأقول سكر * وأعرف فضله فأقول أعبتي
وربما جرى في بحر معني * الى البر الاصيل فقلت زورق
وبلفظه دره فأقول بحر * واكن ماؤه عذب مروق

وقالوا دورق فحببت جدا * مفاصل الدركيف يكون دورق
لقد بهر العقول فلم تصفه * فأقسم انه كنز محقق
وكنيت سمعت منه عقدر * فهي في لطافته وشوق
فأزعم لي به من شيه فضلا * وواطر بافتوج في وطرق
وماهي من اياديه بنكر * فكلم اولاني النعمي وأغدق
ولكن بكرها انا اذ تهادت * الى بخطه الدر المذوق
فأدري أ طرب منه خطا * فلفظ ألم باني كنت أسبق
ولكنني طربت بها جعما * ولا طرب الندامي بالمعتق
وحق محضرة الاستاذشكري * وقل لشكره لفظ منمق
وما طوقت مدحته والا * لاسمعت الوري صبح المطوق
وفضلك أيها الاستاذ يسعو * فيقصر كل مدح قد تنسق
وما بك خفية فاقول يبدو * لانك من محيا الشمس أشرق
بقيت الى مدى الايام كهفا * لكل الخلق مسرورا موق

ثم كتب بطورة كتابه هذا ما نصه التدقيق في قولي وحقق مادنا منها فدق في محتمل في
ذاته انه من الدقة بمعنى الخفاء فيكون بمعنى التحفة أو ازالة الخفاء يجعل تشديده
للسلب ويحتمل انه من دق الشيء اذا أظهره على ما في القاموس فيه يكون تشديده
للبالغة فهل يستقيم على ما تقران يقال هنا ضد فانه كما يكون بمعنى التحفة يكون
بمعنى ازالة الخفاء أو شدة الاظهار فتوا بالافادة فاني ذكرت ذلك في بعض تقييداتي
ولما لم أره في الدورق اريدت وتكرمو بالاسعاف رضى الله عنكم (فكتب اليه
لا زال رواق الفضل مدودا عليه

بدا كالشرق بل هو كان أشرق * فصرت بد مع من فيه أشرق
وماس بقامة هيفاء كالصعدة العمراء بل هاتيك أرشوق
وساغ له الدلال بفرط حسن * فصاغ العشق لي والحسن يعشق
اذا اطلقت في معناه طرفي * يقيدني الهوى منه بطلاق
ومهما شام شامة خده مغبرم أصحى ينار الوجه ديصرق
عجبت بجنبتين بوجنتيه * نلطي فيهما نابا ورتبه
وأعجب منه ان النار تندي * وزى قد ضل صاحبها وأشفق
وأعجب ما يرى من ذا وهذا * بخنسي كل من بهما تعاق

يقودان النواظر للتصاني * بدنيار ووجهه سك أعيق
 ملك يسرق الالباب فاعجب * لسلطان بداني الناس يسرق
 ويرسل عند فتره فنه لاورى — نه رسول هو مصدق
 بمجزة من السحر المعجى * وآيات من السر المعجى
 يوشع خصمه فيكون أرشى * ويكسر حفنه فيكون أرشى
 ويخرس كل منطق اذا ما * تمنطق دهشة واذا تقرطق
 اذا ما شك في موت بعشق * فتى فبدا يحياه فحقق
 ومهما غالته منه عينا * ما وثقه هواه ثم أوبسق
 لعمرى مات صداما تصدى * لرؤية حسنه من كان بعشق
 رأى انى لطلعه فقير * فصدوا لوصدق كان أوفى
 وأيقن انه فى الحسن فز * فغز فترخت الاوارى
 يقول العاذلون أترك هواه * ترح فدايا بعشقه تمزق
 ألقى حبه والقاب مهما * تقاى من هواه به تعلق
 وسحر عيونه لا كان هـذا * ولوانى دلت وصرت أنرق
 ولو انى امرت أكيد امر * من الاستاذ مولاى الموفق
 أبوا لجمد المثل أجد السـيد المحلوان ذوالأدب المؤثق
 حقق عصره سعد المعالى * وسيد كل من فى العصر حقق
 همام فاق فى عمل وعـلم * وهدى كل انسان تفوق
 تحدى بالبديع من المعانى * فسلم كل منطق وصديق
 يجمع براعه تفنات مخـر * اذا عقد البيان به ونمى
 ترى نور الهـدى فى جنح نقس * له كالبرق فى غسق تالق
 وتنبع من أصابعه مياه البـلاغة فى قراطسه تفرق
 وتنبع منه فى صحف رياض * من الآداب تثمر كل رونق
 له الأبدى التى طالت وعالت * على مدى الأيام ترتق
 اذا قصرت يوما فى حقـوق * لبدر كاله بالفضل حلق
 فى انوار الحداثى حيث ترهـو * ويانور الخلائق اذ توفى
 لقد أنقذنى ازطات نظرى * وتطرب سامعا بدج دورى
 وقد أغرقت فيه فظات فى بحر من جـيـل نذاك أغرق

وما هو باهمام بذلك لكن * نظرت له بعين رضى فاشرق
والافهوا وهم من سراب * بقاع خلا وأوهى من خزرق
ولكن حسبه شرفا وفرا * شهدته كم له فبهاتروق
وقد وجبت وفاز بها فاضى * يباهى كل منظوم نائق
فان حليته بجلى شرح * لطيف نال فخر ليس يلحق
وحينئذ يكون بكل مدح * جديرافا ثرا بكمل رونق
فلازات تمديد الامانى * الى عليك ماما تدفق

(وكان كتب الى بعد شروعه فى شرح النظام المذكور ماصورته)

ياسيدى الذى من مزن عوارفه اخضرارى وبروض معارفه ازدهارى والى سماء
معاليه المنيرة مطارى ولساطان الاشتياق الى شمائله الشريفة صفارى
وكم قلت شوقا ليعتنى كنت عنده * وما قلت اجلاله ليعتبه عندي
الحمد لله الذى من على السيد بالشفاعا صار العبد بسماع خبره على شفا
وما أخصك فى بره بتهنئة * اذا سلمت فكل الناس قد سلوا

ولما ورد على كتابكم الكريم ورود العافية على السقيم امتثلت أمر الاشارة
وشرعت فى الشرح بقدر طاقى على قدر حالى ثم عرض لى حاجة طالما منعنى
التهيب والحياء وصغر نفسى وجلال السيدان أبعدها حتى غلبنى الحب
والنصح على صون مجد السيد وبقاء صفاء مشرب دورقه وهى كلمات لم تظهر لى
لغصور فهمى وكرهت أن أذكر فى شرحها تنها غير ظاهرة خشية أن يسمى أحد
ذلك غضا من الدورق الشريف فأحببت عرضها على المسامح الكريمة فعسى
أن يتفضل الاستاذ بما يروح النفس فيها وهى قوله فى الخطبة ومنهما لينهها
لا يخفى على السيد ما فى صوغ الانفعال هنا ولا علاج فيه
(فذايلت تلك القصيدة بقولى)

سلام ارق من نسيم صبا صبا وأنشق من نسيم صبر ربي رباب على أخ شقيق
كالشقيق عرفا وعرفاء وصديق صدوق كالمحدثات اطفالا وظرفا ثم ثناء كازاهر
المحدثات بل أزهر وزواهر سوا فرالكواكب بل انضرت وكلمت لك الاذفر بل أعجب
والبدرا الانور بل أشرق على حضرة نضرة الوجرد بل سناء وقرة أنسان عينه
بل غابة مناه واحد الذى صفا من الزمان وضفا حوض فضله حتى روى منه
كل ظمان الوالم الربانى حلوا نفسى السدا حلوانى روح الله بلقباه روى

وأبأن يبنى وقربه وأقربه ما حيت عيني وبعد فقا فية الاستاذ القافيه وقت
ففت أن تكون الاله وان قفاه القفيه فما أدري أمهر هذا أمهاذا فان قيل
نعمات أمصار أو نعمات أو تارفه في أرق والنسم وأنسب أو قيل انها تفرات دف
أوطار لابل أمن أو طان ونيل أوطار فهي أدق وأرغب وأغرب نفست بأنفسها
الزكية الذكية نفوس الادب فتنفس بها لكل أديب أريب صبح من الارب
ونفست بورودها من النفوس ما تجده من ثورس ونحوس ولقد غنيت بها عن
كل غانية وزهدت بروح ريحانها في كل غالية وجهاتها سحر امر موقا بل صبوها
وغبوها فلم أبت مشوقا بهدها قد امشوقا ولا ندامشوقا وباقوم مالي أدهشني
ما بطرتها العابثة بطر الغواني وأرهقني ما عقرته تلك الاصداغ بل غواني فصرت
أهيم في ليل بهيم وأنشدوا لي اسند

طرره لي غرر ترى السنان من * سيدتها دقت فدقت أعظمي
فأنظر فديتك كيف كانت فوق زج حواجب رقت فأهراق دمي
فهكذا يكون التدقيق والترقيق تبارك من أسدي السيد أحسن تحقيق بأحسن
تنميق وقد صرت في ذلك التدقيق ظهورا وخفاء وذهب بدصواني في فهم ذلك
جفاء وصرت أتمس خلاصا فلا أجده مناصا وان كان لي أن أقول في أول نظر
هذه المازاغ عنه البصر لا سيما وقد أردت بقولي في خطبة الدورق

كل الذي ذكر القاموس جثته * الا الذي بصرى قد زاع عنه وما
اي ما طفي ثماونا ولا تها وما غير أنه هجس بالبال انبالي الذي نطق بعزوب ذكائه
وعزوب ذكائه لسان خالي بل يظن أنه من معاصك ومعاي ان كون التضعيف
بل والاه من السلب انما هو معاصي والا كان التضاد فالسافي كلام ان لم يكن
مطار دافيه ولا أرى أنا ولا أنت نظرا يوافيه بل ينافيه فكثيرا جاء فعل وأفعلي
كضاهات النار وأضاءت وخلد الى الأرض وأخلد وحصد الزرع وأحصد ورأبني
الشي وأرأبني وبها وردع ما يريه الى ما لا يريه وخبر ذلك مما كثر منه نصيبك
واذا أخطأ غيرك فهو مصيبك وكذا فعل المشتد كثير ما يتوارد مع الخفف على معنى
أصل الفعل كسعى وكفى وكفى وبكر وبكر وغذى وغذى بل قد يأتيان في كلمة
ومعناها متخالفان بل متضادان بتعدد الوضع لان الخفف أصل فشد للسلب بل
كل منهما أصل بنفسه كغيت الحديث مخففاً قلته على وجه الاصلاح ونجته مشددا
نقته على وجه الافساد وجاب القمص قورجيه وجيبه جعل له جيبا ونجي الشيء

قصده ونهاه ازاله وجدعته وعقرته معلوم وجدعته وعقرته قات له جد طوعا وعقرا
وهكذا مما لا يخفك بل كثيرا ما تعيده من وفاقك وبذا يعلم ان ما يتوهم من أن مطابق
فعل مشددا يكون للتعكير والسلب أو اذا كان له فعل مخفف لاصل المحدث ليس
على ما ينبغي كما ترى اذا تقرر هـ ذ او نظرنا الى عبارة القاموس في ذق لم نجد فيها
نصرا يحا ولا تلو يحاسب بالتضاد ولا انه بمعنى أظهر الشيء يكون أيضا بمعنى اخفاء حتى
يحمل تضعيفه على السلب ولم نر غيره ذ كره بمعنى الاظهار رأسا كما ذكره بمعنى
الخفاء لازما ولا من ذ كره بمعنى الخفاء لازما ذ كره كذلك متعديا حتى نأخذ من مجموع
كلام القاموس وغيره التضاد بل المفهوم من عبارة القاموس أنه بمعنى الاظهار
متعدا اذ قال دقه كسره ثم قال والشيء أظهره وأنه بمعنى الخفاء لازم اذ قال بعد والدقيق
الطمين وضد الغليظ دق يدق دقة بالسكسرو الامر الغامض اه وكذا تفيد عبارة
المصباح وحينئذ فلا يسعنا ان نعديه بالتضعيف ونجعل تضعيفه للسلب ونقابل
بينه وبين الذي بمعنى الاظهار حتى يتحقق التضاد اذا الظاهر أنه انما يكون فيها
اتفاقا في التعدية والازوم أما فيما اختلفا فهم ما فليس لي الى الآن بمعلوم وقد ذكرت
فيها علاقته على هـ هذا الدورق في أو اخر الفائدة الثالثة من المقدمة أن صاحب
القاموس لا ينظر في تحقق التضاد الى الاختلاف في التعدية بل يذكر التضاد
ولو اختلفت في الفعلين كرجوته أملته ورجوت منه خفته الخ وهذا فيما اذا كان
كل من الفعلين متعديا الا ان أحدهما بنفسه والآخر بحرف الجرا فلا فيما اذا كان
أحدهما ممدى والاخر لازما كفرض مسئلة اذ لا يخفى أنه بالاختلاف تعدية ولزوما
يختلف المصدران غالباً فلا يكون المعنيان للفظ واحدا حتى يكون ضد اودق من
هـ ذ القليل اذ مصدر دق الشيء المتعدى دق ومصدر دق اللازم دقة كما صرح به
صاحب القاموس نفسه نعم ان اتحد المصدران فلا مانع فيما يظهر هذا وان كان هذا
صوابا فنعم اه والافلتعرك اذناه ولينظر سواء ومع ذلك فاني استدركت هذه اللفظة
في الدورق لا اعتبارا بل اشارة لفهمكم الشاقب واحتميا طافقت بعد قولي ودق
كاس بجلى فدرروا الخ مانعه

ودق امرى خفي والشيء أظهره * فانظر في الضد هذا ظلم منتظما

ونظركم لاشك أسد وعنايتكم بتحقيق الحق أشد وهما ناني انتظار ما يترأى لمحضرتكم
من الخلاف أو الوفاق ولا ريب في ان نظركم رباعى كل نظر وفاق دمت دوام
الفرق دين ولا زال لسيادتكم في ذمة كل أديب دين ماملى دورق وتجدد تجدد

على أنهم نصوا
أن فعل المشد
لا يفيد التكثير
الا ان كان في
الافعال التعدية
قبل التضعيف
نحو ففتحت الباب
وأن التضعيف
الدال على
الكثرة لا يجعل
اللازم متعديا
كما نص عليه
الشهاب في
البقرة صم

لطايفك للدينيا رونق آمين فكتب في جواب ذلك مانه
 أما بعد فقد ورد كتاب السيد السند المحقق حسنة الدهر جلال الايام درة العقد
 النجوى الرضوانى زاد الله في عزه بتواضعه وفي ترقيه بتغزله ولا والله ما أحصر
 ما أدخله على كتابه هذا من فرط الابتهاج ومزيد الطرب وغرر الفوائد الفرائد
 فهو ما هو ورقة ولطفا وتحفة قفا وظرفا وكرما وعطفا الا أنه منة أنقلت عنق وأضافت
 نطاق شكري وأعجزتني أن أحرر ما يسمى ولو على الجواز جوابا ولذا كان هذا الرقيم
 ساذجا لا منظوما ولا معجوعا ولا ولا حتى لا أكون قد تعاطيت ما عسى أن يوهم أنه
 مضاهاة أو مكافأة لكتاب السيد الكريم الذي جل عن النظر ومن مننه التكبري
 تخيله أن هذا العبد يشرح الدورق فما فوق هذا بفضل ولا تترك ولا سلامة صدر
 ولا حسن ظن ولا عجب أن يصدر ذلك وأشبهه منه فقل ما شئت في كرم العنصر
 وحدث عن البحر ولا حرج فأما أنا فواخجلناه ان يقال هذا الاسم من مثل السيد وهو
 ما هو لمثلي في فهايته وفي جود قريحته وفي مما أصون كرامتكم مسامع السيد عن
 ذكره وليكن اشارته حكم وطاعته غنم ومن مطربات كتابه بل من مرقصاته ما أبداه
 من حسن التحقيق في التدقيق وإعزى أنه المعنى الذي يعنى من الالمية وشدة
 المعارضة وفرط الذكاء وسيلان الذهن ومضاء اليراع وهل يقول ذلك الامثلة امامة
 وتفردا الآن هذا العبد لم يقتحم التضعيف في دق ابتهكارا ولا جعل السلب
 بالتضعيف أو الهمزة مقدسا لا ولكنه وجد كما تفي دون مجي التفعيل وفروعه
 من دق مستغنيضا جدا ثم رأى في كلام العلماء ما يشير الى أنه تارة بمعنى الاخفاء
 وتارة بمعنى الاظهار فالتمس له هذا الثاني وجه بأنه يحتمل ان يكون من دق بمعنى
 خفي فيكون التضعيف للسلب فتدقيق الامراز الدقة وخفائه ويحتمل أنه من
 دقه اذا أظهره فيكون التضعيف للمبالغة فتدقيق الامر بمعنى المبالغة في اظهاره
 ومما يشير أو يصرح أنه بمعنى الاخفاء ما ذكره الصبان أول حواشي الاشعوى
 وما يشير أو يصرح أنه بمعنى الاظهار الباسط ما في أو نحو مادة دق من النقام وسن أن
 دق أنعم الدق لان معنى أنهم زاد وبالغ ومما يشير الى معنى الاظهار وأن تضعيفه
 للسلب أو المبالغة قول الصبان في خطبة الاشعوى الذي يلوح الى أنه مبالغة من دقه
 اذا أظهره وهو الظاهر أو تقييل سلب من دق اذا خفي اه هذا هو الذي ذهب
 بالعبد في التضعيف الى توهم التضاد اه قلت مجي دق لئلا الغنيين لا نزاع فيه
 انما النزاع في كونه من التضاد نظر المطلق المسادة ولا لا اختلاف تعدينية وزوما ثم

وأبت بعد طول فخص انه بمعنى الاخفاء يأتي متعديا أيضا كما يدل عليه عبارة الصحاح
فبان حينئذ كونه من الاضداد والله أعلم (ولا بأس بما مراد محررنا أو منا) في خلال
تلك المدة تنبئ بالذلك بما عسى ان يكون فيه ثمرات تعود على قاطعها بالانفع وتقرط
بجواهر أدبها منه السمع فمن ذلك ما كتبت به الى حضرة أنضرة الطالع الاسعد الامير
الاختم سعادة محمد بك سيد محمد مدير ايرادات المالكية بالبحر وسنة وقد شرف طنطا
ولم يصل لسعادته

فؤادى شوقا للرحاب يكاد أن * يذوب أسمى والبهين أظلم ظالم
ولكنني في أشكوا هذه سيد * بعيد مدى العليا قريب المراحم
أمير هت أيا مناسباته * كما بس ناه لاح بدر المكارم
وفاح كتنفع المسك طيب ثنائيه * فأرج أرض العرب ثم الاطاحم
وكان له الفضل الذي أذعنت له * أفاضل هذا العصر بين العوالم
فلا زال بين العالمين محمدا * بأجد أخلق وسعد مقيم
أيها الامير الذي تروحت بريحان فضله روح الامارة وترنحت بسلاف كماله
اعطاف السيادة ولم تجدها في سوى مودده أماره وعنت فواضل فضائله فعنت
لها وجوه وجهها العصر وقرت به عيون الزمن اذا فرت أعيان الاكوان بان لا قصر
للكارمه ولا حصر وشهدت الاغوار والانجاد أن لانجدة الا لمن استجذب بولاه وأن
الفتوة عاربه لغير علاه عاربه الا لمن حلاه انتهى الى رحابك الذي رحب صدره
ولابرح بحر او برا كرمه وبره وأصبح كعبة تطوف بها أرباب المطالب ويسعى
بين صفا صفة مجدها ومروءة رؤيته سعادها أصحاب الامال فيؤثرون من الرغائب
بالغرائب ان عيني لهذا البين الذي بعدت شقيقته وبعدت به من الحب هويته اذ
تناسلت مشقيقته عينه بها وكبدى حرمانى من رشف ضرب فضلك الكوثرى
وقطف ثمر سرك السرى كبدحا وشوق الى التقاط جواهر الفاظك التي
تزين بها صدور أرباب الصدور وتبيض بلا لاله لئلا يالى الندماء اذا راحت
في مسود السطور ورائع لطائفك التي تنعش بها الارواح ولوائح طرائفك
التي تنعش بها في صفحات القلوب الافراح شوق نوجهم ملاه الافاق وضائق
عنه صدور السبع الطباق ولو قسم على جميع أهل الهبة لم يبق من فؤاد أحد
منهم حبه فانظر كيف تصنع بفؤاد ذاب شوقا الى حماك وأنت عنه نلهى وغاب
عساواك فلا يترب غير رغبة بحياك ولا يتشهى وقد لعبت به أيدي الخطوب

لعب الصبا بالاحلام وعبت به الالام عبت الصبا بأرباب الغرام ونعت
به أغربة الشماتة في كل وادى ولهمت السنة الاعداء بالتشفي فيه بكل نادى حتى
لو كان بعض ما به بوجه الشمس ما بان من الكسوف أو في طلعة القمر الطالع
بان في خسوف فوالسفا على بخت ضاع عرفه وضاع عرفه ووالهفا على شرف
شاع فضله فرغم انه وبالله الحب من عصر تظهر شمس ظهيرة فلا تراها الا عين
الباصرة وما من نفس فاضلة فيه الا وهى فاضلة عند قسمة المخطوط انظر ان
يفعل بها فاقره وترى كل بهيم يخط خط عشوائى ليل بهيم راتعا فيما تشتهى
الانفس وتلد الا عين هائعا في نعيم تظهر فيه خنافس الارض فتطير الى السماء
بغير جناح وتحنى فيه بدور السماء هابطا الى الخفيض بلائهم ولا جناح هذا
لعمري مرة العيش الهنى والنعيم الذى يستلذ فيه ثم الموت الجنى ربنا لا تنزع قلوبنا
بعد اذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة انك انت اللطيف الخبير وأدم لنا السعود
المجدي الا جدى فانه أتم نعمة على الفقير عبد الهادى نجبا أمين (وعلى كنيته)
لبعض الاخوان مع قصيدة لم أجد صورتها ماصورته يا شقيق الروض والعم ورفيق
المجد والكرم اليك قصيدة حذاء ووصيفة وصافاة لبعض شيمك العلياء تغازل
غزلان النقا فتري كل نسيب لغزلها ونسيبها شيقا فخذها بقوة وأمر قومك يأخذوا
باحسنها وعندها من كل غبي لا يميز بين أغث الاشياء وامعنها واجعلها سميرك
في المخالوات فانك ترى من سمها ثم اختلف الالوان متفي الذات واغضض من
طرفك اذا نظرت الى جمالها الرائع واغضض بنواجذك على ورد خدادها اليانع
وافضض بكارة بلاعتها وانفض ثيابك من نظرة الى غير نضرتها وناجها بصوت
رحيم هادى فانها نجوى بهمهدة من عند عبد الهادى عفى عنه آمين (وعلى كنيته)
محضرة السيد العريق النسيب القاطف جنى جنى البراعة والادب الاخ العزيز
السيد ابراهيم السنوى رد الجواب ورد الى من حضرته مشغل على قصيدة سيديفة

بدا بدرا فازرى بالشموس * وقادح به كل النفوس
غزال أحورا حوى رشيقى * رفيق المحضر ذو قدميوس
بديع جماله مهما تجلى * الى العشاق خروا للارثوس
له نحد نعيم موقوف فى * عذاب من نضرجه شيس
وهطف لى قاس علينا * نقابى منه كل ضنى أسيس
وأعينه تراها وهى سكرى * تجرعنا كؤوس الخندريس

ترينافي تغزلها حساسا * يـكـبـل كل مقدم حـديـس
 وما فـتـرت لـهـم رـكـطـا لا * وفـيـنـا هـيـت خـبـ البـسـوس
 وتوقظ وهى ناعسة عيون البـلـا يا لـاـبـرا يا في حـديـس
 وفي جنـات وجنته هـجـيم * يـرى نظـارها رأى المـجـوس
 اذا ما سارق النظر المـعـني * لها احترقت حشاها بلامـحـديـس
 وورد المـخـدو رـد كل صـب * مـوـارد للـردى والـدرد يدس
 فلا ير نواله سرى فتي من * نـعـيم حـيـاته أبدا بـوـس
 ألا يا بـلـتـا مـالى أراه * يـجـرح بالـجـفـاء ولبـس يوس
 وقد كانت لنا أوقات أنس * تباع بها النفائس من نفوس
 فصار البين يـسـمى بـيـنـنا بالـجـفـاء حتى انغمسنا في غـمـديـس
 وأوقعني الهوى في حبس يـص * وفي شرك من الـهـم الـرـيـس
 فـالى مـخلص الـامـتـدا حى * سيادة حضرة المولى السنوسى
 جـال العـصـر ابراهيم من قد * تنزه في القضاة لـعن لـيـس
 ضياء المشرقين اللذ كـفـينا * بطالع سـعـده شؤم النـحـوس
 فتي فضل الا كابر بالـعـالى * كـما فـضـل الـرئيس على الرؤوس
 له القـلم الذى قصرت طـوال الرماح لـدبه في نـعـم و بـوس
 ففي يوم الوغى يردى ويـصـى * وفي يوم الـندى يـجـدى ويـوسى
 يراع يوقف الـبـلـغـاء بـجـزا * اذا هو قد جرى فوق الطروس
 متى يروى المسلسل منه يروى الرواة بعذب مسنده القـريـس
 أخوجزم وذو فـكـر مـنـير * يـجـلـى المـعـضـلات بـلـالبـوس
 لقد أحى الدوارس من مـلـوم * بأحسن ما يقرر فى الدروس
 الى أبوابه ترد الـبـرا يا * بـعـيـس لـاـعـلا وبـغـير عـيـس
 وكـلـهـم لـهـم رـكـ بالـغـوـها * بـرفق لـا بـشـق للـنـفـوس
 فـن ساع الى مال أثـيـث * ومن باغ علا أدب نفـيـس
 لـذا كـ ترى ثـنـاء غـرة تـزد هـى في جـمـهـة الـدـهـر الـعـبـوس
 وبـالـهـدـية الـبـر كـات لـا حـت * لـنا منه وضاوت كالشـمـوس
 به الاسكندرية قد تباهت * عـلى فـاس وأنداس و بـوس
 كان قد عاد بطليموس فيها * وحازت طـلـعة الشـيـخ الـرئيس

قوله الدرد يدس
 أى الداهية

قوله القريـس
 أى القديم

أقره — بين قاي سرفي ما * له أحييت من — وترسيس
وما المحر الكريم ببارك ما * تقادم من وداولو تنزي
لتشرك الجوارح والنهي ما * حيت وأعظمي بعد الدروس
فدام ثلك في الافاق يذكو * ويركوفي الساور من الطروس
كما انفتحت نوافع عنبرأو * نوافج — لك ختم للنفوس

الله أكبر ما هذه المسرة التي تبسم بها نقر كرمك وما هذه المبرة التي تنسم بها نسيم حسن
شيمك لفظ البنابر بيا نك درايتمها وأعاد علينا ببرك عيديم وذك وكان ذلك
عند الله عظيما وقد كادهم البين ان يصلوا على سرار بدرها بالهناق ويلعب
بعمودها لعب الصبا بالقصون والاوراق حتى أراد جداره قصورها المشيدة أن
ينقض ورأى جمع موائعها لهواما فهم أن ينقض وأشرف شريفها على شفا
جرف هار فكاد أن ينهار به في مهاوى البوار فاستنقذتها يد عراقتها بعد أن أجلب
عليها شيطان ذلك البين بخيله ورجله وأبلغها مأتما فخر جنت الى كرم أصلها وكل
شيء يرجع الى أصله وهي مودة تزدهى أبوة وجمال ولا يستكثر مهرها وان كان
نفسا لا مالا فلا ترشح لها الا ما هو من أكرامها ولا كفؤ لها الا الضمير الذي
ينطوى على صفاتها والعبء يفضله الله كفؤا عظمتها يضعها من البر والاحسان
حيث يليق بجلائها ويجعل كل يوم من أيامها عيدا يلعبها فيه من الوفاء باسا
جديدا وقد شكر الله تعالى على نعمة عودها ولم يكن عنده أسمر من تعذيب عودها
ولاشك أن استدامة المحبة القديمة من شيم النفوس الكريمة ورفض خلة الوداد
كرفض نسب الميلاد فكما يحرم هذا في حكم الشرع به كذلك يحرم هذا
في حكم كرم الطبيعة ولقد نفس من نفسى كرم المجزع والهلع وأيقظ عيون
أنى وفرجى به — الهجوع رسالتك العائنة بكل الرسائل الباعثة لذوى
العقول من نفائس الادب عقائل واعمرى أنها لفرانديسان هي في نحو رحو
البلاغة شمس وفوائدها ان هي في أفق البراعة شمس بيداتها تفعل بالالباب فعل
الشمس جواهر تتحلى بها الاخلاق لا الاغناق وزواهر تستنير بها القلوب
لا الافاق لا يبعد لها شيطان كتابة مقعدا الا وجد له منها شاهابا رصدا فاسرار
معانيها صونية عن كل خاطف ولطائفها مخفية عن كل قائف لا يشك ناظرها
أنها غرر زهره ودرر منظومة في كتب منشره بل عروس تزدهى بما آتاها الله
من المحسن المطبوع لا الجلوب ولا ترضى من عشاق جمالها بقطيع الايدي

قوله شمس هي
واسطة العقد
قوله الشموس
أى المنجر

دون القلوب كيف لا وهي من قريحة بالعارف وقاده وروية لنقود الفصاحة
نقاده تنخفض بكل معنى غريب ثم تأتي قومها تحمله فلا يعرض على ملاء من البقاء
الآلأفوا أفلأهـم أيهم يستعبره لا أيهم يحكفله تصفي إليها لاسماع فتطرب
وتهوى إليها الافئدة من الناس فتغرب وترهب تتمثل سطورها السوداءات البيضاء
من غير ادخال في الجيوب ونرى الناس في عشق محاسنها ضربا واحدا والعاشقون
ضروب ولوا قسم مقسم أنها سحر مبهين ما كان في قومه يمين ولو حلف ألف يمين
فليس السحر ما أودع في جف طالع بل ما كان في صوغ معنى أو نظم مجيء ولذا
كان ليدي في شعره أسحر من ليدي في سحره وقد قرناها برسائل القاضي الفاضل
ففضلتها وقرأناها في محافل الجحافل فقالوا سبحان الله ما هي الآيات من أنبياء
بلاغه فصاحتها فانها فوق كل كلام كل مجيد ودون الحديث الشريف والقرآن
المجيد قد رفع الله اديس ربها مكانا عليا وأباه من العلم والحكمة ما كاد
أن يكون به نبيا حتى ودت الشمس لو كانت من أترابه وتمت الملوك أن تكون
بين أترابه فالله تعالى يديم أعلام عزه خافقة في الخفافين وكواكب سعدة
مشرقة في المشرقين ويحيل لنا من لقائه حظا نأخذ النفس منه بغيرتها وتبلغ من
الاماني بكل فضله غايتها آمين (وكتب) الى حضرة الامير الانخم شاهين باشا
وهو بنابلي مع حضرة الخديوي السابق سنة ١٢٩٨ ماصورته بعد الصدر
المحب أطال الله بقاء سيدي وحرسه وبث اجلاله في القلوب وغرسه وثبت قدمه
على الصراط المستقيم وأسس وكساه حال العز وتاج الفخار وكتب حاسده على
مدي الاصرار ولا زال سيدي حفظه الله مسعودا للمجد واري زندا لامل رافلا
من الفضل في أبهج حال يقضي بدوام الاستفسار والتطلع من جهة الاستاذ الى
مسار الاختبار والاستشراف على الاحوال من كل طاعن وحال قيا ما بواجب
صدق العهد ووفاء بعض حقوق الود واذا نذكر على الوفي اللقاء فكنا به يقوم
مقامه ويذكر عهده وأيامه ويترجم عن خالص وقته والاستغوار على كريم عهده
ان يكن عهده لك وردا * ان عهدي لك آس

هذا وان فترة المراسلة لأمور شاغلة من عجائب المحوادث وغرائب الامور
الكوارث التي أشغلت البسال وكذرت المحال ولا تحليل اليه المشتكى ولا
جليل يبين من الشدائد مساكها هيئات قديمى ذلك وفات وكل أحد
بنفسه مشغول وبحمل أعباء نفسه مستغلى ودار الامر بين شامت وحاسد ومنكر

لأفضل وجاهد واذا عظم المطلوب قل المساعد فليس الاناصب حباله خداع
ومكاند ومجاهر بالعدوة ومجادل ومجادل انما أشكوا بي وخزني الى الله وأفوض
أمرى اليه فيما قدره وقضاء وأعود فأقول ما زالت عناية الله ببناء طهفة نيران
الاعداء مخرقة قلوبهم بما أضمره من الحسد الذي هو شر داء

فتراهم صفرا الوجه كانهم * ممن أصيب بعلة اليرقان
سواء جهدهم في خذلاني ونسوا ما سلف لهم من احساني وتعاقدوا وتعاضدوا
وقاموا وقعدوا وتعاضدوا وتعاضدوا واسان حالي يقول عندا استدادهذا
الامر الم هول

فيا رب هل الالبك النصر يربحي * عليهم وهل الاعليك المعول
أسألك الله تعالى أن يحفظني واياكم من كيد عدوتي ثياب صديق ويجعل لي واكم
نية صالحة تختص بها من كل مضيق آمين

(فكتب) الى ساحة سعاده ما صورته سيدي الذي لا يزال مقصورا عليه ولا يثي
المدود وثنائى المهود الذي تتناقله الوفود بعد الوفود ورد الى من تلقاه
مدى تلك المكارم ما انشرح به صدرى من حيث همه ذلك المزاج الذي ما زالت
تبتلع ما ثره الحميدة بين أبناء العصر أتم ابتهاج وثبات قدمه العلى فى حومة حرب
الزمن الذى قد شغف بمسادات غول الرجال ولا غرو فهو فى القدم المعنية
بقول أبي الطيب فخذاماه رجلاه وانضجوا فى المزن تأمن بوائق الزلزال وان كان
بقراءته كادت المهج أن تذوب من الوهج ولعمرك قد قامت لبعدي فينا قسيامة
البأساء والضراء وفاجأتنا ظلمة الهموم الكبرى فجاءتنا فى الحياة الدنيا
قوارع الانحرى فانهطرت سماء عقولنا انقطارا وانتثرت كوابلكنا
انتثارا ووحوش الخطوب معنا حشرت ونفوسنا بالاسواء والا كدار زوجت
وموودة رعد العيش قد سالت بأى ذنب قتلت وحجيم الحسرات اسرات مهبنا
قد سمرت فمبشرت بحار دموعنا تسجيرا وصرنا ندعو بالثبور فيقال لاتدعوا
اليوم نبورا واحدا ودعوا نبورا كثيرا فلو أقسم لى هذا بأن ربه لا يستغنى
طرفة عين من الوله والدله بر ولو ذلك أنه قد استخلى مرا الموت بدل هذه المعيشة
صدق الخبر فويحائهم ويحالدهم يحارب سيده ولعن الله من عض بنيه عضد من
عضده وشيده ولكنا نعرف ان الامير طود من الاطواد لا تحركه الحمدان وان قيل

أن بعض الجبال في هذه الايمان قد ماد وماذا نضر سعادته وصحف ما أثره في سائر
الاقطار تتلى ان كان ركا به الجبل في مصر وان كان أولى أولا وغـير خاف على
بيدي أن الشرف الرفيع لا يسلم من الاذى الا اذا والا اذا حصل أحد الامرين
ودوام حال من الهال كان حصول ضده ضروريا على كل حال غاية أنه كما قال
العزير الوهاب لكل أجل كتاب واني وحق أيا ديك ومن يبيكت عاجلا كل أعاديك
ويقر ناديك بـك وتسر بـك بناديك لعل ما تعهد من ومن وفيها ترغب ساع وانابه
يقن فان شاء الله سقمه مد المرمى وترى من قره الا عين ما ترى والرجوع الى الله
انجح لما يرجوه عبده ويقتناه وعن الشافعي رضي الله عنه وأرضاه أن قول
الانسان كل يوم يا لطيف الطف بنا فيما جرت به المقادير مائة وتسعة وعشرين
مرة أمرع شئ في تفرج الكرب ومن اعتقد في شئ أرضاه وكافاة الغميلة على
ما تحبه وترضاه والسلام على المقام الاسمي ورحمة الله (فـكتب) الى بعد ذلك
ما صورته

أنخ على حالة تبقى مودته * طول الزمان وان حالت به الحال
يقبل الكرام من عرف فرض الشكر فاداه وسلك بر البر فبلغ أقصى مداه
وعلم مبتدأ الاحسان فرفع خبره وجرع الى وجهه المجرة أثره وينتهي انه لما
تفضل الاستاذ بالسؤال على حالة هذا الاخ المخلص والصديق الذي هو به
مختص حصل له من الابهاج والسرور ما كان عنده من أجل المحبور وأما
الشوق الى ذلك الجناب فأجل من أن يفصل في كتاب والمخاطر الشريف شاهد
بذلك فلا يحتاج التلميذ عليه الى برهان لاستاذه المالك وكيف أعبر عن حالة ضميرك
منى بها أعرف والله تعالى بيقينك ومن كل شريك بمنه وكرمه آمين
(وهـذه) رسالة كتبت بها لبعض نبلاء أبناءنا البلديين من تغذي عندنا بلسان
الادب وغيره ونحن باي سارقـل ان نكون بمصر من المقيمين ثم جاور بالازهر
وكان من عادته اذا جاء البلد أو اخر السنة على عادة المجاورين يساور بالمجي الى
والسلام على حتى أخذني حضور المطول بالازهر فلما حضر البلد سنة تدم لم يجيء
عندي كعادته وانتظر ان توجه أنا للسلام عليه فلم يتفق الى أن سافر طائدا المهر
فاستشعر بأن ما حصل منه ما كان لا ينبغي فأرسل الى جوابا يستعطف فيه خاطري
وضمته القصيدة الاتية فأرسلت له ردّها وكنت سودت قبل ارسالها هذه الرسالة
له مفا كهة واستملاحا ومزاجا لشراب المداعبة ومزاجا فخامت كحديقة اشتمات

افئناهم من الادب الغض على فنون ومن جنى ثمر الادب الرطب على ما به تقرأ الاعيان
وتقرأ العيون فتناقلتها الاخوان ونقبت في كثير من البلدان وماراها انسان
من ذلك الانسان فأحببت ابرادها في هذا المجموع ليتفكك به اكل ذى طبع
مطبوع لاشتهالها على نبذة من غريب اللغة لا يتخلو بعضها عن توجيهات وعلى
جولة من الامثال العربية اننى تتوشح بها الادبيات ومواعظ ترتيل عن القلب
الصدى وحكم تستنير بها منا هج الهدى وعلى عدة مسائل غريبة من فنون شتى
وملح جيلة يترشح برمجائها ككل من صيف في مدينة البراءة وشتى وهى اياها
الناموس الذى يركب عرعره والفاوس الذى يوحى لديه سواء والغميس ومانيس
نبذة من الاتيج بهنره والقدا حس الذى تغلص على لوس الفضل وكلس بظن ان
ليس له ليدس والعمرس الذى كلما تمسنا تلابسه فطرس ثم تهرس وتغرس راجعا
على حافرة فاذا وضع أمره خمره بالتمليس وصلتنى قصيدة التى سغففت النامور
ومغمغت أركلدى مغممة المكور بالنامور فقصت على قصة أحسبها فى بصر
أولى الابصار قصه وأفرصتنى اذ لا بقيا للحمية بهد الحرا ثم فرصة ما أوقعها من
فرصة وأنبأتنى انك قشرت لى العصا وشققت فى أراخا لى العصا وما ذاك الا
لانك ابن العصى وانى يحبنى ثمر كاسه الا النصى وقد كنت حسبتك حصفت حتى
نققت خصلة الطرف ونققت حتى علمت من أين يוכל الكنف وفقعت ان ملل
المخلاتى من خلال المخلاتى وان تناسى المحقوق مجلبة للعقوق وأن من لا ذكر له
فليس من الكمله وأن من استكثر بعلمه قل ومن استبد برأيه ضل وأن من
حذت سريره حذت علانيته وظننت ان جنيك فى منتدى الفضلاء أقام اودك
ومزاولة الادب قربت فى رياضة النفوس أمدك وانك كثار قيمت فى معارج العلم
خز حظام من الحلم والحلم فاذا أنت انما علمت قبيلا ولم تحزن من المعقول وان زاولت
المعقول فتبيلا فكان ظنى فيك أكذب من نار الحب احباب وأخيب من وعد يسار
الكواعب فلهذا صدقتك من أدل الجنة بلا شطط وحقت انك تكفى من قضاء
حق المخل بذوقه فقط ورأيتك أطيش من فراش رزين الطبع خفيف الجماش
وكأنه هجس فى كلاك انك طلت بمطولاك يدا وحزن من الفضل ما لم يمنحه واهب
المنع أحدا وان من كان من أولى العلم طلقا فى الريف لم يبلغ معشار ما بلغت فيه
وما ذاك الا من ضيق النطن وسوء فهم غايظ الطبع جافيه فعلمت بالعبقريتك
وبذراعى وجهه الاسديسراك فأربيع بظالمك وطب باطبيب نفسك فهيات

هيئات أن يشب المقعد الى السموات وهل تستطيع اليد السلاء أن تصل الى
نطاق الجوزاء انما تكون الرياء ان أدبته الكياسه وهذبه السياسه وتكبر المراءه
دليل خسة عقله اذ لم ينفرد في عصره بشئ لم يوجد في مثله واذا قد عرض نفسه لنفرة
القلوب ومقت علام الغيوب هـ لوقع في روعك انك الذي قرعت له العصا
أو القائل ابن دارة ودارا حين بنى كل منهما وعصى أو القائل عند المناهله
في مقام المناضله

نحن الذين غدت رحي أحسابهم * ولما على قطب الفخار مدار
أو الذي جعله الشاعر ثالث القمرين في قوله

ثلاثة تشرق الدنيا بهجتهم * شمس الضحى وابو اسحق والقمر
لا والله وما أنت بعصامي ولا عظامي ولا متظرائي ولا تخيراني فان حدثت نفسك
ان قد صار لك في بحار العلوم سيج وفي ميادن البيان شطح يكون لك به في
مدائن الفخار شج فسلها وخير الفقه ما حاضرت به هل ورد جمع فعلة محركا على فعل
بفتح بعضه واذا كان في كم من النظائر المعتلة وكم وفي كم جمع فعل بالضم على
فعلة بالتحريك وكم ورد فعلة بالضم أو بال كسر للرة بلا تشكيك وما المحسن
من أعضائك والقيبح ان كنت من أهل النظر وما الماؤمن منها والكافرا ذمهم
من آمن ومنهم من كفرو هل سمع مصدر بوزن مفعول واذا كان فكم رويت منه
عن المفعول وكم من الاسماء جاء مصدرا وهل من أفعال فعال بالفتح والتشديد
جرى ثم ان كانت في البيان على بصيرة فما القول في قرينة الكناية الاصطلاحيه
أهي مانعة من المعنى الحق في وحده أو المجازي كذلك أو مرجحة له أو مسوية والترشيح
بالتفريع هـ ل هو كالوصف في التقديم والتأخير وهل يستوى في ذلك هو
والتجريد وما قالوه في ذلك المقام هـ ل هو مسلم عند الناقد البصير فان أجابت ولما
بالادب اعتلاق ومن ربحاته وأزاهر روضته انتشاق فسلها ما تقاربى العصى
وما الاقاربى والمفاويق والغصى وماذا تقول في قول الصفي السرى في وصف
طرف جرى بالحرص عليه جرى

اذا رمت سهامي فوق صهوته * مرت بهاديه وانحطت عن الكفل
أيقره بهاديه بالفوقية أوله أو بالموحدة أو بالنون وأياما كان فهل هو من التهادى
أو الهديه أو الهداية أى يلبق بالمعنى المكنون وما موقع وجه التشبيه في قول
الشاعر النبويه وقد أراد تشبيهه حدث سقيم بغصن ذاو حطيم

بداوعليه اثر من مقام * كماله من الارام ساهى
 فخللى كبد رفوق فصن * ذوى لاله من قرب المياه
 اذا قصد تشبيه ذلك المعبود بالانسان الموصوف لا تشبيهه بالبدن على أن البدن
 لا يوصف بما يناسب هذا المقام الا بالخصوف فان اجابت واهلها بالفقه ميسر
 وبعلا تلى فروعه استساك ريس من فساهاهل يحصل الفرض بنية الفعل وفي كم
 لا تقترن النية بأول العبادة بل فى الانتهاء أو من قبل وما المسائل التى يشترط التلفظ
 بالتموى فيها والتى يصح فيها النية مع التردد ومع التعليق ان كنت فقيها وفيه
 يحصل للناسوى غير ما فاه وفي كم من المسائل يكون العمل القليل أفضل من الكثير
 عند الله وفيه يجرى فعل العبادة قبل دخول وقتها وما العبادات التى لا تقضى وهى
 واجبة بعد فوتها وأخبرها ان ما لا يضبط له شرعا ولا لغة يرجع فى ضبطه الى
 العرف ثم استفتاهل تفقه ما سيج على غير هذا المنوال وكخرج من المسائل عن
 هذا الضابط ما جاع وكفى أصح وفى أضعف الاقوال وفيه يقع الطلاق المعلق على
 صفة بدونها وفيه لا يقع وان وجدت تلك الصفة بعينها وفي كم سقط كل المهر من
 الزوج ولو دخل بلا تمويه ومن الشخص الذى قلت أنا فيه

أليس عجيبا ان شخصا اذا جنى * على النفس لم يضعن ويضعن فى الطرف
 فان اجابت ولها بالحديث عهد فسلهاهل لفظ الابددة فى حديث البطيخ بفتح
 الهمزة وكسر الراء أو بالعكس من قبيل الجمع أو المفرد وهل الازيب فى حديث
 جل عائشة رضى الله عنها بالتحية بعد الزاى كما قال ابن حجر أو بموحدتين أو روايتان
 وما معنى كل ان كنت من اهل الأثر وحديث المسئلة آخر كسب الرجل ان كنت
 رويته هل هو بعد آخر أو قصره أو بكل وما المعنى الذى فيه دريته فان اجابت
 أيدت لها لغزا جعل الله أنظارا ضلعه قملأوح الاقطار علما قدر مرزقيه الى
 أكثر من النى مسئلة فى نيف وأربعين فناما يعزب علما وبق فهما وأجابتها
 فى فك روزه ورد صدره لجهزه عدد مية قات الكليم أعواما ورخصت لها ان
 تستعين بمن شاءت من أمثالها سمى ان تدرك منه ماما فان اجابت والافهى
 أخسر صفقة من شيخه هو وأعلى من جوف جارها الهاول لزهو وما أراك اذا أنت
 كذام صراخك الا قدأ وثقت تلك النفس عهدا أن تجمع خلاصة وصدودا
 ولعمري مادام هذا أدبك والتصير بصدار الخيلة ذأبك لا تسود حتى تأخذ
 برمج أبى سعيد بل يصاحبك أبو يحيى وأنت كالمهتر فى العنة لا ترف الا ان تبعد

وما كان أولاك ان تقول لنفسك وقد همت ان ترتدي بالـ كبرياء وتر بصتان
يتزاحم على أبوابها كأربابها المحاجة والاولياء كيف تنسبهم بالحوائث والـ كع
فالذيل وان طال لا يحل محل القناع لـ كن العين لا تبصر ما بها من القذى والنفس
لا ترجع عن غيها الا اذا واني حين سبرت سيررتك ونعبرت سيرك وطويتك خيلتك
مثل درج الضب لا سيما مذرايت ذبك لقط الحب وهذا حضرت لا يار خافر
الذمه جاثلا من الغرور فيهمه خائلا في أطماريته ذاهبا في وادي تيه على تيه
لالت عروقة حلتك الخلة ورأت أنه لم يبق للضم عليه فان الذيب للضبع والتطبيع
يا بني دونه الطبع لـ كن رحابي بفضل الله للوارد والصادر رحيب واساني بمسامرة
أسواري ما ذو شارق أو وقب غاسق رطيب من أفي اليه صادف منهل ووجد بجمد
الله وعونه ماملا ومن قولي عنه غير مصاف ولا مواف ولا باع ولا عا دفا لي ولا ثملا
حضرتني قصيدتك العوراء وعقيلتك الغوراء رأيتها بادية العورات باذية العبارات
خلقة بأن تواري جدرة بأن لا تباري اذ رأيتها حادثة عن سنن البلاغة طارية عن
حلل الصنعة والصبغة حتى بني البعض من أبياتها على الكسر ومن كلماتها
على غير قواعد الرسم مما أنبأ بأنك ذو نتر ونتر وكنت عارضتها بقصيدة كشفت
عن ساقها وأبانت ما وارتع تحت برديها قابات كل بيت منها بيت أو بيتين ثم
زدت ما اقتضاه الحال مما يشوق النفس وبروق العين ثم رأيت أن المداعبة ليست
من أدب المكاتبة ومجاذبة أطراف الفكاهة لا يليق الامع عصر سلاف الصداقة
وهو صرقدود البشاعة فعمت هذا المشرى ورأت أن الامساك عن مثل ذلك
أصوب فبلغني أنك تتطلع الى رد الجواب تطالع الومد الى النسيم وتستقص أثره من
كل ظاعن ومقيم فعاودتني عليك المرحه وخشيت ان أنسب في عدم رد الجواب من
مثلك الى ملائمه أو أن يقال في شيم بخيانة ام شبل واشمأ من أن يجود بسجل فنظمت
لك تقصار رسالة فيها من كل فاكهة أدب زوجان وملأت لك وطابها بـ يدائع
سديدة ومباحث سديدة في فنون عديدة موشحة بأمثال جليلة تتشرف بها الاذان
ثم رأيت أن الامر دون ذلك فلويت العنان عن سلوك هذه المسالك معضياعها
قدمت وما أنرت قابلا عنرتك التي عنرت قابلا تنصلاك البين والمحرم بـ دعوى الكلام
الابن سائلا إذا الجلال والاكرام أن يدخلنا تحت سمرادات الوآم وبرزقنا واباك
حسن الختام بجاه النبي عليه الصلاة والسلام هذا وان تطالع الى رؤية تبتك
القصيدة تبت وان تشرف بما في ضمهم ما منك الاذين فها كهم بمرمتهم ما فاصغ

الهم ما قالني أرسل الى بهاهي قوله

قل لمن ملني ومن مل جوارى * منذرأي منزلي بغير جوارى
أورأي ساعدى لفقرى قصيرا * خالى الكف من نصير النضار
أورأني قد اقدرت ذنوبا * أورأني من الفضائل عارى
أورأني دنى أصل واني * قد مدت السويقي فوق الازار
أيها السيد الكريم الملقى * قررة العين نخبة الاخيار
بهجة الناظرين طود المعالي * روضة العارفين كنز الدراري
عمدة المسلمين ديننا وديننا * حجة الاسلام شمس النهار
معدن الفضل والامه حنّان قديم * ذروة الجهد صفوة الابرار
أبلى المجران منك عبيدا * عضه الدهر قبل نبت العذار
كلما قد رأيت في صحيج * غير أن المباح دأب البكار
كنت أسعى على العيون ولكن * عوقفتني سوابق الاقدار
ليس بعدى عن الرحاب لكبر * ان بعدى لما رأيت بوارى
هكذا هكذا الزمان أراه * رافعا خافضا سرىع الفرار
ان ظنى بك المحب لاراني * أن بيتي لكم قريب المزار
فتوهمت كل وقت سرورا * بوفود الجناب عند الديار
فتقضى الزمان يوما فيوما * وقضيت المقصود من ايسار
غير رؤيا الجناب مع من يلبه * وهى قصدى وبقيت من سفارى
فتركت المزار خوف ذنوب * وثبتت العنان نحو البرارى
سادنى أرتجى رضاكم لاني * مثل ضيف محبوب فى الاقطار
اننى قادم لكم ونزىل * فى حاكم وأنتم خير جار
فاقبلوا العذر كى تريحوا فؤادا * كدثرته معاطب الاكدار
وصلاة تيمم برالتهاى * وسلاما على مدى الاعصار
وهذا ما كنت كتبته له فى ردها

كل من ليس ذا وفا وجوار * ماله عند ذى النهى من جوار
والغنى لا يطيل ساعد من لم * يك بالفضل والنهى ذا غفار
وخلا النضار من كفر * ألف المكرمات ليس بهار
انما العار أن يكون خليا * من نصير النضار بالانار

واقتراف الذنوب ايس عظيما * عند مولى يقبل كل مشا
وفعال الفتى تنبئ عما * غاب عن محمده ونجار
يا ابا الود قد بعثت قريضا * يعرض الضغن من قلوب الخيار
نفقت بالعتاب جوتته نفقة روض اوزادة معطار
وجلا باعذاره ماضى من * صفر قاي جلاه وجه النصار
غير انى ملات تصديقك القبول بذكر الال بالكرار
وعجيب من قولكم فيه دعى * من رأى منزلى بغير جوارى
اين كانت قللى لديكم جوار * من لدن آدم لهذا النهار
وعلى فرض ان ذلك قد كا * ن وتسلم قولك الفشار
مالذى كان لى بهن من الاء * راب حتى اذبان بان مرارى
وبتسلم ان ذلك قد كا * ن فقللى فذاك عصبة جارى
اين يا حبرصن والدار عن * لما ذاخات بدون فرار
علهن استكرهن ارفاثر * ن فرارا ولات حين فرار
وانا والذى من الطين سوا * لك برئى من فعلة الفجار
قد درستهم رسم الرسوم لهمرى * منذرهم بامام النصار
اين كانت ميزان شعرك يامو * لاى مذصفيت بيت شمس النهار
وتركتهم هام السويق لى التصغير هل ذاك كرها وباختيار
ان رؤيا الجناب انباء عنكم * انكم لستم ذوى ابصار
افلا تفرقون بين رأى * فى منام ورؤية فى نهار
ثم قللى هل السفر بمعنى * سفر اين جاء فى الاسفار
انما قيل فى السفر حديد * فوق أنف البعير ذى الاجترار
واعيد الجناب من جهل هذا * بل المعنى فى نفسه مستعار
قلت بعدى عن الرحاب لامر * هو انى لما رأيت بوارى
انما كانت البوارى لدق الغير مما يكون كالاجار
ايها الندب والذكى الذى فا * ق ندوب الاعصار فى الامصار
والذى اشرب الفؤاد هواه * سالما من شوائب الاغيار
انتى ماهجرت الا لانى * شمت منك الجفا باطف اختيار
وانا لا أراك والله الا * بعين الرضى حليف وقار

غيراني لما رأيته تجفو * جاني قلت ان أولى اقتضاري
كنت اشتاق أن أراك رقيق الطبع مثل المسيم في الاستحار
خافض النفس ناصباً ليهود * فإذا أنت جازم الاصرار
ان يكن عذرك البوارفـهـ لا * كنت روجت سـلـعة بالمزار
أيدأوي بمنـه له الداء هـذا * وأبي لو فطنت عـين البوار
بأخا الفضل هل سمعت بمنـي * كان يسي اليك في أيسار
سيما ان رضعت من ندى فضلي * وتر بيت في حـجـور جـواري
وقد اعتدت أن تبادر بالسـهي اليـنا بلا انتظار فزاري
فلم إذا أخلفت عـهـدك تبني * مني السـهي أولاً بآبـهـ دار
مع اني لو كنت جئت لعمري * كنت أسـهي اليك سـهي الدراري
ثم اني قابلت عـذرك هـذا * بقبول مرشح باغتفار
والذي قد ذكرته في أول القول مزاح بين المهين جاري
دمت في غبطة ومنـة فـضـل * ماتفت سـوا جـع الاطـيـار

(شرح ما في هذه الرسالة من المسائل)

وقوله في كم من النظائر الخ جوابه هي خمسة ذكرتها في السكوا كب منظومة بقولي
ولم يجي فعلة على فعل * بالضم مع فتح عين معتل
غير طـلا ومهـاة وحكاه * وواحد الرى كذلك تقاه
وقوله وهل ورد فعل محركا جـاء قط الخ جوابه نعم في أربعة نظمتها في السكوا كب
ابضا بقولي

وفعل محـرك لم يرد * جـهـا بغير أفق وعـد

جـع عـمـود وعـمـاد وأدم * كذا الساب حفظه نـيـتـم

وقوله وفي كم جمع فعل بالضم أي ضم الفاء مع سكون العين كما هو اصطلاح اللغويين
في اطلاق الفتح أو الضم أو الكسر إذ يعنون به الحرف الأول فقط فان كان مع الثاني
قالوا محركا أو بالتحرريك والمجواب عن ذلك في واحد فقط وهو زب بالزاي والموحدة
ذكر الصبي أو مطلقا فجمعه زبـهـه وقوله وكـم ورد فعل بالضم أو بالكسر للمرة أي
مع أن الذي للمرة انما هو بالفتح على ما هو المشهور وأما بالكسر فللهيشة وبالضم اسم
وجوابه روية بالضم وجـهـة بالكسر كما ذكرته في أول المنظومة الصربية بقولي
وقل هـديت لم يجي للمرة * فـهـلـه بالضمـة أو بكسـرة

الارأيت رؤية بضم * وحجة بالكسر مثل الاسم
وقوله وما المحسن من أعضاءك والقبج بجوابه المحسن طرف المرفق الاعلى والقبج
طرفه الاسفل وفيه كلام في تقرير النفوس وقوله وما المؤمن منها أى من أعضاءك
أى المسمى منها بالمؤمن والمسمى بالكافر وجوابه أن لا انسان كافرتان وهما أعلى
البحيرة من المجانين وبذلك لمت بقولى في بعض الرسائل الاحدية شككايه من
البواير وأغلت بسعيها البواسير أعضاءه المؤمنة الكافرتان فان هذا الموضع يغلى
من البواسير كغلى الحميم أعاذك الله من ذلك وقوله وهل سمع مصدر بوزن مفعول الخ
جوابه سمع في تسع محلول ومعبود وميسور ومعسور ومعقول ومجلود ومفتون
ومكذوب ومردود وهو منظوم في الكواكب أيضا وقوله وكم من الاسماء جاء
مصدرا أى استعمل موضع المصدر وجوابه خمسة طاعة وطاعة وعارة وغارة بمهمة
ومهمة أولها ما وجابة ومنه اسماء ما سا جابة أى اجابة وقوله وهل من أفعال الخ أى
هل جاء فعال مباينة من الرباعى المزيد والمجواب نعم أدرك فهو دراك وكذا أجبر
واسأرأى أبقي بقية وأسأل وأرشد وأحس وأقصر وأحسن وهو منظوم في
الكواكب وقوله فما القول في قرينة الكتابة الخ هذا مما سطر بيانا لشرح
حديثتنا وذكركنا ذلك في الشرح الكبير ولم نظفر بجوابه وقوله والترشيح
بالتفريع الخ جوابه نعم كما أوضحنا ذلك في شرح الحديث بقية المذكور واتلك
المسئلة صور كثيرة وذكرا ثم كلاهم وملاح انما فيه فانظره فليس ذلك محله وقوله
ما تغاريق العصى أى الوارد في قولهم في المثل انك خير من تغاريق العصى وهى أن
تقطع العصا سا جوارثم أو نادا ثم شظا ظا ثم يؤخذ منها قطع تصربها الاضروع واذا
كان العصا قنفا كل شق قوس بنديق وان فرقت الشقة صارت سهاما ثم وتداثم
مغازل وغير ذلك والافاويق ما اجتماع في السحاب والمفاويق النياق المجتمع في
ضروعها اللبن والغصى جمع فصاة حب الزبيب وقول طرف بكسر الطاء أى فرس
جرى أى كثير الجرى وقوله أيقره بهاديه الخ جوابه أنه يقره بالموحدة وهو أى
الهادى قوادم الفرس وعنقه وكذا فى الابل وأما قولنا فهل هو الخ فهو مغالطة
ونعميه وقوله وما موقع وجهه الشبيه الخ فجوابه كما فى عين الاثر انه قصد التشبيه
فى حال بقايا أثر السقام بفصن ذوى وذبل لكنه أتى بما لا يدل على المراد دلالة ظاهرة
فكان كن قال كأنما الاغصان لما اثنت امام بدر اثم فى غيبه نبت عليك خلاف
شباكها انفرجت منه على هو كعب وقوله هل يحصل الغرض بنية النقل الخ فجوابه نعم

وذلك فيما اذا نوى من عليه حجة الاسلام او عمرته او طوافه تطوعا فيها واذا تذكروا في قيام
جلوس سجدة فيكفيه جلسة الاستراحة واذا قرأ الفاتحة على ظن أنه قراها في
الركعة الاولى تبين أنه لم يقرأ الا الثانية وكذا الركوع والسجود والذي بلغ صاعدا في
أثناء النهار يحزبه ذلك عن صومه والذي فاته غسل بعض العضو من المزة الاولى
فانفصل في الثانية أو الثالثة والصلاة المعادة اذا ظهر بالاولى خلل وضبطنا ذلك
في الكواكب وقوله وفي كم لا تقترن النية بأول العبادة الخ جوابه ما نظمناه
في الكواكب بقولنا

ولا تجزئ النيات في غير أول العبادات الا في الزكاة وفي الصوم
فقبل وفي الاثناء في صوم نافلة * وفي الجمع في الاولى وأخصية اليوم
تتمع ايضا قبل تقيم عمرة * ونية الاستثناء في حالف القوم

وقوله وما المسائل التي يشترط التلفظ بالمنوى فيها أي مع أن التلفظ بالمنوى غير
واجب بل تكفي النية بالقلب والجواب هي ست مسائل الطلاق والنذر والاختية
في نحو شرائها وهدي المحرم واذا باع بألف تعدد نقدا بالدفء والاغالب ونوى
واحد منها ومن بكلام أثمهم أو عزم وقوله والتي تصح فيها النية مع التردد والتعليق
الخ جوابه في المنتبه في ما ورد وما ومن نسي إحدى الخمس وفعل الجميع ثم علم
بغيرها ومن عليه صيام لم يدر أنذر أو غيره ان نوى ما وجب وفي التعليق في احوال الحج
كنويت الاحرام بالحج ان كان زيدا محرما والمصل على خلف امام قصر أو لم يدر أقصر
أولا ومحرمة شك في شؤال فنوى حجا ان كان شؤال وعمره ان لم يكن انقضى رمضان
أو شك في الوضوء فنواه ان كان غير متوضي والمصل على ميتين مسلم وشهيد اشتبه
ونوى الصلاة ان كان غير شهيد أو مسلما والمصل فائتة ان كانت عليه والا فنفلا
والمزكي لمال غائب ان لم يكن المال موجودا بل انعدم فعن المحاضر ومن نوى آخر
شعبان صوم عدان كان من رمضان والا فنفلا ونظمنا ذلك في الكواكب وقوله
وفيهم يحصل لاناوي غير ما نواه أي مع أن الحديث وانما لكل امرء ما نوى والجواب
في صورة واحدة وهي ما اذا نوى رفع حدث عليه مخطئا في نيته هذه وقوله وفي كم من
المسائل يكون العمل القليل أفضل الخ جوابه في مسائل نظمناها في الكواكب
منها ركعتا الفجر بالكافرون والاعتلاص في السفر أفضل منها بسورة مطولة
والضحى ثمانية أفضل منها باثني عشر الى غير ذلك مما هو فيها وقوله وكما خرج من
هذه المسائل الخ جوابه ما نظمناه في عقود الكواكب الدرية فانظر فيها

وقوله وفيه يجزئ فعل العبادة الخ أي في كم مسألة جوابه في ست أو سبع الحج
والعمرة قبل الاستطاعة وتأذين الصبح قبل طلوع الفجر وغسل العيد قبل الفجر
وصلاة بلع الصبي في أنثائها فانها تجزيه وفي صلاة الجمع تقديم غسل الصبي
إذا بلغ أثره فانه يجزيه على قول ونظامنا ذلك في الكواكب وقوله وما العبادات
التي لا تقضى الخ جوابه منظوم في الكواكب أيضا بما نضه

ويقضى واجب قد فات الا * بعشر قد أت كالدرنظاما
فناذرج دهـ رفات عاما * وناذر صوم دهـ رفات يوما
ونذر صلاة أول وقتها في * أو آخر بها يوما أمسا
واحرام لداخل مكة ان * نقل هو لازم من رام حقا
وناذر أن يحرر كل عبد * له والبعض مات ففات رغما
ومن بجماع أفسـ دجه ثم أفسـ د للقضا لم يقض جزما
وناذر التصدق كل يوم * بفاضل قوته فراءهـ دما
ورد للسلام مؤونة للقريب تحية نذرت وتما
وقوله وفيه يقع الطلاق الخ جوابه في الاستفهامين نظمناه بقولنا في الكواكب
إذا بوصف الطلاق علقا * فلا وقوع بسـ واه مطلقا
الا إذا ما قال أنت طالق * أمس فحالا في الاصح تطلق
وأن يحملها وكان ظاهرا * علق أو قبل عات عمرا
إلى أن قال

وبحصول ما عليه علقا * يقع الا في أمور تنتفي
وذاك في دوران لم يحصل * الابعـ د صار بعد الأول
الخ وقوله وفي كم يسقط كل المهر الخ جوابه مذکور أيضا في الكواكب نظما
بما لفظه

ويسقط كل المهر في صورت * وان وطئ الزوج أحفظها تزدنيلا
إذا سید للمهر في قنة نفي * كذا أن يزوجه بعبد له المولى
ومن فوّضت بضعا بدار حابة * وعندهم لامهر قط لها أصلا
فان أسما من قبل أو بعد مسمها * فلامهر أيضا أذله أسقطوا قبله
وذو سغه من غير إذن وليه * تزوج لامهر وان غنم الوصلا
وشارية زواج بغير صداقها * ومن ظهرت رقاً لمن قد غدا بعلا

ومن ورثت قبل الدخول لحائز * ولم أرفى هذين نصا ولا نقلا
وقوله ومن الشخص الذي قلت أنا الخ التأكيد بالضمير إشارة إلى أن ذلك من انشاء
الفقير وجوابه في المدح كاتب فان السيد لا يضمن مكاتبه اذا قتله ويضمن طرفه اذا
قطعه لان الكتابة تبطل بقتله فيموت على ملك السيد ولا تبطل بقطع طرفه فأرش
كسبه له فيجب ذلك له وقوله هل لفظ الابردة في حديث البطيخ الخ هو قوله صلى
الله عليه وسلم ان البطيخ يقلع الابردة وجوابه ما ذكره بن الاثير في نهايته فقال
كلهم ضبطوه بالكسر أى كسر الهمزة والراء وان اختلفوا في المعنى فقبل هو برد
يحدده الانسان في أعضائه أو في جوفه وقيل الختمه وتعقبوه بأنها البردة بالتحريك
قال ابن درستويه أبرده أفعله مثل أمحله من البرد والهمزة نية زائدة داه يصيب
المتأخر قال والعامية تفتح أولها وهو خطأ لان أفعله بفتح الهمزة انما يكون جمعا
لأفعال أو فاعيل أو نحوهما أى وهما فرداه وقوله وهل الازيب في حديث جل
عائشة هو قوله صلى الله عليه وسلم لزوجانه أيتها كمن صاحبة الجمل الاديب تنبجها
كلاب الحوآب ذكر ابن الطيب في حواشي القاموس أنه روى بالدال المهملة مع
ذلك الادغام والجمل الاديب كثير شعر الوجه وفي الفائق أظهر التضعيف ليزاوج
الحوآب وكانت هي السيدة عائشة رضى الله عنها والجمل هو الذي ركبته وسافرت
به لقتال على في صفين والحوآب بحاء مهملة بوزن كوكب وحكى ابن حجر فيه ضم
الحاء ماؤه وموضع بالبصرة أو قرية بهما في طريق الذهاب اليها من المدينة وقال
البكري روى في الحديث الازيب بالزاي بدل الدال من الزيب حجر كاهو في الابل
كثرة شعر الوجه والعينين زيب الجمل كفرح فهو أزيب ولا يكون الانفور كأن فرح
تضرب شعر حاجبيه فينفور ولذا ورد في المثل كل أزيب نفور وهذا ما ذكرته في
تفريح النفوس في حواشي القاموس ثم قلت وضبط ابن حجر الحديث بزاي فتعنية
ولم أره وجهافان الازيب الرجل القصير المخطو والشم والداعى كما في القاموس
ولم أره في رواية صحيحة قاله له تعجيب وقوله وحديث المسئلة آخر كسب الرجل الخ
هو حديث قيس بن عاصم وهو مروى في الموطأ أيضا قال في مشارق عياض رويناه
عن كافة شيوعنا آخر بقصر الهمزة وقصر الحاء كخرج وبعض المتأخرين يعد الهمزة
وهو خطأ ومعناه أرذله وأوسعته ومنه قول العرب أبعد الله الآخر منا اه قلت
قد أوسعت الكلام على ذلك في تفريح النفوس بما منه معتد واية المدفانظره ثم
الإشارة بقوله أبدت لها الغزا الخ لنا أبديناه في سواد المطالع وهو مطبوع بطبعة

المبري وما كتبت به اليه حفظه الله وقد فترت رسل الرسائل بيننا قري نامجا على
منوال النوشيع نظمنا ونفرا

أودى بنا منك لمخط كل حور * وقادنا لهواك الدل والمخفر
في الفرق منك وفي نور المجبين بدا * لنا طرى النيران الشمس والقمر
قد حزن حساومعنى من جالك ما * صباه العاشقان الجمع والبصر
بغرة سمرت في طلعة شهرت * كزهرة فوق وجه البدر تزهدهر
مهما تجلت لصب صبا أدمعه * حتى امتلا الواديان السهل والوعر
ووجهه بدم العشاق قد خضبت * كأنها النار لا تبتقى ولا تند
مهما بدت نحت العشاق ساجدة * كأنها محبة بهم وهي تستعمر
ماماس قدك أوردنا لمحاظك الا والمهسى والتمنى بالوجود تنفطر
للناس فيك صبا بات يصب بها * من دمه مهنرى في خده مهنر
ولى وعينيك وجد في الحشا كن * هان الاشقان منه الكفر والكفر
به تفتت الا بكاد مـن وله * يربو به الغالبان الشوق والفكر
ولى فؤاد بعشقى المحسن مفتتن * لم يثنه الثمانيان الشيب والكبر
يبيت من أرق يصب فيه فى فلق * يرى له القاسيان الحب والمجـر
لولا الشفيهان من أمنية وأسى * لم يحوره الواسعان اليد والمـدر
أفتنة العاشقين الله فى مهج * رثاها النفلان الجن والبشر
ومن تسلطن منك المحسن ظله * يستسلم اتاويان البدو والمخضر
وقد وهى جلدى واشتد بى كدى * وحق بى فى هواك الضير والضرر
بعد بوصلك انى منك فى شغل * لم يلهنى الملهيان العود والوتر
واستبق بى رماق كاد يذهب متى عشت لى الباقيان الاسم والاثـر
وكيف لى بمجياة بعد هجر لى * وفيه لى المفيان الوجه والسهـر
أم كيف أخلص من تلك العيون لى * فى لمظها الفاتكان الغنج والمجـور
فلا تخلص لى الا بدمح أخى العليـا الذى بجلاء تزهى العصـم
أخى صديق وحيدى سبدي سبدي * ومن به لا زال الدهر رأفتـم
نخل لى الخمر ابراهيم الاحدب من * فى كده الاجودان البحر والمطر
من لا يجارىه فى عليـة الفلك الاعلى ولا السائران الشمس والقمر
ولا يسارىه فى علم وفى عمل * فى الشام أو يمن بر ولا بحر

امام فضل على أبوابه وقف العـلا وفي راحته التمتع والضرر
 فللعفاة ندى يقضى به وطـر * وللطفاة ردى يقضى به عـر
 سواء السرى تقواه معـان * كذلك المنبتان الخبر والخـبر
 فصيته في سطور الافق منتشر * وجهه في طروس الارض مستطر
 علامة العصر في كل العلوم لدى * كل الانام فلا خلاف ولا نـكر
 بذلك الشاهدان الدهر قد شهدا * النظم والنثر والابرار والصدور
 والصادقان لعمرى اليوم قد نطقا * بفضلها الكتب والصمصامة الذكر
 لا غوى في مندى قد ضم حضرته * وان فشا المنـكر ان الهذى والمذر
 فليس يسمع فيه قط لاغية * الا الفضائل والاداب والغرر
 لو عاصرا الفخر لم يفخر ولولـى * الشهاب لانقض منه وهو من غطر
 وأنه كان في عصره مضى نـزات * في حسن أوصافه الايات والسور
 أضحى مجد هذا العصر في أدب * يحيى به الدارسان النظم والفقر
 كأنما نظمه عند النفوس ونـثره * هما الاجران للبحر والسكر
 لين غدا الدرى في الاسلاك منتظما * فشعره الزهرى في الافلاك تنتثر
 يضى للناس من حكم ومن حـكم * في نظمه المزهران الشمس والقمر
 هذى بدائمه الحسنى بدائـمها * يعنولها الارفعان الرأس والقصر
 كم من مسائل قد أبيت ذوى نظـر * أبانها نيرا الفـكر والنظر
 يحتال في حال من فضله وخـلى * تزهر بحسنتها الايام والعصر
 لله طبع وأصل قد أبانـمها * منه لنا الحسنان السير والسير
 له التواضع دأب والمضاء وان * أصمى الورى المصميان الكبر والازر
 مهمابهم بأمر الحزم ساعد هـمـه * به الماضيان العزم والقدر
 آداب به بلغت في الحسن فايتـها * حتى تباهت بها الاصال والبـكر
 وليس يجدها كالشمس طالعة * الا أصم عـم أو أحمق أنـو
 له يد بالهدى بيضاء يقصر عنها في الندى الا طولان البر والبحر
 فعن نداء يدها لا تكف ولا * يشنهما الثمانيان العذر والنذر
 ما لا ذقت فتى يوما بحضرته * وضرة الاعيان البأس والخطر
 من لطفه ونداء لا يمس جليـسه * الامران قط الفقر والكبر
 وليس يرنجـه اذ ظل يـرجـه * حديثه المزيجان الضر والسهر

باسيدي اني أرجو جنباك ان * تعطوا لي طلبا آدابك الغرور
ولا تكافي بتهصير الرسائل لي * فإلهها بمجارية لكم قدر
لا سيما وبها في وجهها غير * بالي برهقه مهمابدا قتر
وفي لسانى وان أطلقته حصر * وفي براعى وان طوّلته قصر
وخيمة الظن في مولاى ذلك أنجيات محبك لكن هكذا القدر
فلا تؤاخذ خليه لا لا يني أبدا * عن ذكر فضلك حتى ينتهى العمر
يامن من نظمه ونثره تستخرج حلية البحرين وبأدابه ودونه تنال سعادة الدارين
ويامن أشمخه من انف الفضل أشهراه واهتزلف صاحبة منطقة من الادب مرشاه
واسدراه ويامن خرق عادة البلاغ بجوامع الكلام خارقا بلاغته وقطع بديع بيان
جمع منطقة أبهرى الحاسر الجاسر على نحو معارضته ويامن قطر براعه النباني أحلى
من صبور وغبوق البردين وأجل في نظر النظران الاختيال في لباس اليبضين
البردين وبأيتها البليغ الذى سدل سعادة البلاغة أفواء الطرق ومذراعى براعه
بجاء بالسكوا كب الشاقمة مصفدة من الافق هـ ذا كافي ينطق لك بالمحق اني لم
أحل عن أكيد وذلك ولم أحل وحق من سواك فائق من هوأك ما جرم الله ورسوله
من نقض وثيق عهدك ومن لى بمثلأك أخا رعى له فى حالتي القرب والبعد أخاه
وصديق الا يؤثر الحصيف على مثله أباه وأمه وأخاه ولا ياديك على أسبغ من
الدروع السابعة ولودك الى أصفى من الراح السائغة وأشهى من النعم السابعة
ثم لك من رقائق الشمائل ما لو كان بالنسيم لما اعتل أو بالشمول ما تغير بها عقل ولا
اختل ولانت أسحر بيانا من هروت وماروت وأسخر بيانا بالالباه من مداعة المريم
السخلوت وما الفضل الاسماء أنت يوحه وجسم أنت فى الحقيقة روحه فلا انتظام
لشمله الا بجنباك ولا استنارة لافقه الا بنعم علومك وأدراك بفكر يستنير
بمشكاته فكرك كل ألمي وذهن يستحيل ان يلم به ما تعاقب الملوان ألمي فله أنت
من أديب نظمه كانه الدر في ليرة الخلفاء والخال ونثره كانه الدمع يترقرق
فوق حدود الغايات تترقرق الاصل

بغير المحسن أجياد الغواني * ويهدى السحر لطرف السقيم
ألذمن الصبا لاني التصاني * وألطف من مطارحة النسيم
فاجرى قلبك الا وشفت ظروف مبانیه بكل ظرف وشفت معانيه من أصعب من داء
الجهالة والفهاهة على شفا جوف ونمت على سلافة لطافة تلك المعاني بأضواء من

الصباح وأضوع من النداء الصباح في مفاز الغواني كما تم الزجاج على الرحيق
والنسيم على شذا الروع الانيق

اني لاقسم لو تجسد لفظه * أنفت لنجور الغانيات الجوهر
كيف لا وقد قالت له البلاغة لأعصى لك أمرا وذلك له البحور الشعرية
فاستخرج منها جواهر اودرها وناهيك برشحاته التي يفترقت المسك بأنه ندها
ويقول العنبر الرطب لا تدعى الا بيا عبدها صفت عن قذى الخلل مناهل أنظاره
رعت من غمام الا وهام أفاق أفكاره فلحل العلوم أحسن طرر بوشى براهك
ولا غراض الفنون زى بهام أيداعك وأبداعك

سهام اذا ماراها بيننا * أصيب بهما قاب البلاغة والخمر
فاهمى أن الهمم لتدبر عن بلوغ أدنى فضائلك وتجزأيات البيان عن الوصول
اني أرائى فواضلك فلا تصاد عنقا وصفك بحبائل حقيقة ولا بحجاز ولا تنال رغائب
مدائحك على وجهها بسلك سبيل ولا بحجاز وتالله ان حديثك لاشقى من الامرين
وأشهى من الالهفين وما الدعفين وما أبصر الاسودان أشوق من الايضين
والاحمرين الامامة مناديتك ولا سمع المحررتان أرق من غمز الاتاروت المزمز
الاصبر أقلام كتابتك وما رأيت ذراعى لاسد في الارض الا براعك وبنسانك
ولا شعيرين في افاق الا وراق الاشعر وكيمانك فيما واحد الكونين ومعزل النمرين
النميرين وباشقيق القمرين وأخالا كبرين العمرين بانور عين الشمس
وفور حدائق عورتها وقرة عيني قرتها وكرتها انه ليعز على وذكرك أن لا
اتروح برحان رسائل جنابك أو أكون محروما من الذكرك والذكري بجنابك
واسانك وما من وقت الا ويحتلج في صدري لرعونة أوجها حب ازدياد رقة
قدرى ان يرد على من تلقاها ساحتك الساحة بنموث الفضائل ما يترقح به فؤادى
الذي يترقح بحرمانه من مسامرة تلك الرسائل فما يمر بي يوم يخلو عن ذلك الا ويمر
وان عهدي بجنابك الكريم أن لا يرضى لحييه الا بالحوال بالمر فلا حيلة الا بالصبر
ولانسية الله الامر

فصبر على الازمان في كل حالة * فكم في ضمير الغيب سر محجب
وما هكذا كالفد كان بيننا * معاملة عن غير هذا الجفانني
وانك قد عودتني توكيد المحبة فلا أتخذ عن عطفك بدلا ويحببت مع كون ضميري
منبتا على صدق ولائك في محمل جرم كيف لا يكون ازدهاؤك متصلا ولعمرك

فذاك أبوأي ما الصب الكتيب الى قطف ثمر من الحبيب ولا مريض مشق برقب
شفاه بلم معسول شفاه بأشوق منى الى استنشاق نغمات أخبارك وقطف ورود آثارك
من الواردين من محمود بارك وما عرضت هذه الاشواق التي لو سمعت اللات الافاق
الا ليرغم بها اليراع بالطف نغم والا فانا لا أشك اذا مثل قلبك عنها أن يقول نعم فالرجا
كل الرجا أن يحوم من بلاء اخلاء بالك منه ابن نجا وأن لا يجازي وان فرط بالافراط
في الاعراض وان لا يقابل وهو الفقير الى أقبالك الابحس النظر لا الانحاض
وان لا يحرم من وصل عرائسك وفضل فصل نفائسك فانها حفظه من الدنيا
وأمنته من نيل الدرجات العليا

هي الغاية القصوى فان فات نبأها * فكل من الدنيا على حرام
قرالله باللقاء أعيننا ونفس برؤية حمرتك الغلبة عن أنفسنا وان كان لي بقية
حظوظ من الدنيا فانت هي وكيف عن شغفي بحضرتك وله في على دوام محبتك انتهى
والسلام على الحضرة الشريفة ورحمة الله في غاية ج سنة ١٢٩٩ فكتب الى
ما كان وروده في غاية محرم سنة ١٣٠٠ وصورته

وافت يدل عليها الدل والمخفر * ويفعل بسناها الشمس والقمر
مهريه من بنات النيل قد عذبت * وطاب لي في لقاءها الورد والصدر
واني بشير بهار غم النذير وقد * نهى النهي عن هواها الشيب والكبر
خط المشيب بفودي بيض أحرفه * وفي الفؤاد أوار الوحد يستمر
وشاب صفوح حياقي والهوى عبت * شيب العذار فهل اجت أعتذر
واسأر العرا قد اذ غصصت بها * فصفو عيشي بحب الغادة الكدر
ناب الحمام بفودي من غراب نوى * فراح ينهي حياة ملها العمر
فهل لشج صبا فهو الصبية من * عذرا اذا غره في وجهها الغمر
يا أخت ظبي النقا هل منكم صلة * له اندما قضى من وصله وطمر
خفرت عهدي وما عهد الحسان له * رعى وأودى بلبي الغنج والمخفر
ذكرت عصرا وفتني فيه غانية * والراح راحت من الوجنات تقصر
أيام راحة لذاتي بلاتعب * وليدل وصل الغواني كله مهر
زيد الهوى قد قضى من عمره وطرا * وقد أجاب دعائي للقائم
مغنى اللى طاب لي معناه وآسفا * زال الشباب مع التشيب والوتر
أسى لساق وخلخال وجارية * يسقى مدام الهوى من جفنها الحور

هيفاه بكرها بكركت من وله * وثغرها مابه قدراق مبتكر
 وشاحها ظرف لغو قد تعلق في * خصر مطول شرعى فيه مختصر
 يا ويحه دق عن انظارنا وغدا * معلقا بمعاني وصفه البصر
 ينوه في حمل موضوع يكاد به * لولا العيون تقيه الحجل ينبت
 فرعون طرفي قد أودى به غرق * فرد تصديقه ان حقه الخطر
 أشكو اليه وما شكوى الغريق الى * موج به هلكه لاشك ينظر
 مسافة القروط من خلتها بعدت * هلى محب لها دوامه سفر
 وفرها أصل ما أشكوه من أرق * فليت شعري هل يرتى الى الشعر
 وطرفها بسهام راح برشق في * جراب دون حساب وهو منكسر
 لى مالك منه أشكوه ورسوطه * الى ابن رضوان فهو السيد الوزر
 مولى بغيث المنادى ان دعا ابن نجا * فجاوعدا على الاعداء ينتصر
 سامى الابدى التي كم قلدت عنقا * قلاندا بالمعاني دونها الدرر
 يروع بأس يراع قام في يده * فهو الحسام أو الصمصامة الذكر
 برد كيد العدى ان راح بعمله * وينبرى طوع باريه ويأتمر
 ينشئ المعاني ويبدى نشوة فاذا * أراد سكر اخذه ينجلى سكر
 تناول الزهر من أفاقها وجلا * روضا أربضام عانيه له زهر
 يتلوا المثاني وينشئها بدحة * ان راح يطربى معنى يطرب الحجر
 مصر بطيب ثناء طاب تربتها * حتى الصعيد غدام سكالن شكروا
 علامة العصر يبدى النجم في مدح * ظهر راوي مخترع المعنى ويبتكر
 جرى الى غاية عنها الاولى سبقوا * قد قصر وان غدا بالجرى يقتصر
 فهو المجواد بما يجرى لمكرمة * وهم قد استنقروا من قصور حجر
 كم طرفة لبديع الشعر أطرفها * لشكره تليت في شرحها سور
 أناره أعين العين الحسان لها * فدى وبالعين يفى دى ماله أثر
 حبر اذا ماجلا بالحبر غانية * جاءت نهادى عليها العصب والحبر
 أفكاره قد علت فيما يحبره * فلا غلو بما قد أوغل النظر
 تدق أفكاره فيما يصوره * فتجلى بحلى احسانه الصور
 يطول مرض يسانى في مداثمه * فيقتل دى دون علباه به قصر
 ياسيدا قد فرضنا شكره أبدا * على محاسن قد سارت بهاسير

أنت الامام الذي جلت مناقبه * بما تنقب عن أسراره الفكر
 لم يشعر وابعه ما نيك المحسان وقد * كبدوا وراهك في جري بما شعر وا
 ضاعت نوافح انشاء الرسائل من * ادراج طرسك فاستهدي بها السفر
 وفاق في سائر الافاق ما نثرت * من البديع لنا اقلامك المعسر
 فهي الالاء التي جلت لنا وجلت * معنى البيان نظاما وهو منتثر
 و رب قافية تهدي الروي بها * احلى من القطر لما فاض بينهم
 قد طلت شعر الداراري بالنساء من * يسوم شعرا فلا عين ولا غرور
 اهديت لي من بديع الشعر فانية * غراء أدركني من نورها بهر
 هيفاء جاءت على المحسن وهي ترى * فتبة قد سماني حسنها النضر
 بكر من العرب تهدي حسن بهجتها * طبعها فليس لمحبوب بها أثر
 لقد أعادت شبابي بعد ما نفرت * عنى أو انس شدت دونها الازر
 فاستجبل عذراء قد وافت على خجل * بزفها الفانيان المعسر والسهر
 سعت الى كعبة الفضل التي رفعت * لنا ليقضي لديها بالصفا عسر
 هذا وعذري يتقصير سيشفع لي * اذ كنت مولى لديه يقبل العذر
 فاقبل دعائي يا خالص اؤذمه * عليك مني سلام نشره عطسر
 ماذا أقول وبأى مضمار أجول و جواد فكري اذا استنهضته بك وماضي براحي
 اذا وجهته في مستقبل أرنبنا وما صنعني به وقد صار بعد ما كان يسامي القنا
 كالغزل وكنت اذا حملته أباهي الممالك الراح فأصبحت كالاعزل وقلب
 انقريحة نضب معين ينبوعه وجف و خاطري ثقل عليه تصور المعاني بعد ما خف
 فاعذرنى اذا أيها السيد الجليل اذا قصرن في ثنائك بعد التحليق وأحصرت عن حج
 مدحك بعدما كانت أياحي به أيام تشرى وطفت في كعبة احترامك واعترف
 مقام ابراهيم بعزم مقامك وكنت المصلى في ذلك المقام بعد ما لميت والجلي بعد
 ما وردت حيون المعاني وترقيت فها أنا ادهوا لا وابد التي أصبحت نافره فارجع
 بالقهر بعد ما استعصت على في مصر القاهره غير اني استضأت بمشكاة رسائلك
 فاستخرجت الدرر من الظلمات ولجأت الى حسنات سيدي في وجوه المعاني
 فموت بهامن كافي السيئات واهديت بانوار الهدى التي أغصت الكون
 بالاشراق وفزعت الى ابن رضوان فامنت سطوة مالك يوم يكشف عن ساق وطاد
 الى عهر الشباب فسميت بعذاري البديع بعد الشيب واكتفيت بشهادة المولى

بما أفوز به عند عالم الغيب فلك شكرى بطول كل شكر ووجد ويهود على
 بهلة فضلك التي سجد بها وأبكى الحمد آيات مجدك محكم لا تنسى ولا تنسخ
 وعقد ولا تترك مؤكدة لا تحل ولا تنسخ وقدرتك الشاخص ما قدره حق قدره
 ولا عرفوا كنهه مده من جزره وقد عرفت الكون بعرف فضلك به دمانته بكر
 وسبقت الولي بذلك الذي قصر عنه كل عارف وتقطر وجرن الغواصي بتدمن
 نوالك المردار فكفت أكف العوادي عن عليه صرفها جار وغنى فقير الاداب
 بمطبوخ فقرك وباهت النجوم الزهر برردرك فهي حقائق ذات بهجة للأحداق
 ورقائق شاق تحير بها كل حروراق عرفت بها اذا هضرت أفنان المعاني كيف
 اقتطف وعلتنى بأاليب فنونها من أين يؤكل السكتف يا عالم العصر الذي فاجر
 الاعصار وعارف مصر الذي تاهت به على الامصار وسيد كل كاتب رسم
 البدائع ونخط وجرى البراع طوع أمره في كل فن لافي الانشأ المبراه فقط فعيون
 معانيك تمر النفوس وتقر العيون وتتفجر بنايب مع المعارف منه الذي الشأن بفيض
 الشؤون بامن أكثر به فضائله وافاخر وأشعر بمفاخره التي ألفت على وصف شاعر
 قسم من مناقبك بالشفع والوتر ومن نفس براعك بالليل اذا يسر انك أفضل من
 نثر وشعر وخلايب الالباب بدائع عشاء وسحر زفت الى غواني ادا بكت
 اباء نذرهما ونشرت على من نسج برزك حبر خلقت الافاق بنشرها فهي أبهى
 وأبهج وأغنى وأغنى من غانية عذراء ضرج وجنتها الحياه فبدأ من
 طلعت بالنيران الشمس والقمر وصباها العاشقان السمع والبصر على انها
 أعلق بالقلب من لحظها وأنق في السمع من لفظها لكنها أطرت من لا يستحق
 الاطراء الا بكونه رجع اليه فضلك وفاء حيث جعلته موضع ثنائك ومحمول المدح
 من كرم خيمك واخا بك فقد دوفيت على حين لا أثر لوفاء ولا عين وزنت قدر
 اعتباري حين جهل التميز بين الشين والزين فلا أقوم بشكر طرفة من عوارفك
 ولا أفي بثناء ما أويتني من اطرائك فقد قلدي براعك بمدار شغنى للاجتهاد
 وانزاني في أعالي بيوت أغربها على ارم ذات العماماد هن لي بالهام الواجب من
 شكرها وأنا ما عشت مخجورا بقادح شكرها ما تأتت رسائي عنك اني وردت من
 عين سلوان لاوقدس ولا تذك وانته لقسيم عزيز الشأن بل نزل بي مرض امتداده
 واعرق العظم مداه ضرب على يدي به الاطباء ممن علم الداء والدواء ان أعمل
 حركة ففكر أو انصورت شعرة فلهذه العلة والمرض طاش سهم فكري

عن أصابة غرض أصكن ولله الحمد زلات تلك العلة وعاد العليل صحباً على رغم
أنوف الأعداء جـلة وماعلى أن أنعتى الجوائب ورمتى بهمهم غير صائب
فكم فاضل نبي وهوى فـ كان له أطيب نشر من الطي على أنه لم يحل الاجل
فلم يسـ فـدم نبي الا التحمل الا انه ساء كثيراً من الاولياء وسرقاها من الاعداء
فكان ذلك جزءاً مالى فى صحيفته من المحسنات فأثبت بالمحوبد لها سيئات وماعلم
ان الموت لا يثبت به أحد اذ لا بد ان يرد كاسه وكان قد وما الحياة لـدنيا
الامتع خلق وان لـسنا الجـديد وكثيراً نـزخر فها لم نـمـيزا معى البصائر بين الشـفى
والسعيد وقد عشت بهـد الحـبين فـكان لى أثر بقربة العين فلك يا سيدى
طول البقاء ولا واث أنار فضلك تجول فى الاحياء فـيعود لـجـليلك ابراهيم منها
حياة هنية ويحبنى من رياض طرسك فواكه جنبه اذ اـكان لى من نـحـوك
صـلة تـعود لا كرم عائد ونعمة مترادفة شـمـدت بفضلها ان جاءت لها منها
عالمها شواهد فاذا سمعت على فنن قافية بشـركـك فاني عـمـروفك مطوق
واذا انتشيت بـجـديـد ثنائك فـقد أدركت على من اقداح معاليك المعنى وقد
جريت بعروض قافية كقطة قطر جواد اليراع انه لم يلحق بشاوها وكان ما جاء به
من سقط المتاع وعارضتى عارضها عوارض بهذا الباب فلم يحل لها دوى مصراع
فضلا عن بيت فى الجواب اللهم اطل عـرسـىـدى الجليل عبد الهادى نجباء عـيـالىـنى
عـرـلـبـد واجعل مدد براعه لا ينقطع بوارد الحـدد وأبقه بعيشة طيبة هنية لـدنـيا
والدين حتى ترث الارض ومن عليها وانت خير الوارثين آمين (فـكـتـبـت) اليه فى
أواخر سنة ١٣٠٠ هذه الرسالة وقد تضمنت صراحة وإشارة نحو مائة مثل
نظمها ونثرا وهى

من لحظ عين العـين أين المـفـزع * ولها وان نعت سهام شرع
فارفع حديثك فى ضعيف محاظها * يا عاذلى فحدث وـجـدى أرفع
وهجج حى مسـند لضعيف جفنيـا * بعـنـنـه الهوى وينـمـنع
لو كنت تدري ما الغرام وشأنه * ما كنت تـهـب فى الذلى لا يـنـفـع
فلانت أجهل من قراشة بالهوى * ولانت أجراً من ذباب يـدفع
ولانت أثقل من زواقى الدجى * عـنـدى إذا ما فى سلوطة طـمـع
لا تطعم من فى أن اكف عن الهوى * قطع الرقاب من الرجال المطعم
نـكـلتك أمك أى جود تـرقـع * سـترى لذلك أى سن تـقـرع

ان كنت تجهل ما الهوى فانا بن بحـدته هو والعقبات فيه تقطع
صابت صـ بابا بقى بقـر والهوى * عندى لازم فـهـ فانت الـاصـفـع
ولئن تقل لا قلت ان من الهوى * ذلافك صم عنه المسمـع
ان الهوان من الهوى عندى الذى منـ المنى ومن الهناء وأوقع
والذمن فوز وأشهى من شفا * غليل صـ در للنجى وأنجع
الحسن أحرر والمليحة تشهى * والحـب فيه تروح وترقع
والحـب يعنى ربه ويصـهـ * ولكل قوم فى المرائع تنفع
والقلب أعلق والصبابة جنة * والمره بينهما صريع أهـنع
لو باعدول رأيت غـبـداً لـى * يوما غدوت وأنت أهرع أضـرع
حور حرائد ونها بيض الانوق ومن عقاب الجـو وصـلا أـمنـع
تضوع الاردان منها فهى أضـوع والملاءمة فى هواها أضـيع
تفطر الالباب من أهل الهوى * وجداهاهما مشـتـ تتنـفع
وترى جميع الناس سكرى ان غدت * سكرى اللوا حظ والنهى تتضع
ولـكل صـب منهم ان صرحت * طر راعلى غرراضات مهرع
يختلن فى حـلـ فيختلن النهى * محـاجـر منها الهوى يتفرع
أضـى من الارواح فى الارواح بل أضـى من السيف الصـقـيل وأقطع
وأبيك ما نظرت لـصـب نظـرة * الا وفاجأه البلاء المدقع
كالـكـدش يحمل شفرة من بات وهو بسود أعينها النوايس مولع
لم ينج منها قط الامـن نجـا * للـحـبر من يجـلـو الخطوب ويدفع
ذوالجندابراهيم الاحـدب من به * تزهور باض المـكـرمات وتنبع
رب القوائد والفرائد والعوا * ندو الموائد والبليغ المصدع
أجـدى الكرام ندى وانـداهم يدا * وأجل من توى اليه الا صـبع
رحب المذراع اذا جـلـ غيرـه * قد نـظـل فى ظـلـل العظام يقطع
مولى له همهم سمعت فرق المعـا * فى كل ما هو لا بريـة أنـفـع
يجرى البيان على لسان بـراعه * ماء ولاكن البنان المنبع
أشـفى وأصفى نظامه ونـشـاره * عـما جنى فـلـ وروق منـقـع
أحـلى من الالاء ذوق بيـانه * والذمن سمـهـ را الحبيب وأوقع
من كل معنى زانه مـبـنى عليه من الحـلاوة والـطـلاوة بـرقـع

قوله يقطع
بالفاء والطاء
المهملة أى
يضيق ذرعه
قوله منقـع
بوزن مغـبر
ما ينقـع فيه
الشـراب وفى
نسخة منسـع
بوزنه ريج
الـمال اهـ

أهني وأنعم من خريم من غدا * فيه ينعم ذهنه ويمتنع
قد عز حزننا أن يقوه به سا * فهو من عزيز ما دام منع
فتراه أنضرب حجة من روضة * زهراء بالثمر الأريج تضوع
ما جال في مبدان آداب له * الأوسمة السلاج الأشجع
أوقال بسبع عندليب براءه * الأوعيا يستقبل الأصبع
فن ادعى يوم بلوغ مدها في * أدب فأكذب عندنا من يلع
اذليس هـ ذانار أبراهيم بل * أمر لمرك ليس فيه مطمع
هيأت منه قعيقة أن وأهـ له * والنفس أعلم من أخوها الأنفع
فأليه في فن المعاني المنتهى * واليه في باب المعالي المفرع
قد طان عين الشمس منكر أنه * هو واحد الأحاد الممام اليلع
رؤ يا حياه أسر من الشفا * بعد المقام ومن بلا يدفع
وعدته أطرى وأطرب للسا * مع من مغان من غوان تسمع
لا تنظر العينان أبهى من شما * ثله ولا أذن بأحسن تسمع
ولرأيه في المعضلات وعزمه * أمضى وأنفد من سهام تشرع
ولم يكمه من درهم أفهى ومن * حلم لمرك للنواب أقطع
ومقامه في الأرض من شمس الأفى أسنى وأسنى في الهما وأرفع
قد نجدته في العصور وأمورها * فارتبه كيف لكل شأن يصنع
فالمقدوني طرفاه من قد قال يو * جـ د مثله صنع اللسان وأصع
ما كل قول خطيب محسن * هل يستوى صنع ومن يتصنع
فأقص بذرعك يامنى نفسه * ان في معارضة له تشجع
لا خير في أرب يكون وراءه * لهب ولا في مستقبل مطمع
وأربع بظلمك أنه لو يقتدج * نبع لا ورت ناره تتممع
ياسيدي أنى لشكرك لم أزل * مترغا في روض فضلك أرنع
وأن أطأت بما أتيت فأننى * لمعرومى تنالك أوسع
دامت مكارمك الجميلة تبتنى * وكال فضلك للنقاب أجمع

قوله يلع أى
من سراب يلع

أي السيد الذي لا تفرع له في السيادة العصى ولا تقل له في البيان والادب
المعنى والذي ظفرنا من حدائق رفاقي بلائته بثمره القرب وعلمنا من فصول
دقائق خطابه كيف يكون فصل الخطاب والذي غاص بحار البلاغة فاستخرج

منها جواهر ودررا و بين لسانياته و بنانه أن من البيان لهجرا و صلاتي كتابك
المرقوم عائدا على بالعطف المؤكدة كان من أحسن الصلاة والعوائد وأفادني
بحواشيه الرقيقة ما شرح صدري بعدما أنقلت مثني التمامي فكان من أكبر
الفوائد ما رددت طرفي فيه الاورأيته من قرطين بينهما وجه حسن ابها ولا تقلت
من فصل منه الى آخر الاوقلت في القمر ضياء والشمس أضوا ولئن كان قول
السيد فاضلا فان فعله أفضل وأفضل واغرابه في اغرابه المبني على فتح أبواب البراعة
أجل وأجل وفضل الفعل على القول مكرمه كما أن فضل القول على الفعل ملاهيه
ولعمري أن مصحف ابراهيم وما أدراك ما مصحف ابراهيم مجزة فاشرف وكتابة الاوكان
هو بها الخفر من الحزب بن الحزب جميع كله من المطاع للمقطع مثل سائر وما الاول
حسن حسن الآخر وما أخل أن يضطرب في ذلك قول اثنين ولأن ينقطع فيه
عزان وقد بين الصبح لذي مئينين فوربك ما رأينا أحدا سواه يحكم من الفصاحة
مبناها فهو هذه المراجعة وحبيلها الهكك ولا يقوم بها الابن أجداهها ولا
غرو فهو النابل من النابل وصاحب قصيرات عرائس البداعة التي تريك أن سواها
وان طال ذيله فليس فحته طائل لا يجاريها بحار الا أفت وله حصاص ولم يجد له
في عرصات الحمد من أن يكبل مناص ولا خلاص فيغدو وقد علم أنه أفقر من
العريان وأقبح أثر من المحدثان وتحقق أنه كعلمة أهال البضاع أو كبت في الصيد
في عريضة السباع هذا ولئن كان بعض من كان بعض على حضرتك الانامل من
الغبط وهو لا يعرف ليامن حي قد أذاع عنك ما أعاد الله من تحفة وان كان لا بد منه
لكل حي فأنما أراد أن يطفي نورا أبي الله الا أن يقره وقعا في المنة في الخيبة
والغمة والكن لك يا حسنة الايام في رسول الله أوة حسنة فقد نودي بموته بين
الناس وهو في ملا القوم قدم لا نوره الامكنة والازمنة ومن أخرى عن أخبر
بما كذبه به العيان وأهزى عن سود وجهه نفسه وصحبه فته بما أراد ان يسود به وجه
الزمان وما هي الا قريحة بصدى بها المقرح ومكنية بل نصريحه مستحق في خيليتها
في المصريح وكفى بنفسه اليوم عليه حسيديا انه لم يبق له على وجه البسيطة حبيبه الا
من لم يحبه ل الله له في الاسلام نصيبا وأنه قد سود وجهه ورقه وعاق جلاله في
عنه وان طلع منك لبيضا لا يدعي سناها العظم ومن أعنى عين الشمس الضاحية فهو
من الليل أظلم وما انتفاع أخى الدنيا به ناطره * اذا استوت عنده الانوار والظلم
نم نرجع فنقول الحمد لله أتم الحمد اذمة غنا بهمة حياتك من قبل ومن بعد واني

أَسْأَلُكَ بِالَّذِي أَنْشَأْتَ خَائِبَ الْإِنْسَانِ بِنَشْأَتِكَ وَأَشْهَرُ رَمِيمِ الْمَلَاعِظَةِ بِنَشْرِ مَنْشُورِ
بِرَاعِكَ أَنْ تَغْضَى عَنْ فَلَاتِ لِسَانِ بَرَاغِ مَحْبُوكِ فَإِنَّهُ وَإِنْ كَانَ قَلْبُهُ مَزِلَّ الْأَنْ قَدَمَهُ
لَمْ يَزَلْ ثَابِتًا عَلَى حَبْكِ وَإِنْ كَانَ الْأَنْ كُلَّ ذِي وَلاَهُ هِيَ الْحُرَّةُ تَكْنَى الطَّلَاءُ وَإِنْ قَدَرِ
الدَّاعِي لِأَوْضَعٍ مِنْ أَنْ يَحْصِرَ فِي السِّبْكِ فِي مِيدَانِ كِتَابِهِ وَأَنَّهُ لَا جِرَاهُ مِنْ ذِي لِبْدَانِ
يَعْرِضُ عَلَى جَنَانِهِ كِتَابَهُ كَيْفَ لَا وَإِنْ وَجَدَ فِيهِ مَوْسَى طَالِبُ أَدَبٍ مَسْتَعِدٌّ مِنْ حَالِهِ
فَعِ كَوْنُهُ عَمِلَتْ مِنْ أَثَرِ خَدَمِ السَّيِّدِ وَأَعَزَّ مِنَ الْكِبَرِيَّتِ الْأَحْمَرِ فَمَكَيْفَ أَقْدَمَ
عَلَى تَقْدِيمِهِ لِكَالسَّاحَةِ وَاصْكَنْ كَارَهَا حَيْطَرُ وَمَا نَكَ مِنْ هُوَ مَثَلِي فِي صِنَاعَةِ
الْأَدَبِ كَالْكِبَاةِ لَا أَصْدَلُ ثَابِتٍ وَلَا فَرَعُ ثَابِتٍ بَلْ جَهْمَةٌ وَلَا طَحْنٌ وَلَا مَبْلَتُ الْأَمَنِ
بِالْتِ وَاللَّهُ يَبْقِيكَ بِقَاءِ الْفَرَقْدَيْنِ وَيَبْقِيكَ كَيْدُ كُلِّ كَاثِدٍ أَنْقَلَ مِنَ الدِّينِ وَوَجَّعَ
الْعَيْنِ وَيَحْرُسُكَ بِعَيْنِهِ الَّتِي لَا تَنَامُ ثُمَّ عَلَى الدُّنْيَا السَّلَامُ
ذَكَرَ مَا فِي هَذِهِ الرِّسَالَةِ مِنَ الْأَمْثَالِ صَرِيحًا وَإِشَارَةً وَقَوْلُهُ وَلَا أَنْتَ أَجْهَلُ مِنْ فِرَاشِهِ هُوَ
بِفَتْحِ الْفَاءِ وَالرَّاءِ الْخَفِيفَةِ وَالشَّيْنِ الْمُهْجَةِ طَبْعُ ضَعِيفَةٍ تَكُونُ فِي دَاخِلِ قَوَائِدِ الشَّعْرِ
تَعْمَدُ إِلَى صَبَاحِ الشَّمْعَةِ فَتَلْقَى نَفْسَهَا عَلَيْهِ فَتَحْرَقُ وَذَلِكَ لِقَوْلِهِ أَنْ ضِيَاءُ الْمَصْبَاحِ كَوْنُهُ
نَافِذٌ مِنْ ذَلِكَ الْمَحَلِّ الَّذِي هِيَ فِيهِ تَرِيدُ أَنْ تَخْرُجَ مِنْهُ فَضَرْبُهَا بِالْأَمْثَالِ فِي الْجَهْلِ
وَالْتَرَامِي عَلَى الْمَهْلِكَةِ وَقَوْلُهُ وَلَا أَنْتَ أَجْرَامُنْ ذَبَابٌ هُوَ الْبَعُوضُ الْمَعْرُوفُ وَأَجْرَافِيهِ
بِحَبِيمٍ سَاكِنَةٍ فَرَأَى فَهَمَزَةً أَفْعَلَ مِنَ الْجَرَاءِ لِأَنَّهُ يَلْقَى نَفْسَهُ عَلَى كُلِّ عَظِيمٍ وَهَقِيرٍ وَأَمِيرٍ
وْغَيْرِهِ فَضَرْبُ الْعَرَبِ الْمَثَلِيَّةِ فِي الْجَرَاءِ وَلَفْظُ يَدْفَعُ بِالْبَاءِ لِلْمَجْهُولِ صِفَةُ ذَبَابٍ
أَوْ حَالِ أَيْ حَالِ كَوْنِهِ يَدْفَعُ فَيُؤْوِبُ وَقَوْلُهُ لَا أَنْتَ أَنْقَلَ مِنْ زَوَاقِي الدَّجَى الزَوَاقِي بِالزَّيْ
الْمُفْتَوِّحَةِ ثُمَّ الْقَافِ الْمَكْسُورَةِ وَالنَّصْبَةِ الْمَشْدُودَةِ جَمْعُ زَائِقَةٍ أَيْ الدَّبِيكَةِ الَّتِي تَرْقُو
أَيْ تَصْجِعُ فِي الدَّجَى أَيْ اللَّيْلِ وَذَلِكَ أَنَّ الْعَرَبَ كَانُوا يَجْعَلُونَ لِلنَّسَائِمِ رِيًّا لَا فَتَصْجِعُ
الدَّبِيكَةُ وَهِيَ فِي أَنْسِ مَسَامِرَتِهِمْ فَيَسْتَقْلِقُونَهَا لِأَيِّدِهَا يَقْطَعُ الْعَمَرَ وَانْقِضَاءُ الْجُلُوسِ
وَضَرْبُهَا بِالْعَرَبِ الْمَثَلِيَّةِ فِي ذَلِكَ وَقَوْلُهُ قَطَعَ الرِّقَابَ مِنَ الرِّجَالِ الْمُطْمَعِ أَيْ الْمُطْمَعِ
لَفْظٌ مِثْلُ يَضْرِبُ لَذِمُّ الْمُطْمَعِ وَالنَّهْيُ عَنْهُ وَقَوْلُهُ أَيْ جَوْدُ تَرْقِعُ الْجُرْدِ بِحَبِيمٍ مُفْتَوِّحَةٍ
فَرَأَى سَاكِنَةً قَدْ أَلْهَمَتْهُ الثُّوبُ الْخَلْقَ وَتَرْقِعُ بِالْقَافِ بَعْدَ الرَّاءِ مِنْ بَابِ مَنَعَ أَيْ
تَجْعَلُ لَهُ رِقَابًا يَضْرِبُ فِيهَا لَا يَجْدِي مِنَ الْعَمَلِ لَوْ فِي طَلَبِ مَا لَا يَدْرِكُ وَقَوْلُهُ أَنَا بَابُ
بِحَبْنَةٍ بِبَاءٍ مُوَحَّدَةٍ قَبْلَ الْجِيمِ وَذَلِكَ مَهْجَةُ أَيْ عَالَمُهُ يُقَالُ بِهِ عِنْدِي بِحَبْنَةُ ذَلِكَ أَيْ عِلْمُهُ
بِحَبْنَةِ مَا كَانَ إِذَا أَقَامَ بِهِ وَمَنْ أَقَامَ بِمَوْضِعٍ عِلْمُهُ مَا فِيهِ وَقَبْلَ الْبَحْنَةِ التُّرَابُ أَيْ أَنَا مُخْلَقٌ
مِنْ تَرَابِهِ وَقَوْلُهُ هُوَ الْعَقَبَاتُ بِفَتْحَاتِ جَمْعِ عَقَبَةٍ أَيْ أَمْرٍ يَرْتَكِبُ فِيهِ الْمَشَاقُ

وتستعمل فيه الصواب وقوله صابت صبايا في الخ صابت من الصوب وهو النزول
والصبايات جمع صباية وهي الشرق والقرب بضم القاف القرار أي نزلات في
قرارها وأصل الميل صابت بقر يضرب في الشدة تصيبهم أي صارت الشدة في
قرارها وقوله والهوى عندي لازم بزاي ثم يم مكسورة كخذاً أي ملازم لي وأصل
المثل صار الأمر عليه لازم وقوله فصه أي اسكت فأنثا كذب أوفه فضلت عن الحق
كذب وأصل المثل فيه صافع أي اسكت فأنثا كذب أوفه فضلت عن الحق
يضرب بان حرف بالكذب وقوله فقولك صم عنه المسمع بيناه صم للجهول والمسمع
بمعنى المسمع أي صم سمعي عنه وهو إشارة للمثل أصم عما ساء سمع أي أصم عن القبيح
الذي يغمه ويكره وقوله وألذ من فوزي نجاح بالمقصود وهو رظا هو رقة وكان
الأصل ألذ من زب بضم الزاي وبالموحدة وهو مثل آخر بهذا اللفظ والزب نوع
من التمر شديد الحملاوة يخرج حلاوته من العقب فأبدلناه بما ذكرنا لئلا يفهم منه
الابنة وقوله وأشفي من شفاء عليل هو لفظ مثل آخر وقوله الحسن أحر هو لفظ المثل
ومعنى أحر قيل شديداً عنه من طاب الحال احتمل المشقة وقيل غير ذلك وقوله
والملحمة تشتمى هو كالمثل أي كل ما كان مليحاً اشتبهته النفوس قال ابن معصوم
قالوا اشتراك وقد رأيت ملحمة * عجبوا لأي ملحمة لا تشتمى
وقوله والمحبة فيه مترقح وترقح أي ارتياح وارتياح وقوله والمحبة يعنى ربه
ويصمه لفظ المثل المحبة يعنى ويصم ورواية أخرى حيك لاشئ يعنى ويصم أي
يضمي صاحبه عن معائب المحبوب ويصم أذنه عن سماع ذم فيه وقوله والكل قوم
في المراتع بالنون والعين المهملة أي الرابض مقنع أي قاعه وهو لفظ مثل يضرب
للاكتفاء بما فيه الكفاية وقوله دونها يبض الانوق الببيض بفتح الموحدة والانوق
بفتح المهمزة والنون والقاف هي الرخوة يضرب المثل بعزها يبضها والوصول اليه لانه
لا يظفر به فانها لا تبض الا في رؤوس الجمال والامكان الصعبة البعيدة المنال
وقوله ومن عقاب الجؤ هو الطائر المعروف يضرب به المثل في المنع فيقال أمتنع من
عقاب الجؤ لانه لا يصاد وقوله أمضى من الارواح جمع ريح أي أكثر مضاء من
الارواح في غيب الارواح جمع روح هو قنبي أمضى من السيف همامه لان في
السهم بل ويلائمه بالنظر لقوله وأقطع اذ قالوا أقطع من السيف أيضاً وقوله
كالكبش يحمل شفرة بفتح الشين المحجة المدية وهو مثل لفظه كالكبش يحمل
شفرة وزناد يضرب بان يسعى في هلاك نفسه كفواهم جلب حقه لانه وقوله أشفي

وأصفي الخ مثلان أيضا لفظهما أشفي مما جناه النحر وأصفي وقوله أحلى من
 الألاء أي النعم لفظ مثل أيضا وكذا قوله وألذ من سمر الحبيب أي حديثه وقوله
 أهني وأنعم من خريم بضم الخاء المحجمة وبالراء رجل من العرب كان في غاية النعمة
 والرفاهية ضربت به العرب المثل في المناء والتنعيم فقالوا أنعم من خريم وأدنا من خريم
 وقوله فأكذب عندنا من يلعب بالتحية على صيغة الماضي وهو البرق الكاذب الذي
 لا يعقبه مطر أو اسراب ولفظ المثل أكذب من يلعب أي من برق أو سراب يلعب وقوله
 إذ ليس هذا ناز إبراهيم لفظ مثل أيضا يضرب لما يظن أنه سهل وليس كذلك وقوله
 لا تجر فيما استتدريه هو لفظ مثل أيضا يضرب للنهي عن التلبس بما لا يعرف
 ولا يقدر عليه وقوله وما في البرق الخ ما في البرق مبتدأ ويلعب صفة ومستمتع خبر ولفظ
 المثل ما في البرق يلعب مستمتع فلفظ فاستمع في النظم زائدا اعتراضا لا يتناول فائدة
 وقوله لا يعرف الدينار إلا ناد لفظ مثل أيضا أي لا يعرف كون الدينار سلما
 أو مقشوشا إلا من يتقدمه لتفويض الأمر للبصيرة وقوله تالله يضرب في حديث بارد
 هو بدون القسم لفظ مثل يضرب لمن يذهب عمله سدى وقوله هيأت منه قبيعة عان
 بقاف مضرومة وعين مهلة فتحة ساكنة فقفاف مكسورة فعين مهملة آخره
 نون جبريل بكه أو بالاهواز يضرب به المثل في اليأس من المراد فيقال هيأت
 من فلان قبيعة عان والنفس تعلم من أخوها لا نفع لفظ مثل أيضا لكان بتبديل
 الانفع بالنافع يضرب لمن يحمده عند الحاجة ولمن تعرف حقيقة وقوله قد طان
 عين الشمس لفظ المثل طان عين الشمس أي أخذ في الأمر انطأ هو الذي لا شبهة فيه
 كأنه طلب أن يجعل على عين الشمس طينا وقوله أسر من أشقاءه ومن بلاه الخ أي
 وأسر من دفع البلاء مثلان معروفان وقوله أمضى وأفد الخ مثلان أيضا أمضى
 من الربح وأنفد من الرمح والشمع ككس المشددة وقوله وكمة بفتح اللام
 قسمة ومن درهم منعاق بأقضى أفعل من القضاء وهو وما بعد مثلان أولهما أقضى
 من درهم لقضائه كل الخواص وأقطع من جلم بجم فلام مفتوحة المقتضى وقوله
 من أم قرفة بقاف مكسورة ثم فاء امرأة من العرب كان يعاق في بيتها خسون سيفا
 من محارمها فاضرب بها المثل في المنعة فقبل أمتع من أم قرفة وقوله قد نجدته بنون
 فجيم مشددة فدا لوجهة أي نحمته وهذا يقال فلان نجدته الدهور ونجدته
 الأمور أي أنه خير بها محرب لها فهو مثل قال المبدأ في لعله من بنات النواجد يقال
 مض على ناجذه أي قد أسن وقوله أسنى وأسهي الخ مثلان في الرفعة والظهور يقال

هو اسم من شمس وهو اسم من الشمس وقوله ولقد في طرفه الخ هو لفظ مثل
 يضرب للذي ذل وضعف عن أن يتم له أمر كما أن الذي بدعت أذناه لا تفيضان ولا
 تعودان كما كانتا والاصم الذي الفؤاد والمتصع المتكاف لذلك وقوله ما كل قول
 خطيب أي ما كل كثير القول بديع محسن والصنع بفتح الصاد المهملة والنون
 الفصح المجيد وقوله فاقصد بذرعك الذراع أي اطاب ما في طاعتك ووسعك
 يضرب إن يكاف نفسه ما لا يمكنه وقوله لا خير في أرب بحر كما أي حاجة تبيكون
 وراهها لب أي عذاب وهذا لفظ المثل وقوله وأربع بظلمك بفتح باء أربع
 الموحدة وبالعين المهملة لفتح بظلمك بظاء مثالة مفتوحة ثم عين مهملة أي اشفي
 على نفسك ولا تتجهدها فيما لا يكون وهو لفظ المثل وقوله أنه لو يقتدح الخ أي
 أن الممدوح لو اقتدح به عابثون فوحدته مفتوحة وتسكن شجر ليس فيه
 نار وأو ري أخرج ناراً ولفظ المثل لو اقتدح ناراً لا وزى يضرب للبالغة في القدرة
 على الشيء وقوله تتجمع أي حال كونها تصوت ثم قوله في الثبر لا يقرع له في
 السيادة العصى مثل لفظه فلان لا يقرع له العصا أي أنه متوقدا فؤاد بصير لا يحتاج
 إلى من ينهيه وكذلك قوله لم لا تقل له المحصى يضرب للجهنك المجرب وعمرة الغراب
 بالفوقية أو المثة هي القرة التي يتغيرها الغراب ليأكلها تضرب منه لا لا طيب
 الأشياء وقوله اذن من البيان لسحرا مثل مشهور ورد به الحديث الشريف وقوله
 الارأيت من قرطين الخ إشارة بقوله في المثل أباه من قرطين بينهما وجه حسن
 والقرطان بالقاف المضمومة الخافان في أذن المرأة وقوله في القمر ضياء والشمس
 أضواء لفظ مثل للجميل فالاجل والمضيء فالاضراء وقوله وفضل الفعل على
 القول مكرمه هو وما بعده مثلاً يضرب الاول للبحث على إثبات الفعل على القول
 والثاني للتخدير من ضده وقوله أخفر من الحرث بن حنزة بكبرياء حنزة وتشديد
 لامه المكسورة أيضا وبالزاي ملك من ملوك العرب يضرب به المثل في
 الفخر وقوله وما الاول حسن حسن الآخر حسن بصيغة الماضي فيهما أو ما شريطة
 أي إذا حسن الاول من الأشياء حسن آخرها يضرب في الاستدلال على حسن
 الاخير بحسن أرائها أو للحرص على تحسين أوائل الامور وقوله ولا أن يستطع
 فيه ميزان بعين مهملة فنون فزاي تنبيه عزيقال في المثل لا يستطع في هذا الامر
 ميزان أي لا يختلف فيه انسان وقال في جمع الامثال أي لا يكون له تغير ولا
 تكبر وقوله وقد بين الصبح الخ أي تبين الصبح لكل ذي عينين يضرب في ظهور

الامر جذا وقوله وانه ليسوا بالحق يعني لا يسود بها الضياء العظيم بعين مهملة مكسورة
فطاء مشالة فلام فيم نبت يصبح به يقال انه النيل والعظيم أيضا الليل المظلم وهو على
التشبيه يضرب للشهور ولا يخفيه شئ وقوله فهو مذبة والمرجبا إشارة للنيل وهو
اناء ذيقها المرجب وجذيلها المجرى كك والمجديل يجيم مضعومة فذال معجمة تصغير
المجدل وهو اصل النجيرة والمجكك بصيغة اسم المفعول الذي تخنك به الابل المجرى به
وهو عود ينصب في مبارك الابل تفرس به الابل المجرى به والعذيق بضم العين
المهملة تصغير العذيق بفتح العين وهو النخلة والمرجى براء وجم مشددة بصيغة
اسم المفعول الذي جعل له رجه وهو دجامة تدني حولها من المجارة وذلك اذا كانت
النخلة كريمة وطالبت خافوا أن تنفعر من الرياح العواصف وهو ذمان تصغير
التسكير يضرب لمن يستشفى برأيه وعقله وقوله ولا يقوم الا ابن أجداه بالجم
لفظ مثل معناه لا يقوم بالعظيمة الا الرجل العظيم يضرب لمن يغني غناء عظيما كأنه
قيل لا يقوم بذلك الامر الا كريم الاباء والامهات وقوله فهو النابيل ابن النابيل أي
صاحب النبل العارف برميته يضرب للمحاذق في الامر المجبر به وقوله الا قلت وله
حصاص ألفت بفاء ساكنة بمعنى انصرف والمحصاص بهمج لات مضعوم الاول
المجنى يضرب في الجبان اذا هرب وقوله وهو أفقر من العريان العريان بالتحمية
اسم رجل كان شديد الفقر فضربت العرب المثل له في ذلك وقوله واقبح أنرا من
المحدثان أي الليل والنهار لانه ينشأ عنهما من المكاره ما لا يطاق فضرب بهما المثل
في قبح الاثر وقوله وقصاري المنة في التحمية لفظ مثل أيضا مضعوم القاف بوزن
حباري أي غاية من يقتنى شئ بدون سجي فيه التحمية وقوله انما هي قريحة يصدي بها
المقرح القريحة أول ما يستخرج من ماء البئر ويصدي بفتح الدال من الصدي وهو
العطش والمقرح بالقاف والراء المكسورة المشددة اسم فاعل وهو مستخرج ذلك الماء
والمعنى نظاما فخرها يضرب فيمن بابه بالتحمية وقوله كالمفرغ في دم القميل المقرغ
بالعين المجهة بعد الراء مثل يضرب لمن يدنو من الشر ويتعرض لما يضره وهو عنه
معرزل وقوله انه لا يعرف ديرا من قبيل الدير بدال مهملة مفتوحة فوحيدة
مكسورة ما أقبل به على الصدور القميل بالقاف على وزن ضده وقيل مأخوذ من
الشيء المقابلة والمدايرة فالاولى التي شق أذنهما الى قدام والثانية التي شق أذنهما الى
خلف فورد جواب هذه الرسالة في أوخر جمادى الاولى سنة ١٣٠٠ وهو
طلعت فأشرق من سناها المطلع * له لا كان القوم فيه م يوشع

ونضت من الوجنا فضل ثقابها * فبدان الورد الجنى البرق
عربية فتكت بنا الحماظها * فدم يسيل ومهجة تتقطع
ورنت وقد مرحت ماطفها من * بيض لها تنضى وسمر تشرع
غراء نذشى حرب بدران بدت * شمس الميا فوق رشح تطامع
حركاتها سكر الفؤاد لحوها * جوال منصوب على ما يرفع
أهفو الى فتق بطن ازارها * نشر الفتى بضوع ساعة يرفع
أشتاقها تدنى الى اللذات فى * أنس التجلى اذ تقول وأسمع
وأنا لمرالكشف فى قرب اذا * قضت الليالى ماله أتوقع
والفرق يشهدنى تجمع ماله * شأن بأسرار اتدانى يجمع
حيث المر يد يغيب وهو شاهد * نور الوليمة فى دجاء بطلع
من لى بزور رتها وحول خباؤها * عين ترى وسنان رشح يسمع
والاسد زائرة فليس لزانر * فى الحى الامية لا تدفع
يا ويح من يصبوا الى بيض الدمى * ويهيم فى سودا العيون ويخشع
والشيب قد خلف الشباب ماله * فى قربها سبب لها يتشفع
قد كان يدنها الشباب وعارض * كالليل عاد على الشبيبة يجمع
ولرب ليل قد هتكت حجابها * بالبيض وهى وراءه درت مع
أعلو على نهدي اذ اما شاقنى * فى الصدد رطمه رباح أربع
غصب الظلام حلاله الاغرة * غراء منها لاصباح المطلاع
وعلى الثما قد ملوت فلاح لى * برق جالته نفورها اذ تلمع
حتى اهتديت بنفحة الطيب التى * ضاعت وماءه داللقاه مضيع
فهناك أدبت الزبارة حقها * والكا شعون عن الحميمة يجمع
يا حذاءه دىضوع فهل ترى * من ضابغ زمن الشبيبة يرجع
أسفى يطول على المسامع عرضه * بعد الشباب اذاب كنهه الادمع
أدعو الحبيب فلا يجيب سوى الصدى * ولقد تكدر به ودردى المشرع
وأهم لى ليس لى من هممة * تدنى المزارف كيف لا أتوجع
وتغزى ضاعت نوافع نثره * فى نثر كل مهارة سرب ترزع
فلذا نزع عن النسيب بها الى * مدح الحبيب فرق ذاك المتزع
وعلى ابن رضوان قصر مدائعى * مد القصر بالغمام دبرفع

وفزعت للهادي بعباده * من جور أعدائى فجلى المفسر
 السيد السامى بنشر محامد * غراهموشى بردها وموشع
 والمعتلى شرفا به - مكانة * جلست على هام السها تترفع
 شهم توفر سهمه العالى بما * لم يبق فى قوس المفاخره - نزع
 وعلا على الادباه فى ابداءه * طارق البلاغة فهو فيها يتبع
 عرفت عوارفه بنشر معارف * هى للفضائل والفواضل مهيع
 سمحت بنشر نظام واطائف * عن عرفه لم يخل منها موضع
 وسرت له سير بطيب سريرة * هى من أريج المسك طيبا أضوع
 رحب الذرا والصدر يلقى آملا * وفى بها هوم من فضاء أوسع
 راعت براعته البليغ اذا انبرت * تعلو على فنن الفنون وتسبح
 وجرت تمنج لعبا بها شهدا وان * كانت لافئدة الاعادى تلح
 صدمت وقد صدمت بأمرولها * فهى الهزار اذا تنفى بصدع
 سم - راء ما للبيض قوة بأسها * فى الروع يعملها الامام الادرع
 ترد البحار من الفنون أيا حلا * وردا فطاب رويها والمكرع
 ويمدها - مدد الولى بسرها * ينشيه من سور البيان ويبدع
 واذا - داء عرق الفساد فانها * لعلاجه ان راح ينض مضع
 فهى المحسام بكف مولاى الذى * لرؤوس أعدائى ببأس يقطع
 مولى أصول ببأسه وبجائه * واكف كف المحاسدين وأدفع
 طالت يدي لما لحجأت لفضله * وغدت لافئدة الاعادى تصفع
 عزت به مصر وكان معزها * وسما لها شرف به لا يدفع
 وبه الكانة قد توفر سهمها * لى كنه السهم العزيز لا هزاع
 والازهر المعمور أزهروضه * وغدا أريج عبيره يتضوع
 وغدا - رائب الاداب أهلها بما * أمسى يغوف نسجه ويوشع
 ينشئ المعانى طاب ورد حديثها * فهو القديم بكأسه يتشعشع
 نظمت رسائله العقود فنشرها * زهر المنظوم الكلام ترصع
 من كل معنى رق مبني لفظه * فس - واه فى ادراكه لا يطمع
 بدلائل الابعجاز فى تخليصه * يمدى وجوه براءة تستبدع
 وافقت الى بديعة من نسجه * طالت فطاب حديثها والمسمع

بكرجال الساق طاف بحسنا * فهما بلبي طينها المتضـوع
غـراء تنسى البهـرى نـسـينه * ويخـور عن مـعنى لقاها أشـبع
قرنت محاسنها باحسانها * في سفيها حتى يطيب تمتـع
ياسيدا نفع الصديق وان غدا * من أصطفـيه لمـخـاف لا يـفـغ
طالت يدك بماتـوع وليس لي * كـفـيـد له بـفـضـل أصـبـع
وجيل وذلك ثابت فيـني * حـسان مدحـي والوفـالـا أـجـع
فاقطع بأنـي قد عـجزت عن الوفا * لا زال يـغـضـي في عـداك المـقـطـع

هــلا أيها الجواد السابق الذي لا يلحق شاره لاحق جليت في حلبة البلاغة
والبراعة وتقدمت اماما فصل وراك فرسان البراعة بعد شوطك في مضمار المعاني
اذاجريت وسبقت كل مجار من أئمة اللغة فعز على ابن السكيت مارويت طالت
قناتك في نحر الشاني الا بتر فضلت على الغافر ورزنت حصانك في نادي الادب
تترفت بواجب فضلك عن الجوائز واجدت بيان الامثال بما فقت به المبداني
فرفعت الاعراب عن أسرار لغة العرب بوضع ما لها من المعاني فكـم ضـربـت في
اعراضك مثلاً وأحسنت بالعلم في صفاتك عملاً فعز على بديع الزمان ما أبدعت من
فن المعاني والبيان فلو كنت في زمانه ما وصف به ربيع ولا جملته في صناعة الادب
صنيع ولا ركبت ربح الخوازيج بعدما هبت وهي زعزع ولا ذهبت به من
نفحات نفحات البديع رباح أربع فكيف يجباريك ودونك السماءك الراح
أعزل أوياري براعك في عروضة بالضرب من براعه أضعف من المغزل فهل
يجرأ على مجاراتك في روى قافية شاعر ويجري بمجاراتك في انشاد فقره من مطبوع
الاسمجاع نائر كاللهمري والشـعـري دون شعرك والـشـرة نـثـرة من مـمـبـوع نـتـرك
كيف لا وهو أطرب من مـبـجـع المـطـوق وأحلى في الذوق من الرحيق المـتـق وأنـزه
مر رباح المنشور اذا انتظمت في زهره لالي القطر والنظر اليه أعلى من مده الى رؤية
القصر يامن توفر به سهم الكانة من الفضائل وجاء أخيراً اليها بالم نسـطـعـه الا وائل
أنسى النباتي بما هو أحلى من القطر وفصل على القاضي الفاضل بما له من النثر
وديج وجنات المعاني وفوف برود المباني فكـم غـزل أبـدع به النصيب
ومدح أفرغه في مناقب مسيب ومـعـني غـريب أهله شعره وفريـدة وضعها
في التاج نثره تحدى بالايان اليمينات من سورة المرتله وجاء على فترة من رسل
الاداب بمجربات فصات ما أجله ما لـتـنـي أن يعارضه في دعوى رساله وان أعطى

فوله فصاحت
من الصلابة
والعزم بالعين
المجته الذي
يعيدك أوياري
بسوه

كرامة غار في شعره الذي ضرب أمثاله ولم يفتح على ابن سكرة أن يكون ولي
الكلام في زوايا أبياته ولأن يمتد ضياء الدين ابن الأثير إلا إذا استضاء بمصباح
مشكاته فقله السائر دار عليه الفلك الدائر إذ كان الكاتب يتأدب بمعاني بيانه
والشاعر يدرك الأدب بما نظمه في عقود جملته وبرهان ذلك واضح الدليل أني
سلفت إلى الآداب بالنظر في وجه كتابه الجميل وشعرت بأسرار ولي أبياته وارنويت
من معين المعاني بأنجم روي قوافيه فهو لم يد أشعاري شيخ الطريقة وأصل
في مجازة إلى الحقيقة إذ قد أضح درر السالك لوك لـ كل سالك وأبدى شقائق
النعمان في رياض الشريعة تخير مالك يا ويح من ضل عن شريعته ومنهاجه ولم
يبتدأ إلى أبراج معانيه في معراجيه ولم يرد منهل فضائله التي هي رى الصادي وضل
في معرفة سـ لوك عبد الهادي فكمداني إلى لطائف وأهداني بولي عرفه كرامة
حارث فأنى عليه ثناء الروض بأكراه القمام وأجد سرى أملى يصبح جاهه إذا
اشتد على الظلام فقد أنعش جناني بسقيامعارفه وأروى أدابي بعين عوارفه
فهما أوطت في مدحه لم أصل إلى مبالغة في الإيغال ولا عرفت معنى الغلو وان
ظالمت في كلامي بما هو غال جريت في مخمار بلاغته فلم أشق غباره وأجريت
جواديراعي وراء خطاه فأكثر عثاره فليس لي وإن بالغت أن أبلغ بلاغه أو أدرك
فصاحة ألفاظه وما في معانيه من البلاغة فاعذرأيها السيد المجيد والبليغ المجيد
من رفع لفضلك العلم وألقى إليك السلم وأعترف بمالك من الأيادي المجليده والنعم
التي وجوها في نظري السكيل جليله أسـ ديت إلى معروفك وإن ذهب العرف
في أبناء الزمان سدى وأهديت إلى فضلك بما آنت منه أنواع الهدى فلك
شكري وجددي يلحمان مانسدى وإن عزو مجد يستحق فاتحة الحمد فإن أكثر
من أصفيه جددي لا يعرف الوفاء وإن دعي إلى منسأني بآسـ بالسوء وفاء وخلع
الحياة والدين بلية العار ونـ كـ ب عن طريق الجنة إلى العار والنار ولبي دعوة
من بفر وستر النعمة بها كفرو وتر ما يحب ثمره في صحف الأخبار وسود صهيفته بها
اختافه أجابة لبياض وجه الدرهم وجرة وجه الدينار وإن فتح باب الثمر أسرع إليه
فيما فتح ذلك النخ وقدح زنده سفاخته بمن هو برئ من القدح فهو يبقى الأذى بالطبع
لأنه إذ كان من الفئة الباغية وبعدور جليله من نار عدى إلى نار عاديه ويسلم
نفسه إلى كل كافر يرى منه بالاسلام ويرغب عن نور الصباح من الدين بما هو
محض ظلام فلا علم مثله في جريدة الأصحاب وأدخل النار جبراً عليه به غير حساب

حاشاك يا سيدي تسكون من هذا الطرح الهراء وان يكون برك للصدق من نسج
الجهنم والهجاء اطل الله عمرك اذا قصر للاعداء الاعمار ونصر براعتك
عليهم ما كثر على الظلام نهار وجعلك ملجأ يلجأ اليه من مدالعين اليأس ويستجير
به كل من عليه صرف الزمان جار ولا زلت صاحب المحوض واللواء لشبعة الادب
والوفاء بفيافي ظل معرفتك كل قائل وبروي من معين احسانك كل امام كامل
آمين في ١٠ ربيع ثاني سنة ١٣٠٠

(وكتبت) الى حضرة الهمام بديع الزمان الثاني والعالم الرباني السيد
المحلواني فياه م سنة ١٣٠١ وقد ابطأت مكاتبتكم بما صورته

(بسم الله وبمحمد)

تحية تحيي بها معاهد تنصبص المحبة وتحلو بها موارث تخصيص الوفا الذي يفرح به
الحمد بنفسه وعينه وقلبه ارق من شعر عشق لاهيف عشوق ومن صهبا كعين
الدنيا صفى سلافها الراوق وأدق من جسم نمله الضنى كجسم محبتك وأكله به
العنا كن ابتلى بيمينك بعد ان بلى بقربك وثنا سير وق سناوسناه و يفوق القمر
نورا والشمس ضياء محضرة نضرة وجه هذه الايام التي هي لولاها لما عرف فرقا
بين الليالي والايام الانام السيد الذي شدا الله به أزر السيادة ومزجده على وجه
المسطرة بجرا السعادة روض الامالي والاماني حضرة الاخ الهمام السيد المحلواني
لا زال يتقيه على محبيه تبه الملوك على بعض المساكن وياليه كل صديق فيه
أمين أمين سيدي ما الذي أوجب تناسيك لمحبك الذي لم ينس لعهديك والذي
لا يزال لي عمر الايام بوقبالك ويرعى وذك وما الذي توهمته في صديقك الفقير
الصادق حتى قطعت صدقات رسائلك عنه وهو بها وامي وبك واتي سيدي
ماه هذا القبح والاعضاء عن سيدي ما العرائس كتبك عن استاخوت ولا وانس
فضلك مني استغفرت واتي بها زروف شفوف بحسنها شفوف سيدي مالك
نسيت من لهج بذكرك وذكراك ولا يتقني بعد دوام الايمان الادوام محياك
ورؤية محياك سيدي مالي لا أرى هدهد كمالك المبين أم كان من الغائبين
لا عذب خاطر لي به عذابا سيدي الاول لا يفهمه أوليا يتقني بسلطان مبين يا تقني من
سبأ ساحتك بنبا يقين يقيني من الجوى فيقيني أنه شفاء لقلبي الجريح من النوى
أفان أحاط بمال يحط به في البلاغة أحد جود سيف القطيع لرحم احبته وأحد
اوان جدد ريس البراعة ماجدا ومنح جند خدس الهجران وصغر خد للاخوان

ومرح كلاً لانه الكتاب ~~مكريم~~ وان كان ربما شرد ونفر كريم سيدي ما الخائل
 جاثلك التي كانت تبرز أعطافها نعمات المحنين الى أسيف بينك الذي به له في كل آن
 أنين نسيت ولم تنس كم عادت بها وماله مائلك التي لعبت بها شهول اللطافة وهي
 أحلى من اللطافة والذمن الكفاية تحبب ولم ترمقني حور غاداتها الرافلات في
 حرائر بهجتها سيدي ما هذا الدلال وماله من دليل وما ذلك الللال وليس له وجه
 جبل بعد ذلك الجبل من ذلك الجذاب الجليل ان كنت مقصراً فأت بكل كمال
 محاق أو كنت من الوفاء أقصرت فيما أسأفت فاني الآن على بابك عتلق سيدي
 وأيك ما هذا الظن بمعاليك وأخيك وحبك وفيك ما كذا كان أملي فيك
 سيدي كيف أمكن عليك أن تحرق بشيرا لا حسلن سمها صجبايك ولا سبيل تحرق
 العوائد ولا بهمال وقد قيل أيضاً ان المحرق والالتمام في السموات محال
 ولا تزال أقول سيدي سيدي حتى يشهد بدعورك الى حنانك الى ساء سيدي
 ثم أرجع فأقول سيدي الحمد لله الذي نجاك وأنجلك وحباك واحباك السلامة من
 ذلك الحوادث الممهل والحمد لله الذي كفي الجميع أمره ولم يجرع أحداً من أمره
 فلكم ولنا والجميع الهناء الا كبروله تعالى الحمد والشكر أكرما يحمدوا أكبر
 ما يشكر والله تعالى بجمع الوجود بدوام طلعتكم التي هي مطالع السعد وما تعطر
 كل نادى بالثناء على مقامكم الرفيع من الفقير عبد الهادي

وجواب هذه الرسالة لم يرد لنا مع أنه كما أشار حضرة الشيخ في جوابه الا في يعلم أنه
 أرسله هو وغيره فكأنه ما ضن بها بريدها أو قطع الطريق بريدها ثم مضت
 شهور ولم يصلني من ساحة حضرته جواب ما وكان متن الدورق الذي نظمناه في اسماء
 الاضداد ونة فضل هو بشرحه بظرفه فأرسله فوجدت في خطبته بيتاً كان مخرباً
 بالهامش فيه بيان لما درجنا عليه فيه مضر وباعليه فكتبته له هذه الرسالة جاءعلا
 صحيح نثرها كتفه هامسوجا على روى واحد حتى تكون كلبوس الوقت اذ
 استحسن أهله ان تكون البديهة من لون واحد أو متقارب مع عدم سئامة السمع
 لذلك السجع لا اختلاف حركاته والثناء مناسباته فيما أظن فقلت .

قد أومأت لك بالواحاظ عزة * أفير تحبى لك بعد ذلك عزة
 صغلا فالتيم أبداً بدت * الا وقد ضربت عليه الذلة
 في مقلتها فترتة رويها * أهل الهوى لا تعتر بها فترة
 مهـ ما تحركا فما بـ تيم * أبداً حراك هل تحرك ميت

ولا غديشوبهما دلالا سكره * فتترب ابطال الصباية كسرة
 من ذابري الالمحاطس كرى نملا * يغشاه من تظنر اليها سكرة
 من ذابراها راقصات نملا * تعرويه من دون اختياره رزة
 من ذابري هـ هذا التبعج نملا * يوقعه منه في خبال غنجة
 يغزومزج حاجبها مهيبة * أفقتطيع المرهفات المهيبة
 من ذابري هـ هذا التزج نملا * عم أن له مادها مهنجدة
 وكائنا الاهداب ترمي في الحشا * شراله في كل قلب حرة
 هي ريش سهم منية ترمي به * عن قوس حاجبها فتصمى الرمية
 من رام نظرة ذلك المحور الذي * حارت لمعدته العقول الفكرة
 فليستعد لمحنة تغشاه يا * ويلاه ان غشيتته تلك المحنة
 عقباك غير جيدة باطراف ان * لم تغضض أن تسفر اليك جيدة
 فالعين تشخص والقوادح على شفا * جرف له في كل أن أنه
 واذا ذواثها غدت مسترسلا * ت فالقلوب ذواث تتفتت
 واذا ما طغها انشنت مقامسا * ت فالعقول ذواث تتشتت
 حركات لطيف لا تكاد ترى كان * جمع التحرك والسكون الميسة
 لا تبعين فان فيها النشرفيه العلى * فيها القبض فيها البسطة
 وبوجتها للقلوب جهنم * أبدا وفيها للنواظر جنسة
 كادت تعبد نية لي وهي تحسب أنها كنهى سواهى نية
 لانها وعيونها المرضى بأعين سيدي ملحوظة مكنتة
 السيد المجلوان من يهدي طرائقه اقدت فحبت لعمري الامة
 وبنوره اهدت الاماضل وارقوت من ذلك البحر المحيط أئمة
 وبه ترمشت الفهوم وبان من * طرق البيان حقائق مكينة
 وبهوتصر يفات تحريرات * سهلت من الاداب طرق صعبة
 وبمحسن تحبيرات تحريرات * رافت وساعت للعارف شرعة
 من نظمه انتشرت عقود بلاغة * وفصاحة هي للعاني مودة
 وبشره انتظمت سموط براعة * وبداعة هي للبدائع بهجة
 هو قدوة للعالمين وقرة * للناس ظرين ومنه هي منية
 فيشنف الاعماع منه مناطق * عذب به تحي النفوس المينة

و يشوف الابصار منه طاعة * هي للوفود بكل بشر طاعة
وترفع الابصار منه حكمه * ثم عينة أوزن بكنة أدبية
وتروح الارواح منه رؤية * تغدو بها الابواب وهي روية
وتفرح الاحباب منه خليقة * هي بالثناء وبالسناء خليقة
وتفتح الابواب أبواب الهدى منه له جرك سنة سنية
فلك كل عين من سناء قرة * ولكل قلب من هداية
ولكل نفس من علاه منية * ولكل شخص من حلاوة
باسيدي قد كنت أعهد دورقي * في فيه لكن لا حياج ضبة
قرأت المأني خفيت وسود وجهها المبيض عندك شطبة
قد أفرغت منه وحقك قطرة * رفقت من أن فارقت قطرة
هي عند حضرتك الشربة قلعة * لكننا وأيمك عندى قلعة
بيت تهدم من مدينة نظمه * لكنه ابني الصنعة قلعة
خطبه منى خطبة فأجبتها * فتروحت بحلاه منه قينة
فامن عليها بالرجوع لاصلها * فاقدموها بالاله الفرقة
لازات تمه وتم تثبت ماتشا * وأسفرت لك بالاماني العزة

سلام تلوح في مشارق المهارق منه على صدق الاخاء كواكب آيات بينات وتفرح في
رقائق شقائق خذه من حق الوفاء بعهدته فتحات عنبريات يراجع به مهديه معاشرة
المعاشرة التي بت السيد طلاقها بتا ويجد به عهد الود الوثيق الذي لا ترى في
سديله عوجا ولا أمنا وتحيات أرق من نسيمات الصبا اذا تسمعت وأشرق من
سحان الصبي اذا تسمعت وأشوق من رف رقيق تغر عروس زفت ولفر شيق
قد خود رقت غلا لئلاها وشفت آنس من سمر غانية تطاوست تمنع في سمر هاتارة
وتغني تارات وأنفس من مائة تبرجت تنني معاطفها الرشقة الرقيقة الحركات
الى حضرة روضة بصري وبصري ونضرة طلعة نعمتي ونعمتي السيد الذي
باعرا به بنيت قصور البيان بعد انقضاءها وسورت وبيدائع بدائه جعت أشبات
الماني بعد انقضاءها وصورت مشكاة الشريعة والحقيقة ومرقاة الطريقة
للخليفة على الحقيقة سيدي الذي له أشكر أبدي فضل على توالف وعوائد
برعني قط مائتات ولا توات واليه أشكو شقائي التي بعدت ومشقتي أيده
الذي رأيت روجي به قد بعدت وتواني كتمه التي كانت لروحي في كل غدوة

غدوه ومن تحننه التي كانت تنفس عن النفوس في كل مساء وغدوه وأظنه
ان شاء الله يقبل شكايتي ويقبل على تهنيتي براحته ورحتي فامامنا بعبده
بالمراسلات واما فداء فداء أبي وأمي بما هو والنعمة الكبرى من المشاهدات فاني
والله والله أعلم أعلم اني احن الى أثره وعينه حنين الخشب الى السنت وأحنو على
طرائف اطائفه حنو والودة على الابن والبنت وأتسوق اليه تشوق شديدي لعود
عبد رقيق شديدي فان بذلك تفوق وتر وقصتي و يغرن ولا يعوق به رونق
قريحتي وماذا عليك أيها السيد اذا جعلت ذلك من جملة مالك من حسني الحسنات
ومحنت به محبت الذي لا تقسه منه وذهبت عنه السنوات منك الله كلما تميت
ونفحك بنفحات قدسه أينما كنت وحيث ما انتهب آمين في ١٣ ج سنة ١٠٤٠
فورد جواب هذه الرسالة في ٢٢ ج سنة تاريخه بما صورته

(السلام عليكم ورحمة الله وبركاته)

سيدى أما وقد أشواقى فقد صعد الروح الى التراقي بل أسأله ارمع من أحداق
فهى منهل المآتى ما بها ولا لها من راقى فآها لها من جدق صبحها الدمع
ومسأله الارق وكيف لا يصوب دمه الغدق فيقضى بالغرق هياما بتلك
الجمائل التي لودنت من العفرارق والا انفلق أورت الى البحر لا صبح عذبا فراتا
يشقى المحرق والا انفرق فلو انه النيل لطاب حتى لا يشتكى منه شرق والا احترق
أم كيف لا يعرفوا شوقا الى ذلك الخلق الكريم الذي هو ارق من النفس ارق على
أرق ثم آها وآها من ذلك الشوق الذي طغى حتى العرق مرق وحتى غلى العرق
أضاف قبل انشالوه من المرق والا احترق ومن العجب اني مع هذا الحال المشروح
أغدو وأروح ولكن من حلاوة الروح وربما طار طير وهو مذبح فبا
حبيبي أكذا ويقول السيد اني طلفت عشرته الشرى فغبتا وكيف وهى التي
أمت بها الى الزمان متا يا أيها السيد مكره عبدك لا بطل ولا تؤاخذنى في تغيير المثل
فكيف يثبت السيد الطلاق ولا طلاق في اطلاق بانقاسق ولا أقول باطباق
ايحكم بالتفريق على الطريق ويندر هذه الكاس على الرقيق وذلك خلاف مذهبه
وعلا يقول أليس قد علمت عطشي به أنوطني عصر حتى أجلبو قرب مجاسه الكريم
صدأ ما صابني لبعده من الاصر فأما انقطاع الاخبار وتواني الاسفار فذلك
شكيتي وعين قضيتي فقد أرسلت للسيد كتابين ولم أقف من جوابهما على أثر ولا
عين فهل طار في محالب البين في الماسين اذن فما أضع في سوء البخت وتربع

كيموان فوق التخت ونصرف الوقت بأنواع المقت لولامات تلعب به من استعمال
 الصبر في انتظار حلاوة الفرج وطاعة الصبر أن يقتال كل حرج فبيدنا أنا في صبيحة
 قد ابتسمت بالصباحة كوجه المنيحة ثلاث من الملاحه اذ طلع كوكب
 ثابته السيد البهيمة التي أربت بوشها الهوك وثبرها المسبوك على كل ثابته
 واهمري لقد وردت على العبد منهم وما فاتهمه معهم وما فاتهمه معتملا
 فأبرأت عليه مستهما فبردت عليه غافلا فنبته جاهلا ففقهته فقلت لها
 أهلا بك من زائره على أنك أشرد من غزال ساقرم على أنك أدق من خيال ساحره
 على أن صهرك الزلال حلال فلوحي للدرشمسة بل للدراري شمسا ويوحى للثانيات
 وغيرها نبر من بدائع الروائع همة فلا تسمعه بعد ذلك الا همسا واسطحي
 على قننك في بيان بدائع المعاني بذلك الهي البشيش حتى تقول أجنحة الطاووس
 لاشك أن حسني على يدبع ثلاثة في الريش وأطرفي عين نورا الشجر بطرف الفاظك
 اليانة المنضرة وأكتمى نفس نسيم الصهر بأفاس معانيك الرائعة العطره
 وامترجي بالارواح التي أصبحت تتقاطر عليك فروحها بالطف الهمر فانك من
 اطف شمائل منشك معتمره ثم تفضلي فاهزاني بالمعلقات واكتبي بصكهن
 فانك قد قضيت بأنن قد صرن مطلقات واضربي سياره جبرير بفخارة الفرزدق
 ولني نسائج شارفي أبيه وأرعى بها في وجه مهلهلات أبي الشعمه في وأضحكي ببواسم
 جواهرك المنتظمة من تقاطيع ابن بسام وقطعي على رأس تقاطيع الجزار
 مقطعات اللحم واسمعي صبح المطوق رنة سهمك المفوق واصفعي قفاما يساميك
 من أشعار العرب بوجه أشعار الجهم وافعلي بجميعها فعل أبي الطائي بالغنم ثم هكذا
 فافعلي وبخود وحسان الأشعار فانك عزتها وان كنت في عشق جميل لا كثيرا
 فتنه لي سودي فديتك بوجودي فما يشق لك غبار ولا تجارين في مضمار ثم
 مندي لك نصيحه فخذها صريحه احذري على مالك من الرمزات أن تسرقها
 عيون الغواني غمزات وعلى رقة غزبانك أن تحتلسها معازله وشدة حاسياتك
 أن تستلها سيوف المقاتله وصوفى موايلك عن قاطيع الشعراء فانهم لما أدركهم
 من حرفة الادب سرق وتبرقي ببراق التورية الا عن الكفاء من البسبب الالباب
 ففهم عن غزاة الارب مراق ثمها في خبر بني عن سر أسلاك عنه فقلت من يعربه
 وامدقني وان كان الصدق كالصديق قد عزم عليه ولا تقولي أنا شعر والشعر
 اذنبه كذبه بالله ماذا أراد السيد من زفافك الى يا أيها العروس وأنا كما ترين

على حافة القردوس لا أحسن أن أعض ولا أن أبوس ولا أحوس ولا أدوس
فقلت أراد أن تتمع بالنظر إلى محاسن الأفرا فقلت إهان عليه عقلي حتى يهره
بتلك المحاسن يهره قالت ورام أن يصي لك بين أهل الأدب ذكرا فقلت سبحان الله
وهل يستحيل السها بديرا قالت وأحب أن يذكرك به هذا الوداد تطما كما ذكرك
به نثرا فقلت وهل نسبته لمخافة فاحتاج لذكركي قالت واشتهى أن يفرغ عليك
حالة أساليب البلاغة فلهلك أن تكتب على طرازها ولو سطرها فقلت تلك لعمرى
رتب تسقط الأمانى دونها عمرى على أن الذم قد عذبنا رداية قسرا وعشش
في وكريه حتى رايت النجوم منه ظهرا أفبعد ما صار شيدي بديرا ينبغي عندي من
الأدب بديرا أومن الله شرعري وهل أبقت رحا الأيام لبا أو قسرا أو ترك
معصا الله رخصلا أو خرا اللهم غفرا قالت وقصد أن يتعرف لما صنعت به بدورقه
السرى سرا فانك نحررت خطبته نحررا وكسرت ضيعة لها كسرا قلت وقد فهِت
أنت أيضا بذلك جهرا وتركت الناس تروى ذلك عنك كما تروى بك برا وبجرا
لا والمخاض اشارتك السكرى حين اكتملت معجرا فأمرت أبطال الصباية أسرا
ثم قالوا اتحبها قات بها ما جشيت تلك العذراء ولا خشيت لها نحررا ولا أسقطت أفعيها
درا ولا أرقط ريقها العذب خرا وانما تركزت حسنها بقطر قطرا بالله متى زادت
خطبة عن أربعة وأربعين شطرا ثم بالله كيف صدقت أنى أنقص منها سطر
بطرا وما عهدي عندي غدرا قالت لعمرى لقد أرهقتك مسرا وأوسعتك نجر
على أنى لم استبطن لك شرا ولم أرد بك لعمرى الا خيرا فكيف ترى عيني هذه قالت
برا وهل أتوهـم فيك شيئا نكر لا وطلعة السبيل التي هي للوفود طلعة غرا
لا وحسن تخلفه الذي ان اكتمت به العيون المرضى فانما من ذلك المرض تبرا
قالت اذن فقد دم السبيل على وجهي وشكرا ومهدله فيها كان عذرا قالت قد
فعلت فقد زففت اليه عروسا بكررا قالت أهي مثلي تائبة كعبرى قلت بل
كافية صغرى قالت ولم تترك الشعراء ينظرون اليك اذا خالفت الروى شزرا
قلت أليست الكاف أخت النساء في أمور جاءت ترى أليست تلاقها وتقالها
فيما يجمل حصرا قالت وليكن ما هي هي فلا بد للهدول من نكتة أخرى فقلت قد
انتمت في الكاس المروق فأحببت أن تكون لاسيد بشري قالت أما هذا فلا يمكن
عذرا فقل لي أهي مثلي في محاسن الغرا وهل تحبني نثرا أو شعرا أو كفلا
أو حصرا أو صدرا أو نحررا أو قدرة أو قدرا قلت كلا ولكنهما ان لم تؤكل

ذرم كافتمـ را وان لم تشرب قهوة قدرا وان لم تنظر شمسافيدرا وان لم تجمع
معبدافهمرا وان لم تشم مسكافزهررا على اني ربحافشرتي في ذلك فشررا وعلى كل
حال فاستحيه لآبك قمررا فانت أسرى وأشد أسرا وأعظم قدرا قالت فأنوعن
غيري الصوم ثم استيقظ من النوم وحدث عن القوم أني سيدة القصاصا اليوم
فاستيقظت من المنام وقد بلغت الهاورة بيني وبينها حد التمام فان لم يأوله
السيد بآبرام فليسمه على الأقل أضغاث أحلام والسلام ٢٦ ج سنة ١٣٠١
سـ يدى آيات الخطبة على ما بخط السيد (قال ابن رضوان الخ) (الحمد للواحد)
(ثم الصلاة) (وآله الغر) (و بهد) (أسماء الاضداد) (بها يحلى) (وقد تبسرتي)
(كل الذي) (وزدت أشـياه) (حتى ظننت) (وربما كان) (فاقتفى أثرهم)
(فهاكها) (طورا أجيء) (فان تعددت الاضداد) (بينك قاموسها) (ما كان
مهملا ومفتوحا) (والوزن فيماله) (فان ضرورة) (سميته دورق) (فالله بقبله)
جاتها اثنان وعشرون بيته الا أعلم غيرها فان كان ثمز يادة فليرسلها السيدان لم يكن
مؤداها في شئ من هذه الآيات وأرجو ابلاغ سلامي وأشواقي الى سيدى الفجل
الكريم وانجباله وكافة أحبة السيد وذويه وخادمكم عبد الرحيم بقبل الاقدام
فضلا عن الايدي الكرام والسلام أجد المحلواني

لا يابئنيـة والهوى لم أسلك * ولغـير ما ترضينه لم أسلك
هاتى فديتك خبريني ما الذى * قدرت أن أسلوه منك فتشتكى
أهوا بسلامك أم سلامك أم كلا * مك أم قوامك وهو أصل تهتكى
أهوالى واليه قد ودعنا ظما * آها على رشفات ذاك المضحك
أهوال رقيق كدين أرباب الهوى * من خصرك المتزهد المتناسك
أهوال الصالح من انئابا تردهى * أهوال المراض من الجفون الفتك
يابئ لا والله ما نابى سـلا * يوما هوأك نعم سلوت تنسكى
لاوالصباح من الجبين المتردهى * لاوالدجى من فرعك الهلوك
لاوازدهار الكون مهما أشرقت * شمس الضحى من وجهك المستضحك
بالله قولى كيف تمـ كن سلوتى * اولست أخشى منك سرعة مهلكى
أخشى لحاظك فهو سيف منتضى * أو ما الى أسـكن فلم أتمـرك
وبصيرة قد راعـنى أذراقـنى * فكأنه لفظ الذكى ابن الذكى
السيد النجوى عون الملتجى * والمرئى غوث الالهيف المشتكى

البارع النديم الذي سبق الورى * مجدافا صبح في العلى لم يدرك
غواص غلم كل علم زائر * مالانام بشـطه من مسلك
جواب آفاق الغنون الى مدى * لم يحكه احد الورى فيما حكى
صواعق ما سبكت قرائحه من الذكـكـت المضار طيب ما لم يسبك
أوما ترى الدنيا غدت محبوكة * بحلى له من قبلها لم تحبك
وسل المطالع والمطالع والوسا * ثل والرسائل ثملا تهـكـك
وعلى يمينك ان دخلت القصر من * باب الفتوح فتم دورقه الزكى
فانهل اذن من كأسه وادخل حديقه أنسه والى الفواكه فاسلك
واذا شممت أريج ذاك السيد الـمفضل ثم فقهـم اذن وقـمـك
وله فبايع فهو بالاجاع فى * كل الغنون غـدا أجل ملك
وله التزم وبه اعتصم أو فاقصم * وله فـقـ وبه فتق واستمسك
هو عروة الدين التى لم يعرها * أدنى انقصام فى مقام أضعك
هو رونق الدنيا وروى نعيمها * هو صقل الالباب مما تشتمكى
أفديه من يقظ يكاد ذكاؤه * ينساب بشرا فى الوجوه المحلك
ثقف اذا أومأ الى العضل التى * أعيت رعى أعضائها بـفـكـك
روض اذا فكه استطرث فكاهة * وتراه جـد فطار قلب لدوسك
ان راح ينشد قلت عـبد صباية * أوجاه يرشد قلت رب تنسك
واذا أفادك ظل مثل المستفيـد ففصرت فى وصف المفيد المدرك
خاق له سجد النسيم ولوسرى * حقا لبـدرك لطفه لم يدرك
واتطرى الى الادب استرق له فان * قلت اغتدى مـلوكـه لم تأفك
أما رقيق الشعر فهو عتيقه * والمحرم يحسن للرفيق الاسلاك
والدرراعه درارى نـسـره * فله بقاع البحر أى تمسك
والورق ما أدت لطافة مـجمعه * نغما لـهـكى المـجمـع بل لتـبرك
ما الورق ان سالت رقائق افظه العـبرى تمجـوعـه المتـترك
الافلاط يخطب والبلاغة منـبر * والـكـون يسمع أو يخط بـمالك
فصحت بديته روية من ترى * فاذا بدت لم يبق بعض تشكك
يجلو بزوغ الشمس من بداهته * ما الناس من ظلماته فى معرك
ونجوده عندى حديث مطرب * قد غار منه البحر بعد دنتك

كم جعفر من فضله يجي به * من يرتجيه فلا يقول بيمه
 سقيا لا يام مضت في ظله * قشعت دجى ليل الهموم الاحلك
 حيث الطرائف والطرائف والمعا * رف والعوارف في مزيد تشبك
 باعادة الايام هل لك عودة * عودي فعودينا فديت واوشكى
 عودي فعودي قد ذوى ظمأ الى * تلك العلى وخذى حشاى أو اتركى
 عودى لدور الدورق الساسال في * نادى الصفا ولكل ملكى فاملى
 عودى فولاى اصطفاه لنفسه * ولقد يكون على الاقل مشركى
 يا أيها الاستاذ ذاد ورقى * ملكى وقد أصابت فيه تماسكى
 وأبحت لى حور القصور بروضة * فظالت ثمه لى الارائك أنكى
 أسومه خسة غافية لى المنى * لقد انتهيجت اذن سبيل نضلك
 أحوط به بدى وألم تغره * أيقوم ولم دون لشميشى
 وأبيك ما سقطت منه درة * فيما علت وقد عجت لما حكى
 فعقود خطبته بخاتم ربها * متناسقات لم ترع بتفكك
 وكما هدت قصورها العلياهم * ترع بنقض لا ولا تبد كدك
 وعلى افتراض النقص فالاستاذر بممتاقتضاه رأيه لتورك
 ولنظر الاستاذ فى البيت الذى * أوماله فقد استفر تشكى
 أوفليطوقنا بنعمة رده * ان لم يجده كذاك فلنستدرك
 فالبيت ليس لى اثباتا ولا * محوا ولا عدا ولا نقداشكى
 لا زل ينفعنا بأطف نقمة * فنشمر يا طيب خاطره الزكى
 (وكتبت الى حضرة السيد الاحدب بما صورته)

وصية نفسى اليها قد صبت * فسقط على الاحشاء منها مقلة
 لمحت لعينى من سناها لمة * فسرت لقلبي من جواهرها الفحة
 فمضى المواضى ما رنت فترى المنية قد دنت ومرت البنا النكبة
 ما أبصرتها قط أبصار الورى * الا واصبح فكرهم ينشئت
 فواجب غناجة ومعاطف * رقاصة وروادف مرتجة
 ومفارق مبيضة ومباسم * محمرة وسوالف مسودة
 ولواظفتنا كة ومحاجر * فتانة وشماثل مشمولة
 أفتبصر الابصار هذا المنظر الابهى فتمسى وهي منه خلية

كلا وحقك انما هي فتنة * لبنى الهوى في دينهم وبلية
 بالانبي عذرا فلو رفعت حوا * جها اليك لقات اني ميت
 اولولحت سناجال جبينها * أسرتك عند الملح منها نظرة
 ومتى بدت لك مطرة في غسرة * صرعتك طرتها وتلك الغرة
 ولئن نظرت الى ثغني عطفها * لرأيت قلبك بالجوى يتفتت
 تتطيش الالباب ان هي دندنت بتغنج تحل منه العصمة
 واذا رزت والصبح رزت في اناملها التي هي للنواظر نزهة
 ارنى النواظر والقلوب رناؤها * ورنوها وأبيك تلك الفتنة
 يا أيها العشاق تلك مصارع * لقلوبكم فتنة همقروا أوفائدتوا
 مهمما نظرتكم نظرة فعيونكم * مقتونة ونهاكم مغطورة
 وجفونكم منصوبة وقلوبكم * مجرورة ونفوسكم مخفوضة
 وكبودكم مجرورة وعيونكم * مقروحة وعقولكم معقولة
 فتجربوا امر الصباية وانظروا * في أمركم وتبينوا وثبتوا
 من قبل أن تنهل منكم أدمع * وتفيض منكم أنفوس منفوسة
 وتذل أقدامكم وتضل أفكاركم * وتذوب منكم منكم مهجة
 واخشوا على أديانكم وعقولكم * فالعشق فتي والصباية جنة
 والعشق يحترم الجسم فخافة * ويشيب ناصية الصبي ويكبت
 وأنا الذي جرت به فوجده * انضى وأمضى من حسام بصلت
 فأزال عقلي وهو عقل ثابت * وأرق نفسي وهي نفس حرة
 وأشاب ناصيتي وأدهى فتوتي * وأذاب مني مهجة هي حشرة
 ولكم عزمت وشيب رأسي قد بدا * اني أتوب فلم تكن لي توبة
 وأظن أني في المحبة هالك * وأظن أني بالصباية ميت
 الا اذا ما أدركتني من عنا * ية سيد الادياء يوما دعوة
 السيد الاسم ما ذا إبراهيم الاحدب من به للتجشيش النجدة
 من يبحث البحث الدقيق ويبدع الفهم الانيق تلوح منه الحكمة
 من ينظم الشعر الرقيق كائنه * ثغرا المهفف ضرجته قبله
 يهتز من طرب به أعطاف سا * معه كأن قد أسكرته خرة
 تشرب الامماع منه سلافة * قدر وقتها للندامى الرقة

من أن ينكت في البلاغة قيل سهر بابي ضمته نكتة
 من أن جواد براعه يوم جرى * في الطرس أوقف الجميع الدهشة
 من أن تمارجه تمارج سيدا * تحي النفس به وتجل الغمة
 من أن تمارحه تمارح ناطقا * بالحق وهو لكل عين قرة
 خالق ولا كالروض باكره الندى * أنى لهذا الروض تلك النفحة
 خلق ولا كالسدر في شرف له * أنى لذلك السدر تلك الهجمة
 عزم ولا كالسيف يلعب متهنه * أنى لهذا السيف تلك العزمة
 أن كان في العلماء من هو مخبت * لله فهو ولا مرأه الخبت
 أو كان في هذا الزمان محقق * فهو والذي قد حسمته القدرة
 تبدى بدايته البدائع تختفي * منها الكواكب تعترها الخلة
 بقريحة وقادة مع فكرة * وضاحية لا تعترها فرة
 وجزالة مطبوعة وجمالة * مجموعة تصبو إليها الامة
 لله منه حضرة ملكية * لا بل وحقك أنها ملكية
 تهدي الوري وتبين آيات الهدى * لهم بما لم يبق معه شبهة
 فتروح الارواح منها سورة * تتلى على أسماعهم أو آية
 وترفع الاعطاف منها نفعة * أبدا لها في كل لبرنة
 من لم يهذب نفسه بنفيسة * منه فليس له وحقك حلية
 من من بحار بيانه وبنانه * لم يعترف لم ترو منه روية
 من من رياض فهو لم يقتطف * يوما فليس له له مرك نصرة
 من من سنا أنواره لم يقتبس * يوما فليس الى هداه وسيلة
 من لم يكن منه له عهد فلا * عهدت اليه بالسلوك طريقة
 خبر من الدنيا العرك غدوة * لجنابه تحي القلوب وروحة
 يا سدي أنى وحقك حافظ * له وودك لم تحا في غيبة
 ولئن اكن قصر في أمرضى * وبه عرتني ذلة أو زلة
 فانا لعمرك وامي بك واثق * أن ليس يقطع وصاتي بك هفوة
 لازت تسدي كل معروف لمن * برجوه ما هطلت بغيث ديمة

ما عروس ترف متضرجة الوجنات بين خرائد متبرجان وترف متثنية الاعطاف
 في شفاف حلل سندسيات بأريج من عروس تحية ترف الى بيتك الذي أذن الله

أن يرفع على كل بيت وتحف بكل تحف من المحامد تتغنى منها بأطرب دوبيت ثم تتثنى
وتقول هيت لك هيت وغروس أنتبه يفوح أرحها في الأرجاء المصرية فينشر
نشرها الاذكي كل فضيلة طريت ويلوح بلعها العربية الفضل فيمتلئ بعينيه منه كل
راية مجد نشرت فسلام على تلك المحضرة التي ملاها الله بها حقايب الاحقاب حسنا
ورقا بهار باب الاداب فقط فواقطوف لطائفها الدانيات وجعل طلعتهم اطالع
لننازل السعادة ورؤيتهم افرجا وفرحان اراد المحسن في زياده وأورث ارض
البلاغة وديارها الرفيعة الغرفات وآوى السيد منهم الى ربوة ذات قرار ومعين
من البراعات ورفع قدر حضرة اذ على بناء بني المعالي والمعاني قد جلت ونصب
بها من الفضائل والقواضل أعلا ما كانت قد خففت وجعلها روحا وريحانا
لروح كل فتى ورحلة لكل من يغدو وبروح في طلب ربيع الا برار صيفا وشتا
ويحسن ان التفت فأقول يا سيدي انه لا يزال بقلبي من الحنين الى لقائك الذي
به بقاء بنيتي وأنسك الذي به بهاء حقيقة وصفاء عيشتي ما لو كان عشرة بالسموات
السبع لفطرت أو بالصحرة التي تحمل الارض لتصدت أو بالرياح العاصفة
ما تنفست أو بالزهور الباسمة ما تسمت وأنا في معاناة الشوق اليك كم هموم
ان بانث عنه انجي طرفه عين بادت وهموم لا تنفس عن نفسه الموم الاوعدات
اكثر ما كانت واعمرى ما ذلك شوق بل هو الموت والعداب الذي صب صبا
فما غنه بدوامه فوث وما أعرف نفسي في تطالب الصبر عنك الا كطالب وصال
من هيفاء رأت شيب عارضه فأعرضت وصدت ولا في الانزعاج لبيدك الا كطائر
على رجليه حبال الصيد صرت ثم لا أجد لي كبدا يعينني على ذلك الكبد الذي
برح بهجتي ولا أرى عينا ولا أثر من السيد يخفف عني ما نقل من مشقة بعد شقتي
كما لا أرى لي عينا تستحسن النظر الى الجمالات الا لذاتك الشريفة الجامعة الحسن
الصفات حيث لا تحتاج في العين الا للقاء جنابه قد درجت ولا تستطيب المجهود
الاوطواف طيفه امات وانى لي بدع تهمج وهي من التزوع اليك يا نور
العين بدموعها قد ملئت أو بجمحة أمنت من جافحه وهي لكون ما بيني وبينك بعد
المشرقين لم فارقتي قدر كنت ثم مع ذلك لا ينطق لسانى في أندية اخواني الا بجمابه أيها
الممدوح في البسيطة مدحت ولا يعطرا ردان الرسائل بناني الا بعير نشر قتر ما به من
خصائص الاداب خصصت كيف لا وانت منى بمنزلة نور حدقتي ونور حديقة
حقيقتي فلا وربك باري البريات وفاطر الارض والسموات ما انسلخ من ليل فذكرى

نهار ذكرك أينما كنت ولا فرطت في جنب عهد جنابك بل كما صنته أنت
صانك الله صنت لأرى المحافظة عليه إلا كالمحافظة على الصلوات والوفاء به
إلا كالوفاء بعهد الله على المخلوقات عليه أحيى إن شاء الله وعليه أموت ولنفسى
ما عشت به آمون ولقائى اقوت إلا أنى أرجو لا غضاء عن هفواتى والاحسان إلى
بالعجاوز عن سيئاتى خصوصاً وأبديّة قواى بترادف الامراض المقلقة قد اندت
وطرق صحتى وسلامة قويمتى بتزاحم الاعراض المزججة قد اندت فاستمخ من
السيد لازل رافلا فى حمل العكة واستنفع من نفحات فضله التى لاستغنى عنها له
أن يصدق على في ظهر الغيب بدعوة من دعواته ولا يصدق واشى خاطر بهجس
أن ينسأ فكري فى وقت من أوقاته فيمضى انك عندى عيني التى بها بطشت وبقينى
أن دعاك بقينى إن شاء الله بما أخاف ما تحركت وسكنت وأرجو من فضل الله وكرمه
كما أحسن فامضى أن يتم انعامه على باحصان خاتمتى وسلامى إلى زهرات الكلام
وحسنات الأيام حضرات اولادنا الكرام أنجالكم الفخام ومنى أجل التحيات
وأجل الدعوات لمجناب السيد الاجل حضرة مدير الثمرات فى ٤ ج

سنة ١٣٠١

(فوزرد جواب هذه الرسالة بما صورته)

وافت الى مع النائم نفحة * بردت فكان بهما القلي لفحة
وفدت على عليه فغدا بها * للجسم والاعضاء منى صفة
هاجت فؤاد الايزال له الى * برق الاحبة اذ تالق له
بعثت بهما مصر من لم بها * عند الاقاه اذ انجات شطحة
أيام تجبغ للوفاء بعهد ها * ولعطفها نحوى بضم جنحة
هيفاء برشح خدها المريدة * ولذلك المكنى عنه رشحة
حر كاتسكنت الى وليس لى * بالجربة دد الرفع منها فحة
خود درزان قد وقت لى بارنى * ودنت الى وليس دونى ردة
اذ كان يقنعنى الحديث ولم يكن * يغرى الهب لى لقاء حة
لم ألغها ببطاح أرض ان وقت * الاودون القرب منها بطحة
أصبو لمحو حدينها ماشابه * ان رام من عرض التكم بحة
تجلو القديم به فحدث نشره * يهفو بسكر الكاس منها طفحة
ورديّة الوجنان ضاع أريجها * صبح وقد طابت علم اصيحة

في نهرها برد يشب بمهجتي * نارالهافي كل قلب لفحة
 أبدا يسبح عاشق لاحت له * تلك الثنا يا وهى نجلي سبعة
 وبشوقه جب لاحتين ان بدا * للردف منها حين قرب نفحة
 تحطوف فيدو المروج من خطرته * فيروق للأحماظ فيه سبعة
 ورق الحلى لدى ثنى عطفها * صدع الفؤاد اذا نقت صدحة
 يا حبتها وجيدنها يدى لنا * عرقا بنفع الطيب منه رشحة
 هدى بها تولى السماع لصبا * ونحو دودها بالورد منها سبعة
 ليكنها الولي بعهد محبها * قوم عدى بلقا الوصال أنسفة
 للنبيل قد وردوا بمنحة نيلها * وقضى لهم بالقرب منها منحة
 طمع والكثر جمالها طمعه * فوفت لهم بمنى النفائس طمعة
 منعوا القديم بعهدا فعداله * دون اللقا منها بقرب كسفة
 يشكروا ليس يحبه الا الصدى * وبقلبه من نار وجد لفحة
 يا مرحة الوادى أعيدى انسنا * أيام كان لسرح لهوى سرحة
 والدهريدنى لى وفاك وفالك ان * شئت بوصل من حبيب شحة
 فى حين تممخ عبرتى يد الاقا * وعلى محبته لحن من مسحة
 زمن مضى ما كان أوفاه لنا * أيام بالاحسان ردت لفحة
 فمحت لنا ساعاته بحمها * هل نلتقى والعمر فيه فمحة
 هيأت قد ذهب الوفا من أهله * والقباب فيه لذ ك ذلك قرحة
 أستغفر الله العظيم فقه دوى * من نجل رضوان لعهدى نفحة
 السيد العالى المقام بعده * فلقد سما فيه بهود ملحة
 عبدالى الهادى أضيف بهديه * بعوارف منها وقتى منحة
 ندب له يجب الوفاء فإمان * سن الثنا والشكر عنه ندحة
 العالم الوافى بشرح مسائل * جلت فكان بها الصدى شرحة
 قد جد فى نشر العلوم براءه * لم يهونخوا لله ومنسه مزحة
 يحلو المعانى باله ديع بيانه * ان لاح منه الى الدقائق لحة
 كم طرفة سبغت بدائع فكره * يسهو بها من كل فن طرحة
 ورى زناد المكرمات أسائل * ما شان عرف العرف منه قدحة
 قد فاض نائل عرفه بقواضل * يوم النوال فأين منه طلحة

جلت أباديه فطوق سيبها * راج له بثنا المدائح صدحة
متواتر الآلاء نشر حديثه * يروي فيروى القوم منه نفعة
روض الكتانة مزهر بفنونه * وله بأنواع المعارف فسحة
ينشئ بها ان شاء ما جلت به * مما به للجهل عنها نزحة
يجري له قلم له في السبق عا * ذات اذا ما جد منه شطحة
كالنون يسبح في بحار فنونه * فتغنى منه باللائى سجة
سباق غايات مجيدان الذكا * ان جال منه على الانامل مرحة
يسعى فيه بعد آمل لا يجبه يله * فتفيد نامنه المعارف كدحة
بسواد حلتته يشوق عيوننا * فتروق منه بالهاسن صفحة
يبدى لنا ملخ الفنون بطرسه * فتجبل للاعراب منها ملحمة
وله غدا مدد بسروايله * تقع الصدى منه بطرس رشحة
يا أيها المولى الذى أجراه لى * فخرت به من كنز فكرك مدحة
هيمات بدرك شاو فضلك شاعر * تنشى البديع له بفكر سجة
وعداك قد خست وافتخى سعيهم * فعدا لعايا البدر منهم نفعة
يفديك قوم لا يراعى عهدهم * وهم بما يقضى الوفاء أشجة
أخلاقهم لثومت بسى فعلهم * ان طاب من غل بفعل شيمة
ومحج وودك لا يزال لعده * نشر يطيب له بذ كر نفعة
وافت الى غريدة جات ومذ * حلت لقابى من لقاهها فرحة
جارت على الستين وهى فتية * عذراه فى نشر الهاسن سمجة
فعدا براعى جار يا بعروضها * فكبت به لولا ثناؤك مرحة
لازلت تهدينا وتهدينا الى * آيات فضلك ما تمنت مرحة
وجرى براع طوع بار به بما * كانت لجسم الود منه صفة

أهلا بعروس فضلك المتضرجه وخطيبة وفائك المتبرجه حيث واقت الى أيها
المولى الكريم تنشر بزنانك والتسليم وتعطر الاندية الندية بانارك وتشرح
محلا شرح الصدر باخبارك وهى مصرية المنشأ تنزأ بغوانى الشام وتتفح شامة
وجناتها بما دونه نثر الكجاء والبشام اذ وردت من مياه النيل ماراق وجوت فى خدمتك
على قدم بما بعث على الطرب وساق فشاقتى المشتمى من روضة خدها المعشوق
بما قصرت عنه الروبة وان قامت اغصانها تروق العاشق وتشوق وقبح المنظر الجميل

بالنظر الى جمالها الباهر الذي شعرت به وان قصر عن وصفه كل شاعر فهي
 مذكرا براءك الراح أبو عذرها وفكرك السابح في بحار المعاني مستخرج درها
 فهي بات براعي الاعزل ان يجاريها في مضمار وان يشق لها وان على ظهر
 الغبراء مثار غبار فهي فريدة في بابها الذي ليس لمن عارضه طاقه وكل فقره من
 فقرها تافه في فقه بر الاداب اذا سامي ذاق فقر وفاته اثنت على تمام مقامك به أولى
 وتطاولت بما لا قوة في على مقابله ان ألفت حولا اذ صددت عن صدر كريم فقط
 العهد وان ضاع بانفاس النسيم أقام على الوفاء بخالص وده اذا خفر العهد تحليل
 ونظر اليه بعين المحبة من كل وجه جميل فأجابه عن السموال وان ضرب المثل بوفاته
 وعوف بن محمد وان كرم عقد أخائه فقد وفي لابراهيم وان جل وفاؤه فرق الحمد
 وعرف بالخلعة التي هو أب لها بما عظم به الحمد فهو السيد الذي يعتصم به العبد
 وان كان عصاما والسعيد الذي يقف في باب السعد حيث غدا الجمنا به غلاما
 دلائل أعجازه أوضحت الى البلاغة الدلائل ووجوه برعته يروق الطرف
 منظرها الجميل تانعه الخوارزمي وان كان السبق لاني بكروقه قصر عنه بديع الزمان
 بما أضاعه في علم البديع من النثر وعبد الحميد لا يحمد له أثر اذا أجوى
 براعه في الطرس ونثر فهو في كل فن العلامة الثاني وفاتحة ثنائته تطرب
 ما لا تطربه المثاني قد دمج وحنات الطروس بأقلامه فهي يصارقات بسواد
 مداد أقلامه وهو عدة لدفع العدو الأزرق اذا عمل الاسمر ونجا الى كنفه
 الاخضر في اليوم الاسود من الموت الاحمر فلا يعدو على من يواليه عاد حيث يشد
 عليه وان كان من بقايا شداد وعاد ذكرني بوافر ثنائته الحميد فسكان خليفه
 بشكري في هذا العصر الحميد وقد تميز بعريق المودة في هذه الاحوال المحاضرة
 التي قهرت بها مصر وان قيل انها القاهرة فقد شابت بها النواصي من تخالف
 الاهواء والاهوال وتعثرت حظوظ بنينا بعثرات تقال وان كانت لا تقال ومديده
 العدو الى موالاتها وعداه انها لا تقوى من يكون من عدائها وقد جنى عليها الولي بما
 حدث من النوائب وجراها الولي بما كتب من الكتب فكان كبراقش المجتبية
 على أهلها فصار الهف من قضيب بما قطعه من وصلها فاختلط المرعى بالهمل
 وساء العلم والعمل وعدت العوادي عليها بالانزع الاليم فالامر لله العلي الحميد
 لكن لا نبأس من روح الله الا يذبل هذه الاحوال ويحول المحال باطفه الخفي
 الى احسن حال فلهذا اذا دعت قادي أيها السيد الجميل بولائك وجلي على ان

أتمسك بما به فوج نشره من أخائك وأجرى في عرض تلك القافية وأتروى بر وها
وان جرت مالكة لرق الادب وهي جارية فاستخرجت هذه الايات من قلب القرية
وان كانت بـدى حوادث الزمان قريحة وبريحه حيث أنقش بكلمتك جناني
وجنيت من بديعها ثمار البيان والمعاني وقد زارت كجيب زار على فاقة قريتها
بأخواتها خلقت قريته بحسن العلاقة فقابلت بضاعتك بيزي وان كان يطرح
سدى لولا نسيج ثنائك وجرما حكمة على نول الكراشكر فضلك ووفائك فأناها
من كرمك فتح القبول واشمها باطاف شمائلك التي دونها نفحات الشمول واعلم أن
ابراهيم الذي وفي مقيم على عهدك متمسك بالعروة الوثقى من عريته وذلك لازلت
مديدا لجماء طويل العمر كامل الحرمة يعود ثنائك بوافر النفع على هذه الامسة
ما خط يراعك لحملك كتاب وصانه بالحكمة وفصل الخطاب اللهم آمين في ٦

رجب سنة ١٣٠١

(وقد عثرت الآن بصورة جواب أرسلته لمحضره الاستاذ السيد المحلواني)

(ردالكنايين وردا منه يسأل في ذيلهما عن مسائل في الدورق وهو هذا)

سيدى الذى لأطاب بعدد وام الايمان الادوامه وان لا تبرح كواكب السعد
والسودد الا أنصاره وخدامه ورد جوابك الاول والثانى فكانا واقع عندي من
ضرب المثال والمثاني بما أنبأهم من خبر سلامة السيد التي هي بـحة مهجتي وروح
روحي وسداد سدي وان كبر على كبرتي حبيب رنق النعاس في لواظله الترجسية
وحقق أنه من ماء اللطافة مصور فرأى الدلال مقيسا والمطاوعة غـ ريقا سـية
ولو مجازيه واعمرى ما يوم العيد عندي الا يوم يأتي من تلك المحضرة كتاب أو يرد
من تلقاء مدين فضاه الباهر سؤال وان كنت أبيت منه في ارتباك وارتباب
اذ قد وهن العظم منى واشتعل الرأس شيبا وأصبحت للازمة الاراض لا تعدم
حسنا حالي المتوهمة ذاما ولا ثقة دعيا مع ما يضمن لذلك من حرمانى الامد المديد
من رؤية طالع طلعتك وتروح روحي بقطف ثمره رحضرتك وكثرة رؤيتي
حاشا من أشرت في كتابك اليهم من نقـذى العين برؤيتهم وتخرج القرائع بما
يتفق من مجازاة قرأهم فلذا نحمد الله في كل وقت مرتين ونلجأ اليه أن يمنح
أولئك نفحة رقة تفقأ من غلظتهم كل عين ولا يكن لابرزال اطف الله تلغ لي بروقه
وتلغ لقاى بما اشوقه من كتب السيد التي تمنع كل بأس عن كل بائس وتمنع كل

فرح وفرح لكل آيس وبائس ومن ظن انفكاك لطفه عن قدره فذلك من قصور
نظره وأبيك أن رسالتك لعيني بصري وبصيرتي لقره واطلعتي وجهي ووجهاتي
لغرة ناهيك من غره لا أم لك وربك العجب تحسن مواقعها ولا الغبطة لكمال جلال
منافعها فقله تلك الرويه وشجان من سواها وودة ذلك النظر الذي لا يغادر صغيرة
ولا كبيرة إلا أحصاها واني وحق الله بما تبديه الى من هذه التنبهات لئلا نديم
يقول في مجلس أنسه التظيم طاب الصبوح لنا فهاهنا وهات وهكذا هكذا ان تكون
الهمة الحقيقية والسنة المحمدية الاحديه والا فلا وكذا يكون الايمان اليافع
والعلم النافع والافياضعة الاعمار تمشي سهلا ولقد أود أن يكون وجه الدهر لي
في جلال شيمتك وأمان في اصابه فهمك وأمان في جودة قرحتك وليت دعائي
مجاها فدعوا الله بقرب أو اتحاد الدارين وأن يجعاني ملازمك ملازمة العرض
للجوهر في الدارين فان شوقى الى حضرتك أكثر وأكثروا كل شئ الا من ذكرك
وذكرك وله في عليك اكبروا كبر الامن صبرك عني وعدم سماحك بأن أراك
وبروقني أن رأى السيد حفظه الله فراش النقد وطيشا فتربع عليه وفراش القلم
منى متافئا على سراج الجمع بغير تحرير فقص جناحيه ولا والله ما أقول ذلك
لاحقا أرى به لك يدالات في عنى طوقا وهكذا الاخلاص يكون والمؤمن مرآة
المؤمن كما تعبدون وقد أنبت عندي في ذاج ما لفظه دأجت ماء بهمز بعده هجة
شربت ما فلو أوحى رويت ظما وقلت في الفوج وفسر الفج شخص واحد وجماعة
ومرحانا الخ وقد كان غري فيه تشبيه السيد مرتضى وكان عدم تأمل في فيه غير مرتضى
وبيت الشرح قد قلنا في ما فيته كما فهمما وهو مني بأنى لم أرفيه التضاد صريحا بل
بحسب ما يفهم من عبارتهم والى الآن لم أزل أشم منها تلك الرائحة فان غدت لحضرتكم
فاشحة فتجارب راجحه والا فلا مانع من هدم بيته كليا أولى من أن أكون فيه بلا
موافق دعيا وأما المطاوعة فلم يطعن اليراع فيها أن يجري بغير ما سبق فان كان
كافيا ولا فتراه أحق أسأل الله أن يلقيني بليقياك نضرة وسرورا ويزيدني
بدوام حبك وفضلك فضلا وحبورا ويوزعني من شكر صنيعك ما أملا به وطاب
الايام واستروح به ان شاء الله طيب حسن الختام هذا وحضرات من نوهتم بذكرهم
وطيبتهم الكتاب بعبير نشرهم يزفون الى ساحة فضلاكم عرائس تحيات تنهادى في
غلائل أشواق متباهيات غير متباهيات والسلام على حضرتكم الفخيمة ورجة الله

ولنختم هذه الوسائل بقصيدة تطفلت بها على موافق مدح سيدنا رسول الله
صلى الله عليه وسلم فنقول

غلبت عليك وما شعرت الشفوة * وتلاعبت بك مذ شأت الشهوة
واسترست بك في الهوى نفس لها * شغف بان تلقى الهوان وبغية
فرغت في اللذات لامتوانيا * عنها ولا تنهاك عنها نهيمة
أترك متروكا سدى أو أنما * كسبت يدك تضيع منه ذرة
أترك تفعل ما تشاء واست * مثل أوسوى التقوى ثقيك ثقيمة
كلا لعمرك ان ذلك ~~ص~~ كله * لمن المحال فإين منك الفطرة
يا ويح نفسي أنها لعليمة * بجميع ذلك وأنها بالبصيرة
لكنها ضلت على عـ لم وقـد * غلبت عليها الألفضاء الشفوة
كم أكرت قدمي خطاها للخطا * يا قدرتها من شقائ غفلة
ومواعظ الايات تنذرهما ولم * برقط منها عبرة أو عبرة
جاء التذير وما أروعيت كائني * اعنى أصم وبجد وما جنة
وابيض مني الرأس واسودت ~~ص~~ يفتى التي لم يلف فيها قربة
واحسرتا قد ضاع عمري في الهوا * وهو ل تقيد مع انهماك حسرة
يا ليت أمي لم تـدنى انتي * قدأر بقتني الموبقات الجملة
اذ ليس لي عـ ل به أرجو غدا * فوزا ولا لى من عذابى جنة
لكن لى من جاء باب الله ~~ص~~ خير الانبياء والمرسلين وسيلة
من نور الله الوجود بنوره * فأبان سرا لكون منه طلعة
وبه الحقائق كالحدائق أصبحت * مزهرة قد نضرت بها البهجة
فهو الذى لولا محاسن وجهه * ما كان من حسن العوالم ذرة
وهو الذى لولا بحار نداء ما غـ ترفت للتمس المعالى غرفة
لولا ما نعت بروض زهرة * أبدا ولا لعت بأفق زهرة
لولا ما خلقت بأرحام النساء * نسم ولا هبت بأرض نسمة
لولا ما خلقت لعمرك جنة * أبدا ولم يك من جهنم جنة
لم يطلع القمـ ران من أفقيهما * الا ومنه تلوح تلك الطاعة
فهو الذى لولا السـ ناء أو السـنا * منه لما كانت لبدى بهجة

وهو الذى لولا ضياء جبينه * لم تبد للشمس المنيرة لمحة
 وهو الذى لولا أشعة نوره * لم تبد فى وجه الملائكة لمحة
 وهو الذى لولا مصباح وجهه * لم تبد فى وجه السماء الزينة
 وهو الذى لولا انبساط جلاله * ما كان للارض البسيطة بسطة
 وهو الذى لولا بواهر فضله * ما كان يوما للانام فضيلة
 وهو الذى لولا محامد ذاته * ما كان أصلا فى الوجود جيدة
 وهو الذى لولا معاهد مجده * ما لاح يوما فى الوجود جميلة
 وهو الذى لولا نوافح ذكره * ما عطر الا كوان نشرانفحة
 وهو الذى لولا معاحة كفه * ما كان للسحب المطيرة مصحة
 وهو الذى لولا طهارة نفسه * ما كان فى الدنيا لعمر كطهرة
 وهو الذى لولا محاسن شيعته * منه لما حسنت لخلق شيعته
 وهو الذى لولا بهاء منزهه * بهأت من الكونين قط بهية
 وهو الذى لولا نوال منزهه * نيلت لعمر كالفنائق منسية
 وهو الذى لولا تضارة يمنه * ما يمنة بمنت لنا أوسرة
 وهو الذى لولا لطائف ذاته * ما كان يوما فى الوجود لطيفة
 وهو الذى لولا رقائق حسنه * ما كفى الا كوان قط رقيقة
 وهو الذى لولا دقائق لطفه * ما كان من لطف اللطيف دقيقة
 وهو الذى لولا جلالة قدره * ما كان فى الثقلين قط جليلة
 فهو الذى طنت حصاة كاله * فى الكون طننا لم تنله همه
 الله صوره من نوره * أغيره هذا النور تلقى بهجة
 الله ملكه أزمه كونه * أغيره هذا الملك يلقى عزه
 الله أمنه على أسراره * أترى فضلا من سواه أمانة
 وحباء تنوير السرائر كلها * فغيره لانس تدير سريرة
 الله صيره وزيرا أعظما * لمجنابه وله تعالى الوحدة
 أغيره لله تلقى قربة * كلا ولا بسواه تمكن وصلة
 الله قربته محضرة قدسه * وأناله ما لم تنله خليقة
 وحباء من علباه ما لا تنهى * كبة منه ولا كيفية

الله خصه بفضله من لم * يك قط منه مع سواه شركة
 هو راحة للعالمين وبغية * للؤمنين ونعم تلك البغية
 يا فوز من نالته منه نظرة * تغشا في الدارين منها نظرة
 يا فوز من نالته منه شفاعته * يوم القيامة حيث تغشى الغشية
 يا رحمة الرحمن بل يامنة المان * يا من منه تزكو المنة
 يا صفوة الله الذي أبدا به * تصفو المشارب وهو نعم الصفوة
 اني لساحتك الكريمة ملج * يا خير من لجأت اليه الامة
 قد أوبقتني السيئات وأوثقتني المنكرات وادهشتني الغفلة
 فانظر الى بظرة مرضية * برجي بها الى قبل موقى نجدة
 واحن على فأت خير أب على * أولاده بخبر وولي بك نسبة
 يا خير من حنت اليه المجدع من * شوق وأنت اذدهتها فرقة
 صلي عليك الله ما صب صبا * أبدا وما هبت صبا شرقية
 والآل والأصحاب والاتباع ما * فاحت بذنر ختام مسك نفحة
 وهذا آخر ما جرى به الإبراع الى هذا الآن وله الله يحدث بعد ذلك ما عسى
 ان يذيل به هذا الديوان والمجد لله بنعمته تتم الصالحات والصلاة والسلام على
 سيد الاولين والاخرين واله الطيبين الطاهرين وازواجه الطاهرات

وكان تمام طبع هذه الوسائل الجليله

في العشر الاول من شهر رمضان

سنة ١٣٠١ بمطبعة الوطن

وعلى الله حسن الختام

والصلاة والسلام

على سيد الانام

آمين